



297.09
Sa16A
C.1

ملخص تاريخ

الجوارح

منظورهم الى ان سئلت المطلب عليهم

تأليف

الاستاذ الشيخ محمد شريف سليم

ناظر مدرسة دار العلوم سابقا

﴿ حقوق الطبع محفوظة له ﴾

29092

سنة ١٣٤٢ — ١٩٢٤

دار الفكر للطباعة والنشر

Cat. July 1926



مكتبة جامعة تورنتو

كتاب

في علم الحساب

مجلد

كتاب في علم الحساب

كتاب في علم الحساب

كتاب في علم الحساب

5005

1850 - 1851

كتاب في علم الحساب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي كرم بني آدم وميزهم بالعقول ، ومكنهم بها من
اكتساب أنواع العلوم والفنون التي أفادتهم في معاشهم ومعادهم .
وبيّن لهم سبيل الخير ليسلكوه ، وعرفهم طريق الشر ليبتئبوه .
فمن الناس من عمل الصالحات ففازوا بسعادة الدارين ، وصاروا
أسوة حسنة لمن جاء بعدهم ، ومنهم من استحوذ عليهم الشيطان
ففضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ،
فخسروا أولاهم وأخراهم ، وصاروا مثل السوء لمن خلفهم . وأزكى
الصلاة وأسنی السلام على جميع الانبياء والمرسلين ، ولا سيما النبي
العربي الذي قص الله عليه ، في كتابه الكريم ، من أحسن القصص ،
ما فيه عبرة لأولي الأبصار ، وأنزل عليه آيات يذّنات ليخرج
الناس من الظلمات إلى النور . وعلى آله وصحبه وتابعيه الذين
جاهدوا حق الجهاد في إعلاء كلمة الحق ، وإقامة معالم الهدى ،
وإنارة مصابيح العرفان ، ونشر ألوية العدل والاحسان ، وتوسيع
حظائر الأمن والایمان ، وتمهيد طرق الحضارة والعمران .

وبعد فلما وصلت في شرحي لديوان ابن الرومي إلى هذا البيت
وتعالت عن المهلب قديماً في أيازيده وعن أزياده
من القصيدة الدالية في مدح الوزير عبيد الله بن سليمان ،
رأيت حقاً على أن أترجم للمهلب بن أبي صفرة ، هذا القائد الجليل
الذي صار مضرب الأمثال في الشجاعة والنجدة وتدير الحروب .
وهذا . ما كتبه في ترجمته :

المهلب بن أبي صفرة

كان أبوه من أهل دبا وهو موضع بين عمان * والبحرين *
أضيفت إليه جماعة من الأزد لما نزلوه ف قيل : أزد دبا ، كما قيل :
أزد شنوءة وأزد عمان وأزد الشراة ، على حسب المواضع التي نزلوها .
وكان أهل دبا أسلموا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتدوا
بعده ، فوجه اليهم أبو بكر رضي الله عنه عكرمة بن أبي جهل
رحمه الله تعالى فقاتلهم وقتل منهم خلقاً كثيراً ، فتحصنوا منه في
حصن فحاصرهم ، ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان رحمه الله
تعالى : فقتل كثيراً من أشrafهم وسبي ذراريهم ، وبعثهم إلى أبي
بكر رضي الله عنه فأعتقهم وقال لهم : اذهبوا حيث شئتم . ففرقوا
فكان أبو صفرة ممدن نزل البصرة ، فولد له المهلب بها فرباه تربية

عالية حتى صار سيداً نبيلًا وفارساً مغواراً وشجاعاً مقداماً وقائداً
جليلاً وفقهياً عظيماً .

روى أنه قدم على عبد الله بن الزبير أيام خلافته بالحجاز
والعراق ، وعبد الله يومئذ بمكة ، فخلابه يشاوره ، ومكث معه
عامّة النهار . فدخل عليه عبد الله بن صفوان القرشي فقال : من
هذا الذي شغلك ، يا أمير المؤمنين ، يومك هذا ؟ قال : أمتعرفه ؟
قال : لا . قال : هذا سيد أهل العراق . قال : فهو المهلب بن أبي
صفرة . قال : نعم . فقال المهلب : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال :
هذا سيد قريش . قال : فهو عبد الله بن صفوان . قال : نعم .

ولما اشتدت شوكة الخوارج وعجزت الحكومة عنهم ،
بعد ما أرسلت إليهم الجيوش الجرارة على رأسها أكبر القواد وبها
أعظم الشجعان ، أجمع رؤساء أهل البصرة وأشرافها على أنه ليس
لهؤلاء الخوارج إلا المهلب . فرغبوا إليه في أن يتولى حربهم ،
وقالوا له : « إنما اخترناك إيثاراً للدين ، وكل من في مصرك ما
عينه إليك ، راج أن يكشف الله عز وجل هذه النعمة بك . »
فقال المهلب : « لا حول ولا قوة إلا بالله . إني عند نفسي
لأدون ما وصفتم . ولست آيأ ما دعوتكم إليه . » واشترط عليهم
شروطاً تضمن له ، بعد الاعتماد على الله ، النجاح والفوز : من اختيار

الجند الذين يعمل عليهم في شدائد الحروب ، ومن جباية الاموال
التي تنفق لتكوين الجيش والتوسعة على الجنود وإعداد المعدات لهم ،
وغير ذلك . فاجابوه إليها . فخرج إلى الخوارج ، وأخذ في جميع وقائعه
معه ، يُحْكَمُ تدبير حركات الجيوش ويخندق عليهم ، ويضع المسالحي
(جمع مسلحة وهي الفرقة التي يوكل إليها تدبير الاسلحة الحربية
والذخائر والمؤن وما أشبه ذلك) ويُنْذِرُ العيون ويقم الحراس .
ولم يزل عسكره على مصافهم (ترتيب فرقتهم) ، وقوادعهم على راياتهم ،
والموكلون بالحرس على أبواب الخنادق وأفواه الطرق .

وكان الخوارج إذا أرادوا أن يبيتوه أو يهاجموه ، وجدوا
أمرا محكما . فلم يقاتلهم إنسان قط كان أشد عليهم ولا أغبط
لقلوبهم منه . وكادهم بالخييل ، ومزق جموعهم بالحروب . وكان
يساعده في تلك الوقائع بنوه الأبطال الأتجاد ، وأبلاؤهم معه بلاء
حسنا عرفت به مكانتهم . ولبت يقاتل الخوارج هو وبنوه وجنوده
زهاء اثنتي عشرة سنة ، حتى شئت شملهم . وكان الحجاج أثناء
ذلك يرسل إليه الرسل إثر الرسل ليستحثوه بالقتال ، ويبعث إليه
بالكتب تملأ الكتب يشير بها حميته ، ويهيج به بقوارص الكيل ،
فما كان يزيد على أن يفرق أولئك الرسل مع بنيته في الجنود دليشا هدوا
قتالهم مع الخوارج . فكان بعض الرسل يُقتلون ، وبعضهم يهربون

من هول الحرب . وكانت أجوبته على كتب الحجاج أن سَلَّ
رسلكَ يُخبروكَ كيف نقاتل الخوارج ويقاثلوننا . وكان الرّسل
يرجعون إلى الحجاج ويقولون له : رأينا قوما لا يعين عليهم إلا الله .
وأغلظ الحجاج للمهّاب القول ذات مرّة ، في كتاب كتبه يأمره
في آخره أن يلقي الخوارج يوم كذا في مكان كذا ، وإلا أشرع إليه
صدر الرمح . فأغلظ المهّاب له في الجواب ، وكتب في آخره .
وزعمت أني إن لم ألقهم يوم كذا في مكان كذا أشرعت إلى صدر
الرمح . فلو فعلت لقلبت إليك ظهر المجنّ والسلام .

وفي بعض المرات وجه إليه الجراح بن عند الله يستبطنه في
مناجزة القوم ، وكتب إليه : أما بعد فانك جبيت الخراج بالعلل ،
وتحصّنت بالخنادق ، وطاولت القوم ، وأنت أعزّ ناصرا وأكثر
عددا . وما أظنّ بك ، مع هذا ، معصية ولا جبنا ، وليكنك اتخذت
أكلا . وكان بقاءهم أيسر عليك من قتالهم . فناجزهم وإلا أنكرتني
والسلام . فقال المهّاب للجراح : يا أبا عقبة ، والله ما تركت حيلة إلا
احتلتها ، ولا مكيدة إلا عملتها . وما العجب من إبطاء النصر وتراخي
الظفر ، وليكن العجب أن يكون الرأى لمن يملكه دون من يبصره .
ثم ناهض الخوارج ثلاثة أيام بغاديتهم القتال إلى الرواح ، أمام عين

الرسول، فينصرف أصحابه وبهم قروح، وينصرف الخوارج وبهم قروح ومنهم قتلى. فقال للرسول: كيف رأيت؟ قال: قد أعذرت. وكتب المهلب إلى الحجاج: أتاني كتابك تستبطنني في لقاء القوم. على أنك لا تظن بي معصية ولا جبنًا. وعاتبني معاتبة الجبان، وأوعدني وعيد العاصي. فاسأل الجراح والسلام. فقال الحجاج للجراح: كيف رأيت أخاك؟ قال: والله ما رأيت، أيها الأمير، مثله قط. ولا ظننت أن أحدا يبقى على مثل ما هو عليه: شهدت أصحابه أياما ثلاثة يغدون إلى الحرب ثم ينصرفون عنها، يتطاعنون بالرماح، ويتضاربون بالسيوف، ويتخابطون بالعمد، ثم يروحون كأن لم يصنعوا شيئا، رواح قوم تلك عادتهم. فقال الحجاج: لشد ما مدحته، أبا عقبة! قال: الحق أولى.

وكان الخوارج يسمون المهلب السّاحر: لأنهم كانوا يدبرون الأمر فيجدونه قد سبق إلى نقض تدبيرهم. وكانوا يسمونه الأعور لأنه أصيب بعينه في غزوة سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافة معاوية سنة ٥٦. وفي ذلك يقول المهلب:
لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسى
إذا جاء أمر الله أحيانا حيولنا ولا بد أن تعمى العيون لدى الرمس
وكانوا يسمونه الكذاب: لأنه كان فقيها، وكان يعلم ما جاء

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله : كل كذب يكتب
كذبا ، إلا ثلاثة : الكذب في الصلح بين الرجلين ، وكذب الرجل
لامرأته يعدّها ، وكذب الرجل في الحرب يتوعدّ ويتهدّد . وقوله
عليه الصلاة والسلام : إنما أنت رجل فخذلّ عنا : فانما الحرب
خدعة ، وغير ذلك . فكان المهلب ربما صنع الحديث ليشدّ به من
أمر المسلمين ، ويضعف من أمر الخوارج . وليس المراد وضع
الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بل المراد أحاديث الحرب
لتخذيّل الأعداء .

وهو مخترع الرّكب الحديدية ، وكانت الركب قبل تصنع من
الخشب ، فكان الرجل يعتمد على الركب منها في الضرب والطمع
فينقطع فيبقى بلا معتمد . فأمر المهلب فضربت من الحديد .
ولما انتهى المهلب من أمر الخوارج وجّه إلى الحجاج كعب
ابن معاذ الأشقرى ليبشره بالانتصار عليهم وتمزيق شملهم .
فتقدّم بين يدي الحجاج وأنشده قصيدته الرائية . وهي قصيدة
طويلة تبلغ ٨٣ بيتا . فلما أنشده البيت الأول وهو :

يا حفص إني عداني عنكم السفر
وفد سهرت فأذى عيني السهر
قال له الحجاج : أشاعر أم خطيب ؟ قال : كلاهما واستمر في

القصيدة حتى أتى على آخرها . فأقبل عليه الحجاج وقال له ، في حديث طويل إسند كره في ملخص تاريخ الخوارج : أخبرني عن بني المهلب . قال : المغيرة فارسهم ، وكفي يزيد فارسا شجاعا ، وجوادهم قبيصة ، ولا يستحي الشجاع أن يفر من مدرك . وعبد الملك سم نافع ، وحبيب موت زعاف ، ومحمد ليث غاب ، وكفالك بالفضل نجدة . ثم استقدم الحجاج المهلب وأجلسه بجانبه ، وظهر إكرامه وبره ، وقال . يا أهل العراق ، أنتم عبيد المهلب . قال ذلك لانه لو لا المهلب لاسيولى الخوارج على العراق * ، ولو لاه لسقطت البصرة * في أيديهم ، ولذلك تسمى بصرة المهلب .

ولما جمع عبد الملك بن مروان إلى الحجاج خراسان * وسجستان * والعراق * استعمل الحجاج المهلب على خراسان * فلم يزل واليا عليها حتى أدركته الوفاة سنة ٨٢ . ورثاه الشعراء فأكثروا . وفيه يقول نهار بن توسعة الشاعر الشهور قصيدته التي منها :

ألا ذهب الغزو المقرّب للغي ومات الندي والجود بعد المهلب
أفاما بمر والروذ * لا يبرحانها وقد فقد امن كل شرق ومغرب
وكان للمهلب كلمات لطيفة وإشارات مليحة تدل على مكارمه
ورغبته في حسن السمعة والثناء الجميل . فمن ذلك قوله : الحياة خير
من الموت ، والثناء الحسن خير من الحياة . ولو أعطيت مالم يُعط

أحد لا حبيت أن تكون لي أذن أسمع بها ما يقال في غدا إذا
مت . وكان يقول لبنيه : يا بني أحسن ثيابكم ما كان على غيركم .
وقد أشار إلي هذا أبو تمام فيما كتبه إلى من يطلب منه كسوة :
وأنت العليم الطَّبُّ أي وصية بها كان أوصى في الثياب المهلب
إلى هنا انتهيت من ترجمة المهلب فأردفها بذكر ما دعاني إلى تأليف
ملخص تاريخ الخوارج فقلت :

ولما كان الخوارج من أهم فرق المسلمين ، وقد رؤوهم كثيرا ،
وشغلهم زمنا طويلا ، وكان المهلب من أعظم القواد الذين حاربوا
الخوارج وقد طاولهم وصارهم ، حتي فلَّ حدهم وكسر شوكتهم
وشدَّت شملهم ، رأيت من المفيد فائدة جلييلة أن أذكر ملخص
تاريخهم منذ ظهورهم في عهد علي رضي الله عنه إلى أن انتهى المهلب
من أمرهم : فاني لم أعلم أحد اجمع أخبارهم جمعا تنجلي به أحوالهم
في نشأتهم وتكاثرهم وتتابعهم إلى أن بلغ أمرهم ما بلغه في زمن
المهلب ، وما كان من وقائعهم إلى أن فرق المهلب جموعهم . نعم استقصى
أبو العباس المبرد ، في كتابه الكامل ، معظم أخبارهم في ذلك الزمن ،
غير أنه ذكرها معدومة الترتيب الزمني :

فقد يذكر الخبر في أول كلامه وحقه أن يكون في آخره على
حسب الترتيب التاريخي وبالعكس ، فضلا عن استطراده ، أثناء

أخبارهم ، إلى غيرها وإلى تفاسير لغوية وتخرىج نحوية وغير ذلك ،
 فتتناثر أنباؤهم في ذهن القارىء وهو شدة الترتيب مفككة الأوصال ،
 فلا تكون لها صورة مجموعة متميزة . وكذلك ما جاء في كتب التاريخ
 من أخبارهم فانه — وإن كان مرتبا ترتيبا زمنيا — متفرق بين
 أخبار وحوادث أخرى كثيرة ، فلا يكاد يصل المطالع إلى الخبر
 اللاحق من أخبارهم إلا وقد نسي الخبر السابق . ومن أجل ذلك
 رأيت أن أجمع خلاصة أخبارهم مما في كتب الادب والتاريخ ،
 وأنظمها في عقد واحد تحيط به النظرة الواحدة من أوله إلى آخره ،
 فتعرف بذلك أحوالهم من ابتدائها إلى انتهائها في الزمن الذي
 حددناه ، ويعلم ما للمهيب من الفضل العظيم في القضاء عليهم .
 ذلك هو ما خص تاريخ الخوارج الذي جعلته من الملاحظات لشرح
 ديوان ابن الرومي . رآه نجل شقيقتي عباس افندي المهر آوى المهندس
 الخبير في الزراعة ، فراقه ، لا لأنه — على ما أظن — تأليف خاله
 بل لقيام الحاجة إليه ، وبخاصة في هذا الوقت الذي انتشرت فيه
 كلمة (الخوارج) على اللسان دون أن تعرف العامة أصل معناها .
 فرغب إلى أن يطبعه على نفقته من غير انتظار لطبع شرح
 الديوان المذكور . فلم يسعني إلا إجابة طلبه .
 والرجاء من مكارم القراء أن يغفروا ما لعله قد وقع في هذا

السكرتير من الزلل وأن يتداركوه بالأصلاح: فالعصمة لله وحده
وهو المسئول أن يقرن طبيعه بالنفع العميم . وما توفيقى إلا بالله
عليه توكلت واليه أنيب

محمد شريف سايم
ناظر مدرسة دار العلوم

عين شمس بضواحي القاهرة . كان

٢٩ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ هجرية

١٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٤ ميلادية

❧ تذييه ❧

تناثرت في الكتاب أخطاء مطبعية وأخرى سبق بها القلم ،
فنبهنا في فهرس الخطأ والصواب الآتي الى ما يجب التذيه الى
تصحيحه ، وتركنا ما يسهل إدراك صحته إلى فطنة القارئ .

فهرس الخطأ والصواب

| الخطأ | الصواب | الرقم |
|---------------------------|--------------------------------|-------|
| في تلك الحروب والمهالكا | في تلك الحروب المهالكا | ٣١ |
| أجعلني | اجعلني (ألف وصل) | ٣٢ |
| لَمَرَزَنِي | لَمَرَزَنِي | ٣٢ |
| المجاردة | المجاردة | ٣٩ |
| بعثه أخيه | بعثه أخاه | ٥٤ |
| ومن معه أهل الكوفة | ومن معه من أهل الكوفة | ٥٥ |
| فا كمن له شبيب أخاه | فا كمن له شبيب أخاه مصادا | ٦٩ |
| سنة ٧٧ و ٨٨ | سنة ٧٧ و ٧٨ | ٧٦ |
| لما رأى قتلهم : والله لهم | لما رأى قتلهم فقال : والله لهم | ١٠٨ |
| أهون على الخ | أهون على الخ | ١٢٠ |
| حتى إذا خفته | حتى إذا خفته | ١٢٠ |
| والعسل المحا | والعسل الما | ١٥١ |
| تَرْمِد | تَرْمِد | ١٧٢ |
| المكدر | المكدر | ١٩١ |
| ووجوه مارب | ووجوه مارب | ١٩٢ |

تابع فهرس الخطأ والصواب

| الخطأ | الصواب | ٢٠٨ |
|---------------------------|------------------------------|-----|
| المبرو | المبرد | ٢٠٨ |
| وقتي | وفتي | ٢١١ |
| شطر الصراه | شط الصراه | ٢٢٦ |
| خالقي | خالقي | ٢٣٤ |
| قوم مس | قوم مس | ٢٣٦ |
| وعمر | وعمر | ٢٣٨ |
| عبد (بفتح الباء) | عبد (بسكون الباء) | ٢٤٤ |
| | | ٢٤٨ |
| صالح بن مسرح | صالح بن مسرح | ٢٤٧ |
| كذا شككت في معجم البلدان | كذا ضبطت بالشكل في تاريخ | |
| لياقوت بوزن اسم الآلة | الطبري ونقلت في هذا الكتاب | |
| (المشط) ونقلنا هاهنا كذلك | (ماخص تاريخ الخوارج) | |
| | بوزن اسم المفعول صفحة ٦٣ هذا | |
| | هو الصواب: قال الفيروز ابادي | |
| | ومسرح كمحدد علم | |

ملخص تاريخ

الخوارزم

منظورهم الى ان سبب المطالب علمهم

تأليف

الاستاذ الشيخ محمد شريف سليم

ناظر مدرسة دار العلوم سابقاً

﴿ حقوق الطبع محفوظة له ﴾

سنة ١٣٤٢ — ١٩٢٤

دارالافتاء دارالعلوم

ملخص تاريخ الخوارج (١)

(منذ ظهورهم في عهد الامام على كرم الله وجهه الي أن)

(شتت المهلب بن أبي صفرة شملهم وهو ملحق)

(لشرح ديوان ابن الرومي)

في الكلام على البيت الآتي من القصيدة الدالية في مدح عبيد الله

ابن سليمان : —

وتعالت عن المهلب قدماً في أيازيده وعن أزياده

تعريف الخوارج
هم قوم من الاسلاميين يرون في سيرة
الخلفتين عثمان وعلي رضي الله عنهما ومن بعدهما من امراء

(١) تنبيه — لما كانت الجغرافية بمنزلة العين للتاريخ تبصر

بها الحوادث جعلت للبلدان الواردة في تاريخ الخوارج معجماً
جغرافياً مرتباً على الحروف الهجائية ذيلت به ذلك التاريخ ورسمت
له خريطة رسماً تقرئياً . وقد نقلت هذه الخريطة من الاطالس
الجغرافية التاريخية الإفريقية

المؤمنين وولاية أمورهم مالا يراه عامة المسلمين ، ويزعمون أنها مخالفة
للمدين ، فيخرجون من الجماعة ويتألبون عليهم ، فيضطرون أولو الامر
الى قتالهم خشية اضطراب الامن وانتشار الفساد . ومن ذلك أطلق
عليهم اسم « الخوارج » . ولهم أسماء أخرى سيأتى ذكرها عند ما
تدعو المناسبة اليها .

وقد أئذر النبي صلى الله عليه وسلم بهم : روى أن رجلاً أسود
مضطرب الخلق غار العينين نأتى الجبهة مخدج اليد (أى ناقصها) شديد
بياض الثوب ، يقال له : عمرو ذو الخويصرة أو الخنيسرة ، وقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقسم بعض الغنائم ، فقال
لقد رأيت قسمة ما أريد بها وجه الله . فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، حتى تورده خداه ، وقال له : ونحك فمن يعدل إذا لم
أعدل ؟ ثم قال : أيا منى الله عز وجل على أهل الارض ولا تأمنوننى ؟
وقام أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما إلى الرجل ليقتلاه فوجداه يصلى
فلم يجسرا على قتله . ثم قام على كرم الله وجهه فلم يجده . فقال عليه
الصلاة والسلام : لو قتل هذا ما اختلف اثنان فى دين الله . انه
سيكون من ضئضىء هذا (بكسر الضاد المعجمة أى من جنسه)
قوم يرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (الرمية بكسر الميم
وتشديد الياء) (١)

فكان الخوارج على شاكلة هذا الرجل يطعنون كما شاعت
أهواؤهم على أمراء المؤمنين وولاة المسلمين ، ويخرجون إليهم لكل
شبهة تهجس في خواطرهم

سنة ٣٦

وكان مبدأ ظهورهم في زمن علي كرم الله وجهه : وذلك
انه لما قتل عثمان رضي الله عنه ، وباع من بايع من المسلمين للإمام
علي رضي الله عنه ، قام طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة
أم المؤمنين رضي الله عنهم ومن تبعهم من المسلمين يطالبون علياً بدم
عثمان ، ويطلبون منه أن يسلم إليهم قتلته ، وطافوا ببعض المدن يستنفرون
الناس ليقاتلوا معهم علياً وأصحابه ولما رأى علي أنهم لم يقبلوا منه
تبرؤهم من قتل عثمان ، واعتذارهم من تسليم قاتليه ، ورأى أنهم عازمون -
لا محالة - على محاربته ، أخذ يستعد لقتالهم . واجتمع الفريقان بجوار
البصرة : وحصلت بينهما وقعة الجمل سنة ٣٦ ، سميت بذلك لأن
القوم أركبوا فيها عائشة جملأ أحمر ، وجعلوا يقاتلون حولها وكان
النصر في هذه الوقعة لعلي وأصحابه . وقتل الزبير وطلحة واستغفر
علي وعائشة كل منهما لصاحبه وللمسلمين الذين اشتركوا فيها

سنة ٣٧

ثم قام من بعد ذلك معاوية وعمرو بن العاص مع أهل الشام

لنفس الغرض الذي كان سبباً في وقعة الجمل . وحصلت
عدة مكاتبات بين علي ومعاوية ، يدعو فيها علي معاوية الى ترك
الخلاف ويستميله الى الدخول فيما دخل فيه المسلمون ، ويأبى معاوية
الا المطالبة بدم عثمان وقتل قتلته ، وهو يريد أن يلى الخلافة .
وانتهى الامر بينهما الى القتال . وتلاقى الفريقان بصفتين : علي مع
أهل العراق : ومعاوية مع أهل الشام . ونشبت الحرب بينهما الى
أن كادت الدائرة تدور على أهل الشام ، فأشار عليهم عمرو بن العاص
برفع المصاحف على الرماح ودعاء أهل العراق : الى الحكم بين
الفريقين بما في كتاب الله تعالى . فانكر ذلك علي ، وادّعى انه خديعة
ونهى أصحابه عن قبولها ، وألح عليهم في ذلك إلحاحاً شديداً
ولكن الجم الغفير منهم أبوا عليه الا أن يجيب الى كتاب الله إذ
دعى اليه ، والا اعتزلوه . فاذعن لهم ، وكان مما تمثل به قول أخى
هوازن (دريد بن الصمة)

وما أنا إلا من غزية ان غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد
واختار أهل العراق أبا موسى الأشعري حكماً لهم ، على كره
شديد من علي . واختار أهل الشام عمرو بن العاص حكماً لهم وكتبوا
في القضية الصحيفة الآتية :

بدد الورقة

بسم الله الرحمن الرحيم

X

هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان،
قاضي على أهل الكوفة * ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين
والمسلمين، وقاضي معاوية على أهل الشام ومن معهم من المؤمنين
والمسلمين :

نصف المعاهد

إنا نزل عند حكم الله عز وجل وكتابه ، ولا يجمع بيننا غيره
وإن كتاب الله عز وجل بيننا من فاتحته إلى خاتمته : نحى ما أحيا
ونميت ما أمات ، فما وجد الحكمان في كتاب الله عز وجل - وهما
أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص القرشي -
عملا به ، وما لم يجد في كتاب الله عز وجل فالسنة العادلة الجامعة
غير المفرقة . وأخذ الحكمان من علي ومعاوية من العهود والمواثيق
والثقة من الناس ، أمهما أمان على أنفسهما وأهلهما . والامة لهما
أنصار على الذي يتقاضيان عليه . وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين
كلتيهما عهد الله وميثاقه أنا على هذه الصحيفة ، وأنه قد وجبت
قضيتهما على المؤمنين ، وأن الأمن والاستقامة ووضع السلاح
بينهم أيما ساروا على أنفسهم وأهلهم وشاهدهم وغائبهم . وعلى عبد الله
ابن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الامة

ولا يرداها في حرب ولا فرقة حتى يعصيا . وأجل القضاء الى رمضان ،
وإن أحبا ان يؤخر اذلك أخراه على تراض منهما . وإن توفي أحد
الحكمين فإن أمير الشيعة يختار مكانه ، ولا يألو ، من أهل المعدلة
والقسط . وأن مكان قضيتهما الذي يقضيان فيه مكان عدل بين
أهل الكوفة وأهل الشام * . وإن رضيا وأحبا فلا يحضرهما فيه
إلا من أرادا .

ويأخذ الحكمان من أرادا من الشهود ثم يكتبان شهادتهما
على ما في هذه الصحيفة . وهم أنصار على من ترك ما في هذه الصحيفة
وأراد فيه الحاداً وظلماً

اللهم إنا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة . م
١٣ صفر سنة ٣٢

* الشهود

من أصحاب على

الاشعث بن قيس الكندي

عبد الله بن عباس

سعيد بن قيس الهمداني

وفاء بن سمي (بضم السين وفتح الميم وتشديد الياء) البجلي

(بفتح الباء والجيم)

عبد الله بن محل (بضم الميم وكسر الحاء) العجلي (بكسر العين)
وسكون الجيم)

حجر بن عدى السكندى (بضم الحاء وسكون الجيم)
عبد الله بن الطفيل العامري

ثقبه بن زياد الحضرمي (بضم الميم)

يزيد بن حجية التيمي (بضم الحاء وفتح الجيم)
مالك بن كعب الحمداني

« من أصحاب معاوية »

أبو الأعور السلمي (بضم السين وفتح اللام)
عمرو بن سفيان

حبيب بن مسامة القهري

المخارق بن الحارث الزبيدي (بضم الميم)

زمل بن عمرو العذري (بكسر الزاي)

حمزة بن مالك الحمداني

عبد الرحمن بن خالد المخزومي

سبيع بن يزيد الانصاري (سبيع تصغير سبيع)

ثلثمة بن يزيد الانصاري (بفتح العين)

عتبة بن أبي سفيان (بضم السين)

يزيد بن الحر (بضم الحاء) العباسي (١)

ثم اجتمع الحسبان بحصن يسمى دومة الجندل (بضم الدال في دومه) بقرية بالشام يقال لها أذرح (بضم الراء) * (٢) ، وتفاوضا فيما يكون عليه أمر المسلمين فخدع عمرو أباموسى (وكان أبو موسى سليم القلب) واتفق معه على أن يخلع كل منهما صاحبه ليولى المسلمون من يختارونه. ولما أراد إعلان القضية للناس تقدم عمرو إلى أبي موسى أن يقوم أبو موسى أولا ويخطب في الناس بإعلان الحكم الذي تم بينهما : لما له من الشرف وعلو المنزلة . فقام أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس اني اجتمعت أنا وصاحبي على أن أخلع أنا عليا ، ويعزل هو معاوية . الا وانى قد خلعت عليا كما أخلع سيفي هذا . وخلع سيفه من عاتقه . وقام عمرو ، وهو خالع سيفه ، وقال : أيها الناس ، انه قد كان من رأي صاحبي ما قد سمعتم وأشهدكم عليه . وأنا أشهدكم اني أثبت معاوية كما أثبت سيفي هذا . ولبس سيفه (٣) وكان ذلك في رمضان سنة ٣٧

(١) الطبري جزء ٦٤ صحيفة ٣٠ (٢) الطبري جزء ٦٤ صحيفة ٣٧-٣٨

(٣) ذكر ذلك عمرو في القصيدة الآتية :

بني هاشم مالي أراكم كأنكم بي اليوم جهال وليس بكم جهل

فاضطرب الناس . وانقسم أصحاب علي كرم الله وجهه الى
 فرقتين : الشيعة وهم المشايعون المؤيدون له الآخذون بنصرتة ،
 والخوارج ، وهم الذين خرجوا عليه . وحكموا (بتشديد الكاف) أي
 قالوا : كيف يحكم (بتشديد الكاف) الرجال في أمر الله عز وجل :
 لا حكم الا لله

فكان هذا مبدءاً ظهور الشيعة والخوارج فابتدأ الخوارج
 من ذلك الوقت يظهرون الزرارية على علي رضي الله عنه في التحكيم
 ويقاطعون في خطبه ^{فما روى في ذلك انه بينما كان يخطب الناس}
 ذات يوم إذ قام رجل في جانب المسجد فقال : لا حكم الا لله . فقام
 آخر فقال مثل ذلك ، ثم توالى عدة رجال يحكمون فقال علي رضي
 الله عنه : الله أكبر ، كلمة حق يراد بها باطل : انما يقولون : لا إمارة
 ولا بد من إمارة برة أو فاجرة . ثم رجع الى مكانه الذي كان من خطبته

ألم تعلموا اني جسر على الوغى سريع الى الداعى اذا كثرت القتل
 وأول من يدنو نزال طبيعة جبلت عليها والطباع هو الجبل
 واني فصلت الامر بعد اشتباهه بدومة إذ أعيى على الحكم الفصل
 وأني لا أعيى بأمر أريده واني اذا عجت بكاركم فخل
 (العقد الفريد جزء ٢ صفحة ٢٩٥ - ٢٩٦) انظر فيما ذكر جميعه

العقد الفريد جزء ٢ صفحة ٢٩٥ - ٢٩٦ والطبري جزء ٦ صفحة ٣٩

وأول من حكم عروة بن حدير (بضم الحاء) أحد بني ربيعة المعروف بعروة بن أدية (بضم الهمزة وفتح الدال وتشديد الباء) نسبة إلى جدة له جاهلية. وقيل أول من حكم رجل يقال له سعيد من بني محارب.

ثم اجتمع الخوارج بحروراء فارسل إليهم علي بن عباس ^{فمن الحفري} فناظرهم في حل التحكيم، وبين لهم أن الله تعالى أمر بتحكيم الرجال في أربع تساوي ربع درهم تصاد في الحرم. قال عز وجل: «يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم» وفي شقاق الرجل وامرأته: قال تبارك وتعالى: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً (بفتح الحاء والكاف) من أهله وحكم من أهله» فادترفوا بذلك، ولكنهم لم يرجعوا عن رأيهم في الانتقاض على علي، فخرج إليهم علي فناظرهم. وكان رئيسهم إذ ذاك ابن السكواء (بفتح الكاف وتشديد الواو) فكان مما قال لهم: أتعلون أن هؤلاء القوم، لما رفعوا المصاحف، قلت لكم: إن هذه مكيدة؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: ولما سألتوني التحكيم، أفكان أحد منكم أكره

لذلك مني؟

قالوا: اللهم لا.

قال : فهل علمتم انكم استكرهتموني على ذلك حين اجبتكم اليه ، فاشترطت ان حكم الحكمين نافذ ما حكما بحكم الله ، فان خالفاه فانا وانتم منه برءان ؟

قالوا : اللهم نعم

قال : فعلام خالفتموني ؟

قالوا : حكمت في دين الله برأينا . ونحن مقرون بأنا أثينا ذنبا عظيما فتبنا الى الله منه . فتب الى الله منه واستغفره بعد اليك .
قال علي : أستغفر الله من كل ذنب .

✓ فرجع معه منهم ألفان فقال علي لمن رجع معه : ما نسميكم ؟

ثم قال : أنتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء* (١) . وهم يسمون أنفسهم الشراة (جمع شار بمعنى مبتاع) لأنهم يزعمون أنهم شروا أنفسهم وابتاعوا آخرتهم بدنياهم . قال أحدهم ، وهو معدان الايادي

X سلام علي من بايع الله شاريا . وليس على الحزب المقيم سلام

سنة ٣٨

ثم اجتمع الذين لم يرجعوا مع علي على البيعة لعبد الله بن وهب الراسي بعد ابن الكواء . فخرج بهم الى الهروان* . ولحق بهم

(١) الحرورية نسبة الى حروراء بحذف الزوائد والنسب

اليها على الكامل حروراوي .

بايعوا

فدية

م

خوارج البصرة . فكاتبهم على رضى الله عنه مرارا ، ونصحهم
تكراراً ليرجعوا عن غيهم ، ويدخلوا فى الجماعة ، فلم يزدحم ذلك
إلا طغياناً . وكانت خوارج البصرة : التقوا فى طريقهم ، وهم
سائرون الى الهروان : بعبد الله بن خباب (بفتح الخاء وتشديد الباء) -
وكان خباب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم (١) - وكان مع عبد الله
امراته وهى حبلى مقرب (بضم الميم وكسر الراء على وشك الولادة)
خاورود فى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى فشهد لهم بخير فذبحوه ذبحة
شذاعة امذقر (بتشديد الراء) منها دمه (أى خرج مستطيلاً)
وبقروا بطن امرأته فقتلوها هى وجنينها معاً . وكانوا
مروا تحت نخل فسقطت منه رطبة فأخذها أحدهم فحذف بها فى
فمه فقالوا : بغير حلها وبغير ثمنها ! فلفظها من فمه . ومر بأحدهم خنزير
لأهل الذمة فضربه بسيفه . فقالوا : هذا فساد فى الارض ، فأتى
صاحب الخنزير فأرضاه من خنزيره (٢) . وقتلوا بعض النساء

(١) فى العقد الفريد لابن عبد ربه جزء ٢ صفحة ٢٥٤ : وقيل

للنبي صلى الله عليه وسلم من أول من قام معك فى هذا الامر ؟
قال : حرو عبد ير يد بالحرأبا بكر وبالعبد بلالا وقال بعضهم على وخباب

(٢) الكامل للمبرد جزء ٢ صفحة ١٣٥

وقد مر على خواجه البصرة في طريقه
 منبسطاً مع أهله والناس قد قتلوا
 يدطم كرسى برجه

فلما بلغ علياً استعراضهم للناس (١) وقتلهم النساء والابرياء ذرية
 أرسل اليهم الحارث بن مرة (بضم الميم وتشديد الراء) العبدى لينظر
 فيما بلغه عنهم ويتحقق منه فقتلوه فلم يسع علياً حينئذ إلا أن يخرج كثير
 اليهم في أصحابه فلقية في مسيره ذلك منجم فنهاه أن يسير في ذلك
 الوقت وإلا أصابه ضرر شديد فخالفه وسار حتى وصل إلى القوم فزيد بن
 ولم يصبه شيء بالرغم من كلام المنجم وأرسل اليهم قيس بن سعد
 ابن عباد يدعوهم إلى أن يدفعوا إليه قاتل عبد الله بن خباب وأن يرجعوا
 إلى الحق والجماعة فقالوا: كلنا قتل عبد الله وشرك في دمه. وان
 الحق استضاء لهم ولن يتابعوا علياً وأصحابه. وقام فيهم على نفسه
 يدعوهم إلى الطاعة والانضمام إلى الجماعة فجعلوا أصابعهم في آذانهم
 وتنادوا: لا تخاطبوا ولا تكلموا. وتهيئوا للقاء الرب: الرواح
 الرواح إلى الجنة!

فقاتلهم على وأوقع بهم وقتل منهم خلقاً كثيراً وكثيراً من
 رؤسائهم مثل عبد الله بن وهب وزيد بن حصين (بضم الحاء) وفتح
 الصاد) وحر قوس (بضم الحاء وسكون الراء) بن زهير وغيرهم. وكان
 ذلك سنة ٣٨ على الأصح.

وهذه الواقعة يقال لها وقعة النهروان * لأن القتال كان في

(١) استعراضهم للناس تعرضهم لهم

تلك البلدة ويقال لها أيضا وقعة يوم النهر لان القتال كان بجانب
النهر الذي دليه تلك البلدة / وفيهم أمر على رضى الله عنه بالبحث بين
القتلى عن الرجل المخدج الذي قدمنا ذكره وكان على يحدث قبل
ذلك ان قوما يخرجون من الاسلام يمرتون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد نبحثوا عنه فلم يجدوه
ثم عاودوا البحث عنه فعثروا عليه تحت القتلى وأتوا به دليلاً،
فقال: الله اكبر والله ما كذبت (بالبناء للنازل) وما كذبت (بالبناء
للمفعول) ثم نظروا الى عضده فاذا لحم مجتمع على منكبه كشدى المرأة
له حلة دليها شعرات سود فاذا مدت امتدت حتى تحاذى طول
يده الاخرى. ثم تترك فتعود الى منكبه كشدى المرأة.

وفي هذه الواقعة خرج شريح بن أوفى من الخوارج على صف
على وهو يقول:

أضربهم ولو أرى علياً ألبسته أبيض مشرفيا
مشرفيا بفتح الميم

وفي رواية:

أضربهم ولا أرى علياً ولو بدا أوجرته الخطايا
الخطايا (بفتح الخاء وكسر الطاء المشددة)
نخرج اليه على فقله.

وفي سنة ٣٨ أيضاً اجتمع من بقي من خوارج النهروان * بمن دى سنة ٨
 كان بالكوفة * ممن كان يسر رأى الخوارج ونزلوا بالنخيلة * ^{بها حديث}
 (بضم النون على مصغر نخلة) فوجه على إليهم عبد الله بن عباس فدعاهم
 إلى الطاعة ورفق بهم فأبوا وأودهم فامتنعوا. فسار إليهم على بالرغم
 من نهى عفيف بن قيس له عن الخروج في هذه الساعة يزعم أنها
 ساعة نحس. ولما التقى بهم طعنهم جميعاً، لم يفلت منهم إلا القليل،
 منهم المستورد خطيبهم ومن المقدمين فيهم. وفيهم يقول عمران بن
 حطان (بكسر العين والحاء):

إني أدین بما دان الشراة به يوم النخيلة عند الجوسق الحرب
 وقال الحميري معارضاً لعمران بن حطان:

إني أدین بما دان الوصي به يوم النخيلة من قتل المحلينا
 وبالذي دان يوم النهر دنت به وشاركت كفنه كفي بصفينا
 تلك الدماء معا يارب في عنقي ومثلها فاسقني آمين آمينا (١)

وفي هذه السنة « سنة ٣٨ » أظهر الخريت بن راشد مع رجال
 من بني ناجية الخلاف على علي وكانوا ممن خرجوا إليه يوم الجمل
 وشهدوا معه صفين * ثم أقاموا معه بالكوفة * ثم انتقضوا عليه وخرجوا

(١) الكامل للمبرد جزء ٢ صفحة ١٤٩

منها منابذين له معلنين العدا له . ومروا في طريقهم بدهقان مسلم
فعرضوا له فقالوا : أ مسلم أنت أم كافر ؟ قال : بل أنا مسلم . قالوا
فما قولك في علي ؟ قال : أقول فيه خيراً : إنه أمير المؤمنين وسيد
البشر . قالوا : كفرت يا عدو الله ، وحمل عليه جماعة منهم فقطعوه
وكان معه رجل من أهل الذمة فقالوا : ما أنت ؟ قال : رجل من أهل
الذمة . قالوا : أما هذا فلا سبيل عليه .

ولما علم على رضى الله عنه بخروجهم عليه وتعرضهم للناس
أرسل في أثرهم زياد بن خصفة مع عدد من المقاتلة مثل عدد الخوارج
وكانوا نحو مائة وثلاثين . فاتبعهم خصفة حتى التقى بهم بالمدار
ودعاهم الى الدخول في الطاعة فأبوا فقاتلهم قتالا شديدا لم ير
أصحابه قتالا مثله : تطاعن الفريقان بالرماح حتى لم يبق في أيديهم
رمح ، وتضاربوا بالسيوف حتى تثامت ، وعقرت عامة خيلهم ،
وكثرت الجراح فيما بينهم . ولما جن الليل خرج الخوارج من تحته
متسكين الى الاهواز وبقى زياد بالبصرة يعالج جراح المقاتلة .
وكتب الى علي بما تم في أمرهم . فقرأ الكتاب على الناس . فقال له
معقل بن قيس الرياحي : أصلحك الله يا أمير المؤمنين . انما كان
ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء القوم مكان كل رجل منهم عشرة
ليستأصلوهم . فأما أن يلقاهم أعداؤهم فلعمري ليضربن لهم فأنهم عرب ،

والعدة تصبر للعدة وتنتصف منها . فاستقدم على زيادا وجيشه الى الكوفة * وجهاز معقلا وأرسله الى الخوارج مع ألفين ، وأمر ابن عباس عامله على البصرة * فأمد معقلا بألفين من أهلها على رأسهم خالد بن معدان الطائي . فخرج معقل بمن معه من أهل الكوفة وأهل البصرة واتبع الخوارج حتى لحقهم بجبال رامهرمز * وكان انضم اليهم بعض العلوج فأوقع بهم وقتل منهم ومن العلوج عددا كبيرا . وانهزم الباقيون الى أسياف البحر واجتمع عليهم من الخوارج والنصارى والمرتدين عن الاسلام والممتنعين من تأدية الخراج خلق كثير . فسار اليهم معقل وأوقع بهم ، وقتل الخريت وسبيت النصارى وجمعت الصدقات . وكان ذلك نصرا آمينا (١)

سنة ٤٠

ثم اجتمعت طائفة من الخوارج بمكة * واثتمروا بعلی ومعاوية وعمر بن العاص ليقتلوهم زعماء منهم أنهم سبب اضطراب الامة الاسلامية . واتفقوا على أن يكون الملعون عبد الرحمن بن ملجم هو الذي يقتل عليا كرم الله وجهه ، والحجاج بن عبد الله الصريمي المعروف بالبرك (بضم الباء وفتح الراء) الذي قيل في بعض الروايات انه أول من حكم هو الذي يقتل معاوية ، وعمر بن بكر التميمي المعروف

بزاوية (١) مولى بنى العنبر هو الذى يقتل عمرو بن العاص ، وأن
يكون قتل الثلاثة فى ليلة واحدة (٢١ رمضان سنة ٤٠)

رمضان فأتى الملعون عبد الرحمن بن ملجم السكوفه متسكراً ، وبصر
بامرأة من الخوارج يقال لها قطام بنت علقمة أو ابنة الشحنة ،
وكانت فائقة الجمال فسببت عقله وأنسته حاجته التى جاء لها ، فلما
خطبها اشترطت عليه أن يكون صداقها ثلاثة آلاف درهم وعهداً
وأمة وقتل على . . وفى ذلك يقول ابن أبى مياس المرادى :

ولم أر مهرأ ساقه ذو ساحة كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم (٢)
فلا مهر أعلى من على وان غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

(١) زاذوية بزاي فالف فذال كذا فى الكامل للمبرد جزء

٢ صفحة ١٢٢

(٢) الحسام المصمم على صيغة اسم الفاعل - الماضى فى القطع
قال العباس بن عبد المطلب :

ضربناه ضرب الاحامس غدوة بكل يمانى إذا هز صمما
(الكامل جزء ٢ صفحة ١٨٨)

ولو قيل الحسام المسمم على صيغة اسم المفعول من سمه
ضاعف سمه لكان غاية .

وأقام اللعين بالكوفة * واشترى سيفاً بالف درهم ، وأخذ
يصلح ما فيه من عيب ويسقيه السم حتى لفضله . وراه الأشعث وهو
متقلده في غير أوان حرب وفطن لما أراد ، فأخبر علياً بما رأى ،
وعرض له بانه ربما ينوى قتله فقال علي رضي الله عنه : ما قتلتني بعد .
وقيل له بعد ذلك : قد عرفت ما يريد بك ابن ملجم ، أفلا
تقتله ؟ فقال : كيف أقتل قاتلي [فلما كانت ليلة إحدى وعشرين
من رمضان سنة ٤٠ خرج اللعين ابن ملجم وشييب الأشجعي
فاعتورا الباب الذي يدخل منه علي إلى المسجد للصلاة ، وكان مغلياً
ويوقظ الناس إلى الصلاة . فلما خرج ضربه شييب فأخطأه ، وضربه
ابن ملجم على صلبه ، فقال علي : فزت ورب الكعبة ، شأنكم
بالرجل . فحمل اللعين على الناس بسيفه وتلقاه المغيرة بن نوفل -
وكان أيدا - ورمى عليه بقطيفة ، واحتمله فضرب به الأرض وقعد
على صدره حتى اعتقلوه . وسئل علي كرم الله وجهه عما يفعل به
فقال : إن أعش فلا امر إلى . وإن أصب فلا امر لكم . فإن آثرتم
أن تقتصوا فضربة بضربة ، وأن تعفوا أقرب للتقوى . وأقام
يومين ومات رضوان الله عليه في آخر اليوم الثالث . وقتل الحسن
ابن علي رضي الله عنه ابن ملجم [فبأبلاء الله والملائكة والناس أجمعين
وأما البرك فانه في تلك الليلة المتفق عليها ضرب معاوية ، وهو

يصلى ، على مأ كمته (لحة على رأس الورك) فقطع منه عرق الولادة فلم يولد له بعد ذلك . وقطع معاوية يده ورجله فعاش بعد ذلك الى أن قتله زياد .

وأما زاذويه فانه أُرصد لعمر بن العاص ، واشتكي عمر و بطنه فلم يخرج للصلاة ، وخرج إليهم رجل يقال له خارجة بن حذافة فضربه زاذويه فقتله . فلما أدخل على عمرو ، وسمعهم يخاطبونه بالامرة قال : أوما قتلت عمراً ؟ قيل : لا . إنما قتلت خارجة . فقال : أردت عمراً وأراد الله خارجة (١)

ولما بلغ معاوية ما كان من أمر عمرو كتب اليه فيما كتب :
 نجوت وقد بل المرادى سيفه من ابن أبي شيخ الابطاح طالب
 ويضربني بالسيف آخر مثله فكانت علينا تلك ضربة لازب
 وأنت تناغي كل يوم وليلة بمصر كبيضاً كالظباء السوارب (٢)

سنة ٤١

وقد تسلسل خروج الخوارج بعد موت الامام على كرم الله وجهه : ففي سنة ٤١ خرج فروة بن نوفل الاشجعي وحوثر الاسدي وكان متنجساً بالبند نجسين وحابس الطائي ، وتعاضدوا هم ومن اتبعهم على مقاتلة معاوية ، ونزلوا بالبخيلة ، وكان

(١) الكامل جزء ٢ صفحة ١٢٥ وما بعدها (٢) الطبري جزء ٦ صفحة ٨٧

معاوية بالكوفة * حيث دخلها بعد أن بايعه الحسن والحسين رضي الله
عنهما . فوجه اليهم جيشاً أكثره من أهل الكوفة * . وبعث
الى حوثة بأبيه لعله يستميله الى الدخول في الطاعة . فدعاه أبوه
الى الرجوع فابى ، فأداره فصم ، فقال له : يا بني أجيئك بابنك
فلعلك تراه فتحن اليه ! فقال : يا أبت ، أنا والله الى طعنة نافذة
أقلب فيها على كعوب الرمح أشوق منى الى ابني ! فدعاه الى المبارزة
فأبى . ثم حمل على القوم وهو يقول :

اكرر على هذى الجموع حوثره فعن قليل ماتنا المنقره

حمل عليه رجل من طيء فقتله وانهزم الخوارج (١)

سنة ٤٢

وفي سنة ٤٢ فزع الخوارج بالكوفة * الى ثلاثة من رؤسائهم :
حيان بن ظبيان السامي ومعاذ بن جوين بن حصين الطائي ، وهو
ابن عم زيد بن حصين الذي قتله على يوم النهروان * والمستورد بن
علفة التيمي . واجتمعت جماعة منهم بمنزل حيان وتشاوروا فيمن
يولى عليهم فاجمعوا أمرهم على المستورد فبايعوه وتواعدوا أن
يتجهزوا ويستعدوا للخروج في سنة ٤٣

وكان عامل الكوفة * حينئذ المغيرة بن شعبة ، وعلى شرطته

قيصة بن الدمون ، فاخبره قيصة بما كان من اجتماع الخوارج
بمنزل حيان واتمادهم على الخروج في سنة ٤٣ . فوجه المغيرة قيصة
وشرطته الى منزل حيان فاتاه بمن وجده فيه منهم ، وكانوا نحو
عشرين ، فسجنهم المغيرة ، ومكثوا في السجن نحو سنة . وسمع
اخوانهم الخبر فخذروا وخرج صاحبهم المستورد فنزل داراً بالخيرة
وبعث الى اخوانه فكانوا يختلفون اليه فيها ويتجهزون . فاطلع عليهم
رجل يقال له حجار بن أبجر ، فسأله أن يؤمنهم ليلة ولا يطلع
عليهم أحداً ، فأمنهم الدهر كله ، ولم يخبر بهم أحداً . فخرجوا من
ليلتهم متفرقين ونزلوا في دار سليم بن محدوج العبدى — وكان صهرا
للمستورد — وبلغ المغيرة ذلك فجمع رؤساء العشائر وخطب فيهم
وانذرهم أن لا يخرج أحد من الخوارج في حى من أحياء العرب
بالكوفة * إلا قتله وابدأ الحى وجعلهم نكالا لغيرهم . فخرجت
الرؤساء الى عشائريهم وناشدوهم الله والاسلام إلا دلوهم على من
يريد الفتنة أو مفارقة الجماعة . ورجع سليم بن محدوج الى قومه
كثيبا واجما : يكره أن يخرج صهره ومن معه من داره فيلومه
قومه ، ويخشى أن يطلبوا في داره فيهلكوا ويهلك معهم وعلم المستورد
وأصحابه بما كان من أمر المغيرة ورؤساء العشائر ، وفطنوا السكونت سليم
ابن محدوج عن أخبارهم ، مع كآبته وحزنه فاثنوا عليه وارتحلوا عنه

وبلغ الذين في سجن المغيرة ما أجمع عليه أهل الكوفة من
 الرأي في الخوارج فقال معاذ بن جوين بن حصين في ذلك :
 ألا أيها الشارون قد حان لا مريء شري نفسه لله أن يترحلا
 أقتم بدار الخطئين جهالة وكل امرئ منكم يصاد ليقتلا
 فشدوا على القوم العداة فلها أقامتكم للذبح رأيا مضللا
 ألا فاقصدوا يا قوم للغاية التي إذا ذكرت كانت أبر وأعدلا
 فياليتني فيكم أعادي عدوكم فيسقينى كأس المنية أولا
 يعز علي أن تخافوا وتطردوا ولما أجرد في المحلين (١) منصلا
 ولما يفرق جمعهم كل ماجد إذا قلت : قد ولى وأدبر، أقبلا
 مشيحا بنصل السيف في حمس الوشي

يرى الصبر في بعض المواطن أمثلا
 وعز على أن تضاموا وتنقصوا وأصبح ذا بث أسيرا مكبلا
 ولو انني فيكم وقد قصدوا لكم أثرت إذن بين الفريقين قسطلا
 فيارب جمع قد فلتت وغارة شهدت وقرن قد تركت مجدلا
 ولما ارتحلوا من عند سليم خرجوا متفرقين وتواعدوا أن

(١) الخوارج يسمون جماعة المسلمين بالمحليين يزعمون أنهم
 يحلون ما حرم الله من الدماء والأموال والفروج وأنهم يجمعون المال
 من غير حله وينفقونه في غير حقه وغير ذلك

يَجْتَمِعُوا بِسُورَا ۖ وَلَمَّا تَمَّ جَمْعُهُمْ ثَلَاثُمِائَةً سَارُوا مُتَتَقِلِينَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ
إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى الْمَذَارِ ۖ وَكَانَ الْمَغِيرَةُ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَعْقِلَ بْنِ
قَيْسٍ الرِّيَّاحِي فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ نَقَاوَةِ الشَّيْعَةِ وَفَرَسَانِهِمْ ، فَسَارَ
يَتَّبِعُهُمْ إِلَى أَنْ لَحِقَهُمْ طَلِيعَتُهُ وَعَلَى رَأْسِهَا أَبُو الرُّوَاحِ الشَّاكِرِيُّ
بِالْمَذَارِ ۖ فَتَنَاضَوْا فِي الْقِتَالِ إِلَى أَنْ وَصَلَ مَعْقِلٌ مَعَ أَهْلِ الْقُوَّةِ وَالْجُلْدِ مِنْ
أَصْحَابِهِ وَصَارَ يُقَاتِلُهُمْ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ بَقِيَّةُ الْجَيْشِ فَانْقَضُوا عَلَيْهِمْ
وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى أَجْمَعُوهُمْ إِلَى الْبُيُوتِ فِي الْمَذَارِ ۖ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ خَرَجُوا
مِنْ وَرَاءِ الْبَلَدِ وَرَجَعُوا مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي أَتَوْا مِنْهُ إِلَى أَنْ وَصَلُوا
إِلَى جَرَجَرَايَا (بِفَتْحِ الْجِيمَيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ الْاَوَّلِيِّ) ۖ فَسَارَ مَعْقِلٌ فِي اثَرِهِمْ ،
وَقَدَّمَ أَبَا الرُّوَاحِ فِي سِتْمِائَةِ مَقَاتِلٍ لِيَلْحَقَهُمْ قَبْلَ بَقِيَّةِ الْجَيْشِ فَأَدْرَكَهُمْ
بِجَرَجَرَايَا ۖ وَنَشَبَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ، وَصَدَقَهُمْ أَبُو الرُّوَاحِ الْقِتَالُ
فَلَمْ تَقْوِ الْخَوَارِجُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ فَمَضَوْا إِلَى بَهْرَسِيرَ (بِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّ الْهَاءِ
وَفَتْحِ الرَّاءِ) ۖ وَأَبُو الرُّوَاحِ فِي اثَرِهِمْ وَمَعْقِلٌ يَتَّبِعُهُ ، وَادْرَكَهُمْ أَبُو
الرُّوَاحِ بِسَابَاطَ ۖ وَنَزَلَ مَعْقِلٌ بِدِيْلَمَايَا ۖ فَالتَقَى الْخَوَارِجُ مَعَهُ وَكَادُوا
يَنْتَصِرُونَ عَلَيْهِ لَوْلَا أَنَّ لَحِقَهُ أَبُو الرُّوَاحِ فَتَنَاضَوْا مَعَهُ فَدَارَتْ الدَّائِرَةُ
عَلَى الْخَوَارِجِ وَقَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ . وَفِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ التَقَى مَعْقِلٌ
بِالْمُسْتَوْدِ وَتَقَاتَلَا ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ نَحَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَتِيلًا .

وكان ذلك في سنة ٤٣ (١)

سنة ٤٧

وفي سنة ٤٧ خرج يزيد بن مالك المعروف بالخطيم وسهم بن غالب الهجيمي على زياد فقتلها (٢)

سنة ٥٠

وفي سنة ٥٠ خرج قُريب بن مُرة (بضم القاف في قريب والميم في مره) الايادي وزحاف (بتشديد الحاء) الطائي وكانا ابني خالة ، وكانا مجتهدين بالبصرة ، وزياذ حينئذ بالسكونة وهو أمير العراق وسمره (بفتح السين وضم الميم) بن جندب خليفته بالبصرة ، وكان مع قريب وزحاف سبعون رجلاً ، فاستعرضوا الناس أي تعرضوا لهم بالقتل والسلب والنهب وغيرها . ولقوا شيخاً ناسكاً من بني ضبيعة بن ربيعة يقال له رؤية الضبعي (بضم الضاد وفتح الباء) فقتلوه . وبلغ أبا بلال مرداس بن أدية خبر قريب وزحاف واعتراضهما للناس فقال : قريب لا يقربه الله من الخير ، وزحاف لا عفا الله عنه : ركبها عشواء مظلمة . وايم الله لان أقع من السماء أحب الي من أصنع ما صنعاه . يريد تعرضهما للناس . ولما مروا على بني علي بن سودو بني راسب - وكانوا رماة - رموه رمياً شديداً فصاح الخوارج : البقيا ،

(١) الطبري جزء ٦ صفحات ١٠٢ - ١٢٠ (٢) الطبري جزء ٦ صفحة ١٢٩

لا رماء بيننا . فقال رجل من بني علي :
لا شيء للقوم سوى السهام مشحودة في غلص الظلام
فهربوا . وخرجت اليهم بنو طاحية فقتلوه عن آخرهم .
وقتل قريب رئيسهم .

واشتد زياد في امر الخرومية بعد قريب وزحاف ، وقتل هو
وخليفته سمرة (بفتح السين وضم الميم) بن جندب خلفا كثيرا منهم
وشددوا الامر على زعماء القبائل بقتلهم : فكانت القبيلة اذا احست
بخارجية فيهم شدتهم واثت بهم زيادا . فكان هذا مما يذكر
من صحة تدبيره . وله اخري في خوارج اخرجوا معهم امرأة
فظفر بها فقتلها ثم عراها فلم تخرج النساء بعد على زياد (١)

سنة ٥٨ و ٥٩

وفي سنة ٥٨ في إمارة عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي ،
وهو ابن ام الحكم اخت معاوية ، خرجت طائفة الخوارج الذين مع
المستودر بن علفه وظفر بهم المغيرة بن شعبة وحبسهم ، فلما مات المغيرة
سنة ٥٠ خرجوا من سجن الكوفة : وقد خلا لهم الجو بموت زياد
سنة ٥٣ جمع حيان بن ظبيان اصحابه وخطب فيهم وحضهم على

(١) الطبري جزء ٦ صفحات ١٣٢ — ١٣٣ والكامل جزء

اتباع طريقة من قتل منهم من قبل ، وناصره على ذلك معاذ بن جوين ، وبأية القوم ، ثم اجتمعوا بعد ذلك بمنزل معاذ ، وتفاوضوا فيما يفعلون في الخروج على ولاية الامور فقروا عليهم على أن يقاتلوه في فناء الكوفة ، ثم صبروا حتى اذا كانت آخر سنة من إمارة عبد الرحمن بن أم الحكم سنة ٥٩ خرجوا بعد التشاور الى أنقيا (بفتح الهمزة وسكون النون وفتح القاف) فارسل اليهم جيش فقتلوا جميعا (١) وفي هذه السنة (سنة ٥٨) اشتد عيب الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم صبيرا (٢) جماعة كبيرة منهم عروة بن أدية أخو أبي بلال مرداس بن أدية : وذلك ان عبيد الله كان جالسا في حلبة لسباق الخيل والناس مجتمعون ، وفيهم عروة بن أدية : فأقبل على عبيد الله ابن زياد فقال : خمس كبن في الامم قبلنا : فقد صرن فينا ، « أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتهم جبارين ؟ »

ذكر راوى القصة هذه الخصال وأغفل الخصلتين الاخرتين فظن ابن زياد انه لم يجتريء على مواجهته بهذا الكلام إلا ومعه جماعة من أصحابه ، فترك الحلبة وركب. وقيل لعروة : والله ليقتلنك

(١) الطبري جزء ٦ صفحات ١٧٢ — ١٧٤

(٢) قتله صبيرا حبسه ورماه حتى مات

فهرب فطلبه ابن زياد ، وأتى به فأمر فقطعت يده ورجلاه . ثم قال له : كيف رأيت ؟ قال : أرى أنك أفسدت دنيائي وأفسدت (بتا التكلم) آخرتك فأمر فأجهز عليه . وأرسل إلى ابنته فقتلها .

وكان ابن زياد حبس أخا عروة وهو أبو بلال مرداس بن أدية ، فرأى السجنان من عبادته واجتهاده ما زاده في عينه إجلالا فسمح له أن ينصرف بالليل ، فاذا طلع الفجر أتاه . فلما كانت الليلة التي عزم ابن زياد على أن يوقع في صبيحتها بالخوارج انطلق صديق لمرداس إلى منزله فأخبر أهله بما عزم عليه ابن زياد ، فسمعه مرداس وكان حينئذ بالمنزل . وبلغ الخبر السجنان فبات بليلة سوء إشفاقا من أن يعلم الخبر مرداس فلا يرجع . فلما كان الوقت الذي يرجع فيه إذا به قد طلع . فقال له السجنان : هل بلغك ما عزم عليه الأمير ؟ قال : نعم . قال : ثم جئت إلى السجن مع ذلك ؟ قال : نعم ، ولم يكن جزاؤك مع إحسانك أن تساء بسببي . فلما أصبح عبيد الله دعا بمرداس ليقتله مع من دعا بهم من الخوارج ، فوثب السجنان . وكان أخا عبيد الله بن زياد من الرضاة — فجعل يقبل قدمه ويستوهبه مرداسا ، وقص عليه قصته فوهبه له وأطلقه . فخرج بعد ذلك مرداس بالاهواز مع أصحابه لا يزيدون على أربعين ، ولكنهم كانوا لا يجردون سيفا ولا يروعون أحدا ولا يقاتلون إلا من

قاتلهم . ونزلوا ببلد يقال لها آسك * « بمد الهزة وفتح السين » . ما بين رامهرمز * وأرجان « بفتح الهزة وتشديد الراء المفتوحة » فمر به مال يحمل لابن زياد . فخط ذلك المال فأخذ منه عطاءه . وأعطيات أصحابه ، ورد الباقي على الرسل ، وقال لهم : قولوا لصاحبكم انما قبضنا أعطياتنا . فقال بعض أصحابه : فعلام ندع الباقي ؟ فقال : انهم يقسمون هذا الفء كما يقيمون الصلاة . وكان مرداس حين خروجه يقول :

أبعد ابن وهب ذي النزاهة والتقى

ومن خاض في تلك الحروب والمهالكا
أحب بقاء أو أرجى سلامة وقد قتلوا زيد بن حصن ومالك
فيارب سلم نيتي وبصيرتي وهب لي التقى حتى ألقى أولئكا
فجهز إليهم ابن زياد أسلم بن زرعة « بضم الزاي » في ألفين
فقتلوا منهم وهزموهم . فقال رجل من بني تيم الله بن ثعلبة . وهو
عيسى بن فاتك في كلمة له :

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| فلما أصبحوا صلوا وقاموا | الى الجرد العتاق مسومينا |
| فلما استجمعوا حملوا عليهم | فضال ذوو الحبائل يقتلونا |
| بقية يومهم حتى أتاها | سواد الليل فيه يروعوننا ✓ |
| يقول بصيرهم لما أتاها | بان القوم ولوا هارينا : |

ألفا مؤمن منكم زعمتم ويقتلهم بأسك أربعونا ؟
كذبتهم ليس ذاك كما زعمتم ولكن الخوارج مؤمنونا
هي الفئة القليلة قد علمتم على الفئة الكثيرة ينصروننا (١)
فندب اليهم ابن زياد عباد ابن اخضر التميمي في ثلاثة آلاف
أو أربعة آلاف . فخرج اليهم ولحقهم بتوج « توج بفتح التاء
وتشديد الواو المفتوحة » فنشبت الحرب بين الفريقين في يوم
جمعة ، حتى اذا ما جاء وقت صلاة الجمعة سأل الحرورية عبادا أن
يوادعهم حتى يصلوا فوادعهم وأسرع هو وجيشه في الصلاة -
والحرورية مبطلون - فقال عليهم هو ومن معه نقتلوهم جميعا . وأتى
برءوسهم فصلبت . وقال عمران بن حطان في ذلك :

يا عين بكى لمرداس ومصرعه يارب مرداس أجمعني كمرداس
تركنتني هائما أبكى لمرزعتي في منزل موخش من بعد إيناس
أنكرت بعدك من قد كنت أعرفه

ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
وتروى الشراة أن مرداسا لما عزم على الخروج رفع يديه
وقال : اللهم إن كان ما نحن فيه حقا فارنا آية ، فرج البيت . وقد
ذكر ذلك رجل من الخوارج لأبي العالية الرياحي يعجبه من

الآية ويرغبه في مذهبهم فقال ابو العالية : كاد الخسف أن ينزل بهم
ثم أدركتهم نضرة الله .

سنة ٦١

ثم ان عباد بن أخضر لبث حيناً من الزمن مقتبلاً بما كان منه
من قتل الخوارج الى أن ائتمر جماعة منهم وقتكوا به فقاتلهم
قومه وقتلوه جميعاً إلا ابا عبيدة بن هلال . ولما بلغ ابن زياد مقتل
عباد وكان بالكوفة * أمر خليفته على البصرة * عبد الله بن أبي
بكرة أن يتبع الخوارج فتبعهم وسجنهم الى ان قدم عبيد الله بن
زياد فقاتلهم جميعاً في سنة ٦١ (١)

سنة ٦٤

ولما مات يزيد سنة ٦٤ وخرج ابن زياد الى الشام *
واستخلف على البصرة * مسعود بن عمرو خرج جماعة من
الخوارج فنزلوا بنهر الاساورة * فبعث اليهم الاحنف بن قيس :
ان مسعوداً عدو لنا ولكم ، فما يمنعكم أن تبدءوا به ؟ فجاءت عصابة
منهم فدخلوا المسجد — ومسعود على المنبر — فرماه على منبرهم

(١) الطبري جزء ٦ صفحات ١٧٢ — ١٧٤ والكامل جزء ٢

صفحة ٢٧١

أسلم حديثاً فأصاب قلبه فقتله ، وخرج ، خال الناس بعضهم في
 بعض وقالوا : قتل مسعود ، قتله الخوارج . فخرجت الازد الى
 الخوارج فقتلوا منهم وجرحوا وطردهم من البصرة * (١)
 وبقيت الخوارج فرقة واحدة لا اختلاف بينهم حتى جاءت
 سنة ٦٤ حين ثار عبد الله بن الزبير بمكة * وسار اليه أهل الشام *
 فاجتمعوا وتذاكروا فيما بينهم ما وصل اليه أمرهم ، فقال لهم نافع
 ابن الارزق - وكان من كبار رؤسائهم وأجالة الفقهاء في مذهبهم :
 إن الله قد فرض عليكم الجهاد ، وقد جرد أهل الظلم السيوف
 فيكم ، وهذا من قد ثار بمكة * ، فخرجوا بنا نأت البيت ونلق
 هذا الرجل . فان يكن على رأينا جاهدنا معه وإلا دافعنا عن البيت
 ما استطعنا ، ونظرنا بعد ذلك في أمورنا . فخرجوا حتى قدموا على
 ابن الزبير ، فسر بمقدمهم وأعلمهم أنه على رأيهم ، فقاتلوا معه حتى مات
 يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام * عن مكة * . فاجتمعت
 الخوارج وتلاوموا على ما صنعوا مع ابن الزبير من غير أن يختبروه
 أهو على رأيهم حقاً ؟ وتذاكروا انه كان يقاتلهم هو وأبوه وينادي :
 يا لثارات عثمان ، وقر رأيهم على أن يأتوه ويسألوه عن عثمان : فان
 برىء منه كان وليهم ، وان أبي كان عدوهم . فاتوه فقالوا : أيها

الانسان ، انا قد قاتلنا معك ولم نفتشك عن رأيك ، فما مقاتلتك في
عثمان ؟ فنظر فاذا من حوله من أصحابه قليل ، فقال لهم : انكم
أتيتموني فصادفتموني حين أردت القيام ، ولكن روحوا الى العشية
حتى أعلمكم ما تريدون . فانصرفوا . وبعث الى أصحابه ان يلبسوا
السلاح ويحضروا اليه باجمعهم العشية ، ففعلوا . وجاءت الخوارج
وقد اقام أصحابه حوله سباطين عليهم السلاح ، وقامت جماعة عظيمة
على رأسه بأيديهم الاعمدة . فقال ابن الازرق لأصحابه : خشي
الرجل غائلتكم وقد أزمع على خلافكم واستعد لكم . ثم دنا منه
نافع ونصح له أن يتبع مذهبهم . وقام عبيدة بن هلال — بأمر
نافع — وكان عبيدة من أفصح خطباء الخوارج تعبيراً وأبلغهم بياناً
وإنه — كما قال شاهده — ليجمع القول الكثير في المعنى الخاطر
في اللفظ اليسير ، فابان لابن الزبير ما هم عليه ، ورد عليه ابن الزبير
بما يفند آراءهم ، فبرئوا منه وبرئ منهم . وتفرق القوم فاقبل جماعة
منهم الى البصرة * منهم نافع بن الازرق وعبد الله بن صفار وعبد
الله بن إباح ، وانطلق جماعة آخرون الى اليمامة * . واجمع البصريون
على نافع بن الازرق ، وأهل اليمامة * على نجدة بن عويمر (١) الحنفي

(١) في قاموس الفيروز آبادي نجدة بن عامر

فانقسم الخوارج إذن الى أزارقة ونجديين (٢) وانتهز الأزارقة وثوب
الناس بعبيد الله بن زياد فخرجوا وكسروا أبواب السجون . فتجرد
لهم أهل البصرة . بعد ما أصطلحوا على تولية عبد الله بن الحارث
عليهم بعد ابن زياد ، وأخرجوهم من البصرة . إلا قليلا منهم . وكان
من بقي بالبصرة . عبد الله بن صفار وعبد الله بن إياض ومن
كان على رأيهما . فقام نافع بن الأزرق في أصحابه وقرر لهم مذهبه فقال :
ألسنا طلاب شريعة الله تعالى المتبعين لكتابه وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم ؟

قالوا : بلى .

قال : أليس أعداؤنا مثل أعداء النبي صلى الله عليه وسلم مشركين ؟

قالوا : بلى .

قال : فقد أنزل الله تعالى : « براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين » فتجب إذن البراءة من أعدائنا . وقال عز
وجل : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل
الله » والقعد متخلفون عاخذكم هم حاكم أعدائنا فهم مشركون . وقال
تعالى : « ولا تنكحوا المشركين . الآية » فمنا كحة أعدائنا ومواريتهم
حرام . وقال تعالى : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ،

(٢) في القاموس : وأصحابه النجدات (بتشديد النون وفتح الجيم)

٦ قالوا : فيم كنتم ؟ قالوا : كنا مستضعفين في الارض . قالوا : ألم
تسكن أرض الله واسعة فمهاجروا فيها ؟ » فالأقامة بين أظهر أعدائنا
حرام . وقال تعالى : « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » فاستعراض
أعدائنا واجب علينا . وقال تعالى : « وقال نوح : رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديّاراً : إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا
يلدوا إلا فاجرا كفاراً » وقال تعالى : « أ كفاركم خير من أولئكم
أم لكم براءة في الزُّبر ؟ » فقتل اطفال أعدائنا واجب . وقال تعالى :
« فلما كتب إليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله
أو أشدَّ خشية » فالتقية حرام . وقال تعالى : إن الذين يكتُمون
ما أنزلنا من الميثاق والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » فيجب علينا اذن ان نعلن
ديننا بين الناس ونعلمهم إياه . فاستجاب له الى هذا الرأي جميع
اصحابه . فكُتب به الى عبد الله بن صفار وعبد الله بن اباض ومن
معهما . فكذب عبد الله بن اباض نافماً ادعاء ان القوم مشركون .
وقال : انهم فقط كفار بالنعم ، تحل الإقامة بينهم وتحل مباكرتهم
وموارثتهم وأكل ذبائحهم ، ولكن اموالهم حرام . فقال ابن صفار :
بريء الله منك فقد قصرت ، وبريء الله من نافع فقد غلا .
فقال ابن اباض بريء الله منك ومنه . وكان في القوم يومئذ ابو

يهس هيضم بن جابر الضمعي فقال : إن أعداءنا حكمهم عند الله
حكم المشركين ، ولكن تحل الإقامة فيهم كما فعل المسلمون في إقامتهم
بمكة - وأحكام المشركين تجري فيها - ومناكحتهم ومواريتهم
جائزة لأنهم منافقون يظهرون الاسلام . فصار الخوارج من ذلك
الوقت على خمس فرق :

١. الازارقة الذين يرون رأي الازرق من تـغير
أعداء الخوارج ومن في حكمهم من القعد
ومن البراءة منهم واستعراضهم واستحلال
أموالهم وقتل أطفالهم .

٢. والاباضية الذين هم على مذهب ابن ابي نجر
أعداءهم كفار بالذم فقط . وفيما عدا ذلك
حكمهم حكم المسلمين .

٣. والصفريّة والنجدية وهما مثل الاباضية غير أن الصفريّة
لم يروا حرجاً على القعد حتى صار
عامتهم قعداً

٤. والبيهسية الذين يقولون بقول أبي يهس وهو أن
أعداءهم مشركون يجوز استعراضهم وقتل
أطفالهم ولكن لا تحرم الإقامة فيهم ولا

منا كحتهم ولا موارثهم (١)
وقد اشتدت شوكة ابن الازرق وكثرت جموعه ، وأقام
بالاهواز * يعترض الناس ويقتل الاطفال . وإذا اجيب إلى مذهبه

(١) الطبري جزء ٢ صفحات ٥٥ — ٥٨ والكامل جزء ٢
صفحات ١٧٩ — ١٨٠ . وقد زاد القلقشندي في كتابه صبح الاعشى
في فرق الخوارج : (العجادر) قال : وهم الذين ينكرون كون سورة
يوسف من القرآن الكريم ، ويقولون إنما هي قصة من القصص
ويوجبون التبري من الطفل ، فإذا بلغ دعى إلى الاسلام .
و (الميمونية) قال : وهم فرقة يقولون إن الله تعالى يريد الخير دون
الشر ويجوزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الاخوة والاخوات
و (الثعالبة) قال : وهم يرون ولاية الطفل حتى يظهر عليه انكار
الحق فيتبرءون منه

ونسب إلى النجدية (وذكروهم باسم النجدات) انهم يكفرون
بالاصرار على الصغائر دون فعل الكبائر من غير اصرار ، وانهم
يستحلون دماء أهل العهد والذمة وأمواهم في دار التقيّة ويتبرءون
من حرّما .

ونسب إلى البيهسية أنهم يرون انه لا حرام إلا ما وقع عليه
النص بقوله تعالى : « قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرّماً على طاعم

جبا الخراج وفشت عماله في السواد .

سنة ٦٥

وانتهز في سنة ٦٥ اشتغال أهل البصرة * بالخلاف الذي كان بين الازد وريمة وقيم بسبب قتل مسعود بن عمرو فاقبل بمجموعه نحو البصرة * . ولما دنا من الجسر بعث اليه عبد الله بن الحارث المعروف ببدة جيشا من أهل البصرة * عليه مسلم ابن عيسى — وكان ديننا شجاعا — فاستطرد له نافع ليبيعه عن البصرة * . حتي بلغ مكانا من الاهواز * يقال له : دولاب * فاقتل الفريقان قتالا شديدا فقتل نافع وابن عيسى ، وتبادل إمرة جيش الازارقة بعد نافع عبد الله وعبيد الله ابنا الماحوز (١) فقتل عبد الله

يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دمًا مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم . ويكفرون الرعية بكفر الامام .

ونسب الى الصفرية . انهم يرون ان ما كان من الكبائر فيه حد كالزنا لا يكفر به ، وما كان منها ليس فيه حد كترك الصلاة يكفر به .

(١) وردت هذه الكلمة في الكامل للمبرّد بالخاء المهملة والنزاي آخرها وفي الطبري بالخاء المعجمة والراء المهملة آخرها .

وتبادل إمرة جيش البصريين بعد ابن عيسى الربيع بن عمرو والاجزم
والحجاج بن باب الحميري نقتلا . وعقب الحجاج حارثة بن بدر ،
وكانت جاءت الخوارج سرية جامعة لم تكن شهدت القتال فحملت
معه على البصريين فانهزموا وبقي حارثة بن بدر يقاتل حتى اذا
انهزم عنه أصحابه نزل بمن بقي معه من البصريين منزلا بالاهواز *
وصار يناوش الخوارج القتال على غير ولاية الى ان ولى ابن الزبير
عمر بن عبد الله بن معمر على البصرة . فأرسل عمر أخاه عثمان لقتال
الازارقة في اثني عشر ألفا ، وانضم اليه حارثة بمن معه فعبروا اليهم
دجيلا . ولما رأى عثمان الخوارج استسلمهم في عينه فقال له حارثة :
حسبك بهؤلاء . فقال عثمان : لا جرم والله لا أتغدي حتى أناجزهم .
فقال له حارثة : ان هؤلاء لا يتألمون بالتعسف . فقال : أيتم يا أهل
العراق ؟ إلا جينا . وأنت يا حارثة ما علمك بالحرب ؟ أنت بغيرها
اعلم : يعرض له بالشراب . فغضب حارثة فاعتزل . وحاربهم عثمان
يومه الى أن غابت الشمس فأجلت الحرب عنه قتيلا . وانهزم
الناس . وعزل ابن الزبير عمر بن عبيد الله وولى الحارث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة المعروف بالقباع وهو أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر
المشهور . ولما بلغ خبر الخوارج أهل البصرة * هالهم وأفزعهم
ولعل ما في الكامل هو الصواب .

ووقعوا في ارتباك عظيم لا سيما وقد أقبل الخوارج حتى دنوا من
البصرة *

✽ أول دخول المهلب في حرب الخوارج ✽
وبينما الناس على تلك الحال اذ أقبل المهلب بن أبي صفرة من
قبيل عبد الله بن الزبير ومعه عهده على خراسان : فرأى أشراف
أهل البصرة : انه لا يصلح لقتال الازارقة غير المهلب : فكلموه
فأبى وقال : منى عهد أمير المؤمنين على خراسان : فلم أكن
لأدع عهده . فكتب أهل البصرة : كتابا على لسان ابن الزبير
يأمر المهلب بقتال الخوارج . ويدع الآن خراسان : فلن يفوته من
السلطان خراسان : ولا غير خراسان . فاذعن المهلب للأمر ،
واشترط على أهل البصرة : أن يجعلوا له ما يغلب عليه من البلدان
ويعطوه من بيت المال ما يقوى به جيشه . وأن ينتخب من
الفرسان ووجوه الناس وذوى الشرف من يحبه ويختاره . فأجابوه
إلى جميع ما طلب . فخرج إلى الازارقة بجيشه ، وكانوا اتهموا إلى
الجسر الأصغر وعليهم عبيد الله بن الماحوز . وحصلت بين الفريقين
معارك متعددة صار المهلب يدفع فيها الخوارج إلى منزل من منازل
الاهواز : يقال له سالى وسلمبرى : فقاموا به . وكان يساعد
المهلب في هذه المعارك بنوه ، وقتل في أثناءها أخوه المعارك بنهر

تيرى * وصلب فتوجه اليه المغيرة بن المهلب فانزله ودفنه وسكن
الناس . ولما بلغ حارثة بن بدر أن المهلب قد أمّر على الجيش لقتال
الخوارج قال لمن معه :

كرنبوا ودولبوا - وحيث شئتم فاذهبوا - قد أمّر المهلب
فذهب من كان معه الى البصرة * فردهم الحارث بن عبدالله
الى المهلب . وأخذ المهلب ، في جميع وقائعه مع الخوارج ، في إحكام
تدبير الجيش والخدقة عليه ووضع المسالح واذكاه العيون وإقامة
الاحراس ، ولم يزل جنده على مصافهم وقواده على راياتهم . وأبواب
الخنادق دايها الموكلون بحراسها . فكان الخوارج اذا أرادوا أن
يبيتوه أو يهجموا عليه وجدوا أمراً محكماً فرجعوا : فلم يقاتلهم انسان
قط كان أشد عليهم ولا أغبط لقلوبهم منه . وقد بعثوا اليه في بعض
الايام عبيدة بن هلال الى الجانب الايسر من الجيش ، والزبير بن
الماحوز الى الجانب الايمن ، ومع كل منهما عدد عظيم من المقاتلة
وأرادوا بذلك أن يبيتوه . فلما بلغوا الى جيشه صاحوا وكبروا ،
فوجدوه على تعييته ، والجنود على مصافهم حذر بن مستعدين فلم
يصيبوا لهم غرة ولم يغفروا منهم بشيء . فلما ذهبوا ليرجعوا ناداهم
عبيد الله بن زياد بن ظبيان وقال :

وجدتمونا وقرأ أنجمادا لا كشفنا خورا ولا أوغاداً (١)

(١) وقرأ جمع وقور مثل صبور وصبر والوقور الرزين .

هيات لا تلفونا رقادا لا بل إذا صيحت بنا آسادا
هيات : إنا إذا صيحت بنا أيذا يا أهل الار . ألا بكروا إليها غدا : فانها
مأواكم ومثواكم . فشتموهم وانصرفوا . فلما أصبح الناس خرج
المهلب وخرجت اليه الخوارج . وهم أحسن عذة وأكرم خيولا
وأكثر سلاحا من أهل البصرة . لانهم كانوا مخروا الارض
وجردوها وأكلوا ما بين كرمان الى الاهدواز . — وحملوا
على جيش المهلب حملة منكرة فأجفل الناس وولوا فأسرع المهلب
وسبق المحفلين الى مكان مرتفع . ونادى أهل الشجاعة والصبر منهم
وخطب فيهم وبعث فيهم الحماس . ورجع بهم الى الخوارج فقاتلهم
وقتل منهم خلقا كثيرا وقتل رئيسهم حميد الله بن الماحوز .
فانكفئوا راجعين مفلولين مقتولين محروبين منلولين . وارتفعوا
الى كرمان . وجانب أصهبان . وكان المنيرة بن المهلب في هذه
الوقعة اذ نظر الى الرماح قد تشاجرت في وجهه نكس على قريوس .
والانجاد جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره . والكشف
جمع اكشف وهو الذي لا سلاح معه في الحرب والمنهزم منها .
والخور جمع أخور وهو الاكثر خورا وجبنا . والاوغاد
جمع وغد وهو الذي يجمع جملة صفات دنيئة وهي الجماعة والضعف
والرذالة والنداء

سرجه وحمل من تحتها فبرأها بسيفه وأثر في أصحابها حتى تخرمت
ميامته جيش الخوارج من أجله . وكان أشد ما تكون الحرب
أشد ما يكون تبسما فكان أبوه يقول : ما شهد منى حربا قط
إلا رأيت البشر في وجهه .

وكتب المهلب إلى الحارث بن عبد الله أمير البصرة : يشره
بالنصر فكتب إليه القبايع : أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه
نصر الله إياك وظفر المسلمين : فهنيئاً لك يا أخا الأزد بشرف الدنيا
وعزها وثواب الآخرة وفضائها والسلام عليك ورحمة الله . فلما
قرأ المهلب كتابه ضحك ثم قال لأصحابه : أما تظنونني يرفني إلا باخي
الأزد ؟ ما أهل مكة إلا أعراب (يريد جناتة الغاب)
وفي يوم دولاب : يقول قماري بن الفجاءة :

لعمرك إني في الحياة لزاهدٌ وفي العيش مالم ألق أم حكيم (١)

(١) غني بهذا البيت والبيت الرابع وذكرهما أبو الفرج
الإصمغاني في كتاب الأغاني وأورد بعدهما خبر وقعت دولاب :
وشيئاً من أخبار هؤلاء الشراة وخبر أم حكيم المذكورة . ثم أتى
بعد ذلك بالقصيدة بتمامها وفي هذه الأخبار والأشعار بعض مخالفة
لما ذكر هنا فليرجع إليها من يريد الوقوف عليها في الجزء السادس
من صفحة ٢ إلى صفحة ٦

من الخفرات البيض لم ير مثلها شفاء لذي بث ولا لسقيم
لعمرك انى يوم أطم وجهها على نائبات الدهر جد لثيم
ولو شهدتني يوم دولاب * أبصرت

طعان فتى في الحرب غير ذميم
بندقة طغت علماء (١) بكرين وائل وعجنا صدور الخيل تحوتيم
وكان لعبد القيس أول جريها وأحلافها من يحصب وسليم
وظلت شيوخ الازد في حومة الوغى

تعوم وظلنا في الجـلاد نعوم
فلم أريو ما كان أكثر مقعصا يمج دما من فائظ وكليم
وضاربة خدا كريمة على فتى أغر نجيب الامهات كريم
أصيب بدولاب * ولم تك موطننا له أرض دولاب * ودير حميم *
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا تبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الاله نفوسهم بجنات عدن عنده واعميم (٢)
وفي يوم سلى وسلمبرى * يقول الصلتان العبدى :

بسلى وسلمبرى * مصارع فتية كرام وقتلى لم توسد خدودها

(١) أى على الماء

(٢) الكامل للمبرد جزء ٢ صفحة ١٨٢ والطبرى جزء ٧

صفحات ٨٥ — ٩٠

وقال فيه رجل من أصحاب المهلب:
 ويوم سلى وسلمى: أحاط بهم منا صواعق لا تبقى ولا تذر
 حتى تركنا عبيد الله منجداً كما تجدل جزع مال منقعر (١)
 وبعد ما أوقع المهلب بالازارقة بالاهواز: اجتمعوا بأرجان*
 فبايعوا الزبير بن الماحوز، وعاهدوا قتال المهلب فهزمهم، فرجعوا
 واكننوا له فلم يتمكنوا منه ويئسوا من الظفر به، فساروا إلى
 ناحية أصبهان*، ثم عادوا إليه وحاربوه فظفر عليهم ظهوراً بيناً،
 ورجعوا إلى أصبهان* وتوجه المهلب إلى الموصل* عاملاً عليهم من
 قبل مصعب بن الزبير.

سنة ٦٨

وبقى الخوارج بأرجان* إلى أن ولي مصعب بن الزبير
 على فارس عمر بن عبيد الله بن معمر سنة ٦٨ فشنخص إليهم فقاتلهم
 حتى أخرجهم عنها وألحقهم بأصبهان* فجمعوا له واعدوا واستعدوا ثم
 أتوا سابور* فسار إليهم وقاتلهم قتالاً شديداً وظفر بهم ظفراً بيناً.
 وكتب بذلك إلى مصعب بالبصرة* ثم إنه اتبعهم حتى نزلوا إصطخر*
 فسار إليهم حتى لقيهم على قنطرة طمستان* فقاتلهم قتالاً شديداً،
 وقتل ابنه عبيد الله في هذه الواقعة فلما علم بقتله حمل على الخوارج حملة

موتور حران لم ير الناس مثلاً وحمل أصحابه بحملته فقتلوا في وجههم
 ذلك تسعين رجلاً من الخوارج . وحمل عمر على قطاري فضربه
 على جبينه فقلقه . وانهزمت الخوارج فقتلوا قنطرة طمستان *
 وارتفعوا الى أصبهان * ثم الى كرمان * فاقاموا بها حتى أخذوا
 عدتهم وكثروا فاقبلوا حتى مروا بفارس * من غير الوجه الذي
 سلمكوه الى سابور * ثم خرجوا الى أرجان * فلما رأى عمر بن عبيد
 الله أنهم قطعوا أرضه متوجهين الى البصرة * خشي أن لا يحميها
 له مصعب فشر في آثارهم مسرعاً حتى أتى أرجان * فوجدهم توجبوا
 قبل الأهواز * . وبلغ مصعباً إقبالهم فخرج اليهم معسكراً بالجر
 الأكبر ، وأنكر على عمر بن عبيد الله تركهم يقطعون أرضه مع
 أنه أمدّه بالاموال والرجال . وبلغ الخوارج ان عمر بن عبيد الله في
 أثرهم ، ومصعب بن الزبير قدم اليهم من البصرة * فساروا الى المدائن *
 وشنوا الغارة عليها يقتلون الولدان والنساء والرجال ويشترون
 الحبلى . وهرب منهم كردم ابن نجبة الفزاري عامل المدائن * . ثم
 أقبلوا على ساباط * يقتلون الناس . وقتلوا بسنانة بنت أبي يزيد بن
 عاصم الأزدي ، وكانت من أجمل النساء حافظة للقرآن الكريم ،
 وقتلوا أم ولد ربيعة بن ناجذ وجرحوا الرُواع بنت اياس بن شريح
 وريطة بنت يزيد ، ثم سرّحوا عصابة منهم الى أبي بكر بن مخنف

عامل الأستان العال فقتلوه وهزموا جيشه وقتلوا مولاه يسارا
وغیره ، فقال سراقه بن مرداس البارقي في ذلك قصيدة منها :

أتاني دؤين الخيف قتل ابن مخنف

وقد غورت أولى النجوم الخوافق

فقلت : تلقاك الاله برحمة . وصلى عليك الله رب المشارق

ولما بلغ اهل الكوفة * اقبال الخوارج — وكان عليها الحارث

ابن أبي ربيعة المعروف بالقباع — ألح عليه رؤساء العشائر في

الخروج اليهم فتباطأ في سيره اليهم . ولم يبلغ جسر الصراة * إلا

في بضعة عشر يوماً فرجزوا به وقالوا :

سار بنا القباع سيرا نكرا يسير يوماً ويقيم شهرا

وكان الخوارج مروا بطريقهم على قرية يقال لها جوبرة * .

وكان بها رجل من السبيع به عاهة فأخذوه وقطعوا ابنته بسيوفهم

فلما تراءى جيش القباع وجيش الخوارج نادى ذلك الرجل بأعلى

صوته : اعبروا إليهم فأمهم قليل خيث . فضربوا عنقه وصلبوه . ثم

قطعوا الجسر لكيلا يعبر اليهم أصحاب الحارث . واشتم الحارث

ذلك فتجدس وقعد يخطب في جيشه يصف لهم اعمال الحرب ،

فقام اليه رجل وقال : قد أحسن الأمير — اصلحه الله — الصفة

ولكننا نريد الفعل . فامر بالجسر فاعيد ، ثم عبر الناس الى الخوارج
فطاروا الى المدائن * ، فطاردهم أصحاب القباع حتى أخرجوهم من
ارض الكوفة * الى أصبهان * فانصرفوا عنهم ، كما أمرهم به القباع .
وسار الخوارج حتى نزلوا ببلد يقال له جى * بأصبهان * وكان بها
من قبل اسماعيل بن طلحة بن مصعب بن الزبير ، عتاب بن ورقاء
فجعل عتاب يخرج اليهم من حين الى آخر فيقاتلهم على باب المدينة .
وكان من جملة أصحابه رجل من حضر موت يقال له أبو هريرة -
وكان شجاعا - فكان يحمل عليهم ويقول :

يا بني الماحوز والاشرار كيف ترون يا كلاب النار
شد أبي هريرة المهرار يهر كم بالليل والنهار (١)
ألم تروا جى على المضمار تمسى من الرحمن فى جوار
فكمن له عبيدة بن هلال فضربه بالسيف على عاتقه فصرعه
جاء أصحاب أبي هريرة واحتملوه وداووه ، وأخذت الازارقة

(١) قال المبرد فى الكامل جزء ٢ صفحة ٢٠٩ : واما قوله

يهر كم فان كل ما كان من المضاعف على ثلاثة احرف وكان متعديا
فان المضارع منه على يفعل نحو شده يشده وزره يزره ورده يردّه
وحاله يحله وجاء منه حرفان على بفعل ويفعل فيهما جيد هره يهره
إذا كرهه ويهره أجود وعله بالحناء يعله ويعله أجود

تناديهم : يا أعداء الله ، ما فعل أبو هريرة ؟ فيجيبونهم : يا أعداء الله ،
والله ما علمه من بأس . فلما طال الحصار على عتاب جمع قومه وحشهم
على الخروج إلى الخوارج وأن يصدقوهم القتال . ثم أصبحهم في
عسكرهم وهم غارون فشد عليهم هو وأصحابه فأصاب من عسكرهم
ما شاء ، وقتل الزبير بن الماجوز ، وانهزمت الخوارج فلم يتبعهم
عتاب . ففي ذلك يقول الشاعر لعتاب :

ويوم نجى * تلافيته ولولاك لاصدم العسكر
ثم ان الازارقة بايعوا قطري بن الفجاءة ، نفلى عتابا وسار بهم
إلى كرمان * ، فأقام بها حتى اجتمعت اليه جموع كثيرة ، وأكل
الأرض وجبى الأموال وقوى ، ثم اقبل إلى الأهواز * فكتب
الحارث بن أبي ربيعة إلى مصعب يبلغه إقبال الخوارج إلى الأهواز
وأنه ليس لهم إلا المهلب . فبعث مصعب إلى المهلب ، وهو على
الموصل * والجزيرة * وأمره بالسير إلى الخوارج لقتلهم ، ووجه
إلى الموصل * بدله إبراهيم بن الأشتر . وجاء المهلب إلى البصرة *
وانتخب الناس وسار بمن أحب إلى الخوارج ، فالتقوا بسولاف *
فاقتلوا بها ثمانية أشهر أشد قتال رآه الناس ، وقتل في هذه الواقعة
كثير من أصحاب المهلب ، وثبت فيها المهلب وابنه المغيرة وأصحاب
الشجاعة والجلد ، وأبلى فيها المغيرة بلاء عظيما ، وعرف مكانه .

وفيهما يقول رجل من الخوارج :
وكأن تركنا يوم سولاف منهم أسارى وقتلى فى الجحيم مصيرها
وكان آخر هذه الوقائع سنة ٦٨ (١)

ثم بلغ الخوارج قبل أن يبلغ الملب وأصحابه أن مصعب بن
الزبير قد قتل ، فسأل الخوارج أصحاب الملب عن مصعب وعن
عبد الملك بن مروان فاشنوا على مصعب ، وذهموا عبد الملك ولعنوا
أباه وبنو أمية واستحلوا دمه . فقالوا لهم : إن إمامكم مصعباً قتله
عبد الملك . وستجعلون غداً عبد الملك إمامكم ، وأنتم اليوم تتبرءون
منه وتلعنونه أباه . فلما كان من الغد تبين لهم قتل مصعب ، فبايع
الملب الناس لعبد الملك . فأنتمم الخوارج وسألوه عن مصعب فأبوا
أن يقولوا فيه شيئاً كراهة أن يكذبوا أنفسهم . وسألوه عن
عبد الملك فقالوا : ذاك إمامنا وخليفتنا . ولم يجدوا بداً من أن يقولوا
هذا القول . فقالت الأزارقة : أتم أمس تبرأتم منه وزعتم
أنكم له أعداء فى الدنيا والآخرة . واليوم تقولون : إنه إمامكم
وخليفتكم ، وقد قتل إمامكم الذى كنتم تقولونه . فأيهما الحق
وأيهما المبطل ؟ وأيهما المهتدى وأيهما الضال ؟ إنكم لاخوان الشياطين

(١) الطبرى جزء ١ من صفحة ٨٢ الى صفحة ١٦٧ والكمال

جزء ٢ صفحات ١٨٠ - ٢١٠

وأولياء الظالمين وعبيد الدنيا .

وكان عبد الملك ولّى على البصرة * خالد بن عبد الله بن خالد
ابن أسيد ، فبعث أخاه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد لقتال
الخوارج مع جيش عليه مقاتل بن مسمع ، وصرف المهلب الى
الاهواز * لجباية خراجها . فخرج عبد العزيز بجيشه يطلب الازارقة ،
فارسل اليه قطريّ تسعمائة فارس فاستقبلوا عبد العزيز بفارس * .

وهو يجري بجيشه ليلا من غير تعبئة فهزموه وقتلوا مقاتل بن
مسمع ، وأخذوا امرأة عبد العزيز ، وهى أم حفص بنت المنذر بن
الجارود . وكانت من أجمل النساء فعرضوها للمزاد فبلغت قيمتها
مائة الف ، فوثب اليها أبو الحديد العبدى من قومها — وكان
من رؤوس الخوارج — فضرب عنقها . فقال رجل من الخوارج :
كفانا فتنة عظمت وجلت . بحمد الله سيف أبي الحديد
أهاب المسلمون بها وقالوا على فرط الهوى : هل من مزيد ؟
فزاد أبو الحديد بنصل سيف رقيتي الحد ، فعل فتي رشيد
وجاء عبد العزيز الى رامهرمز * فى نحو ثلاثين رجلا وهو
كئيب حزين . فقال ابن قيس الرقيات فى هزيمته وفراره عن
امراته :

عبد العزيز فضحت جيشك كلمهم وتركتهم صرعى بكل سبيل

من بين ذى عطش يجود بنفسه ومأجـب (١) بين الرجال قتيل
هلا صبرت مع الشهيد مقاتل إذ رحت منتكث القوى باصيل
ونزكت جيشك لأمر دليهم فارجع بعار في الحياة طويل
ونسيت عرسك إذ تقادس بديّة

تُبكي العيون برقة وعويل

ولما تحقق المهلب من هزيمة عبد العزيز أرسل الى أخيه خالد
يخبره بذلك . فبعث خالد الى عبد الملك يعلمه بما تم ويطلب رأيه .
فأرسل عبد الملك اليه يُفَيِّل رأيه في بعثه أخيه لقتال الخوارج ، وهو
أعرابي من أهل مكة . وتركه المهلب على الأهواز . يجي الخراج ،
وهو البصير بالحرب المقاسى لها ، وابنها وابن أبنائها ، الميمون النقية
الحسن السياسة . وقال شاعر يفيل رأى خالد :

بعثت غلاماً من قریش فروقة (٢) وتترك ذا الرأى الاصيل المهلبا
أبى الذم واختار الوفاء واحكممت قواده و قدساس الامور وجر با
وأمر عبد الملك خالد بالخروج بنفسه الى الازارقة واستصحب
المهلب والعمل برأيه في الحرب . وكتب الى بشر بن مروان بان
يمده بجيش من الكوفة . فأمده ببضعة آلاف دليهم عبد الرحمن

(١) لَحَبه ضربه بالسيف

(٢) رجل فروقة شديد الفزع والخوف

ابن محمد بن الاشعث . فخرج خالد بجيشه ومن معه أهل الكوفة *
 والتقوا بالازارقة بالقرب من الاهواز * وأشار المهلب على عبد الرحمن
 بأن يخندق على جيشه . فقال له : والله لهم أهون علي من ضربة
 الجمل . فقال له المهلب : يا بن أخي ، لا يهونوا عليك فانهم سباع العرب ،
 ولم يتركه حتي خندق . ثم انبأ خالد ان زحف الى الخوارج بالناس
 فرأوا ما هالهم من العدد والعدد ، واقتتل الفريقان قتالا شديدا
 فانتصر جيش خالد ، وهزموا الخوارج واتبعوهم يقتلونهم ويسلبونهم .
 ثم ارسل خالد وراءهم داود بن قحذم ليستأصلهم . وكتب بذلك الى
 عبد الملك فامر عبد الملك أخاه بشر بن مروان أن يبعث من قبله
 رجلا شجاعا بصيرا بالحرب في أربعة آلاف فارس لينضم الى داود بن
 قحذم ويكون تحت أمرته فارسل بشر بن مروان عتاب بن ورقاء في
 أربعة آلاف من أهل الكوفة * ، فخرجوا حتي التقوا بداود بن
 قحذم بأرض فارس * ثم اتبعوا القوم يطلبونهم حتي نفقت خيول
 عامتهم ، وأصابهم الجهد والجوع . ورجع عامة ذينك الجيشين
 مشاة الى الاهواز * وكان ذلك

في سنة ٧٢ (١)

وفي سنة ٧٢، أيضا كان خروج أبي فديك الخارجي، وهو من بني قيس بن ثعلبة، فغلب على البحرين * وقتل نجدة بن عامر الحنفي رأس الخوارج. فارسل اليه خالد بن عبد الله أخاه أمية بن عبد الله على جند كشف فهزمه أبو فديك، وسار أمية على فرس له حتي دخل البصرة * في ثلاثة أيام (٢)

سنة ٧٣

وفي سنة ٧٣ وجه عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر لقتال أبي فديك، وأمره أن ينتدب معه من أحب من أهل البصرة * وأهل الكوفة * فانتدب عشرة آلاف من كل منهما وأخرج للجميع أرزاقهم واعطياتهم. ثم سار بهم إلى البحرين * فقاتلوا أبا فديك وأصحابه وقتلوا أبا فديك واستباحوا عساكره وأنزلوهم على حكمهم، وقتلوا منهم نحو من ستة آلاف، وأسروا ثمانمائة ثم انصرفوا إلى البصرة * (٣)

١/ سنة ٧٤

وفي سنة ٧٤ كتب عبد الملك بن مروان إلى أخيه بشر أن

(١) الطبري جزء ٧ صفحات ١٩١ - ١٩٤ والكامل جزء ٢

صفحات ٢١٠ - ٢١٨ (٢) الطبري جزء ٧ صفحة ١٩٤

(٣) الطبري جزء ٢ صفحات ٢٠٥ و ٢٠٦

يبيع الملهب في أهل مصره إلى الازارقة وأن يدعه ينتخب من
أهل مصره ووجههم ورؤسائهم وأولى الفضل والتجربة منهم من
شاء فانه أعرف بهم ، وأن يخليه ورأيه في الحرب . وأظهر عبد الملك
في كتابه لبشر انه عظيم الشقة بتجربة الملهب ونصيحته للمسلمين ،
وأمر بشرا أن يبعث معه من أهل الكوفة بعثا كثيفا يكون أميره
رجلا معروفًا شريفًا حسيبًا صلبًا ، يُعرف بالبأس والنجدة والتجربة
للحرب ، وأن ينهض أهل المصريين البصرة * والكوفة ليتبعوا
الخوارج أينما توجهوا حتى يبيدهم الله تعالى ويستأصلهم . فشق على
بشر أن تكون إمرة الملهب جاءت من قبل عبد الملك فلا يستطيع
أن يبعث غيره . فدعا عبد الرحمن بن مخنف وأمره على أهل
الكوفة * وجعل يفريه بالملهب ليستبد عليه بالامر ولا يقبل له مشورة
ولا رأيا ، ولينقّصه ويقصّر به . فأظهر له عبد الرحمن أنه سامع
مجميع لأمره ، وهو في باطنه يستخف به ويستجبه له حيث ترك أن
يوصيه بالجند وقتال العدو والنظر لأهل الاسلام . وأخذ في إغرائه
بابن عمه . ثم ودّعه وخرج من عنده . وخرج الملهب بأهل البصرة
حتى نزل رامهرمز * ونزل عبد الرحمن من الملهب على نحو ميل
بحيث تراءى العسكران فلم يلبث الناس الا عشرا حتى أتاهم نعي
بشر . فرفض كثير من أهل البصرة * وأهل الكوفة * وكان

بشر استخلف على البصرة * خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد،
فكتب خالد الى المرفضين من أهل البصرة * كتابه وأرسل اليهم
رسولا يضرب وجوههم ويردهم . فلما قرىء عليهم كتابه لم يذعنوا
لامره . وكذلك كان الامر في أهل الكوفة ، مع عمر بن حريث
خليفة بشر دليها (١)

سنة ٧٥

ولما ولي عبد الملك الحجاج العراق سنة ٧٥ : أقبل على الكوفة *
وخطب خطبته المشهورة التي قال فيها :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
وقال فيها : « ألا إنه لو ساغ لاهل المعصية معصيتهم ماجي
فيء ولا قوتل عدو ولا دزدان ولعطّلت الثور وقد بلغني
رفضكم الملب وإقبالكم على مصركم عصاة مخالفين وإني أقسم لكم
بالله : لا أجد أحدا بعد ثلاثة إلا ضربت عنقه » دعا العرفاء وقال :
أحقوا الناس بالملب وأتوني بالبراءات بموافاتهم (٢) . فخرج الناس
فازدحموا على الجسر ، وخرجت العرفاء إلى الملب ، وهو برامير مز*

(١) الطبري جزء ٢ صفحات ٢٠٦ - ٢٠٨ والكامل جزء ٢

صفحات ٢١٨ - ٢٢٠ (٢) الطبري جزء ٢ صفحات ٢١٠ - ٢١١

والكامل جزء ٢ صفحات ٢٢٠ - ٢٢١

فأخذوا كتبته بالموافاة . وقال المهلب : قوم العراق اليوم رجل
ذكر : اليوم قوتل العدو (١) فلما كان بعد ثلاثة خلف عمير بن ضابي
فأتى به الحجاج فقال له : ما خلفك عن معسكرك ؟ قال : أنا شيخ
كبير لا حراك لي ، فأرسلت ابني ديلا . فأمر به الحجاج فضربت
عنقه . فقال ابن الزبير الاسدي لبراهيم بن عامر ، أحد بني غاضرة
من بني أسد ، لما سأله عن خبر عمير :

أقول لبراهيم لما لقيته : أرى الأمر أسمى من نصبنا متشعبا
تجهز وأسرع والحق الجيش لا أرى

سوى الجيش إلا في المهالك مذهبا

تخير : فلما أن تزور ابن ضابي عميرا ، وإما أن تزور المهلبا
هما خطا خسف نجاؤك منهما ركوبك حولي من الثلج أشيها
فما إن أرى الحجاج يعمد سيفه يد الدهر حتى يترك الطفل أشيها

فاضحى ولو كانت خراسان * دونه

رأها مكان السوق * (٢) أو هي أقربا (٣)

وأتى الحجاج البصرة * فكان عليهم أشد إلحاحا حتى أنه

(١) الطبري جزء ٧ صفحة ٢١٣ (٢) يريد سوق الأهواز

يعني : أصمتها (٣) الطبري جزء ٧ صفحة ٢١٣ والكامل جزء ٢

ضرب عنق رجل أعور به فتق اعتذر اليه من الخروج بهاتين
العهاتين . فقال في ذلك كعب الاشقري أو الفرزدق :
لقد ضرب الحجاج بالمصر ضربة تفرقر منها بطن كل عريف (١)
وفي سنة ٢٥ كتب الحجاج الى المهلب وعبد الرحمن بن مخنف
بمناهضة الخوارج ، فناهضاهم واخرجاهم من رامهرمز * ، واتبعاهم
الى جهة يقال لها كازرون * من سابور * . فإشار المهلب على عبد
الرحمن أن يخندق عليه ، فإلى أصحاب عبد الرحمن عليه الخندقة :
وقالوا : إنما خندقنا سيوفنا . فزحف الخوارج على المهلب ليبيتوه
فوجدوه قد خندق على عسكره . فمالوا نحو عبد الرحمن فوجدوه
لم يخندق ، فقاتلوه فانهزم عنه أصحابه ، فنزل هو وقاتل حتى قتل ،
وقتل معه كثير من القراء ، منهم الاحوص صاحب عبد الله بن
مسعود . (وفي رواية) ان الخوارج قصدوا في هذه الواقعة بادي
بدء المهلب فنالوا من عسكره ، فاستمد عبد الرحمن فامده المرة بعد
الآخرى ببعض جنده . فلما خف جند عبد الرحمن قصده الخوارج
وأوقعوا به وقتلوه .

سنة ٧٦ و ٧٧

وسواء كانت الرواية الاولى أو الثانية هي الصحيحة فقد كتب

المهلب بمصاب عبد الرحمن الى الحجاج ، فبعث الحجاج على عسكر
عبد الرحمن عتاب بن ورقاء سنة ٧٦ وأمره باتباع أمر المهلب . فصار
عتاب يصرف أموره دون أن يستشير المهلب ، ووقعت بينهما منافرة
أدت الى ان يكتب عتاب الى الحجاج يشكو اليه المهلب . فاستقدمه
الحجاج سنة ٧٧ وضم جيشه الى المهلب ، فأمر عليه ابنه حبيبا .
وكان ابن مخنف المذکور من الاشراف ، وكان يضرب به المثل :
قال الشاعر :

تروح وتغدو كل يوم معظما كأنك فينا مخنف وابن مخنف
وقد رثاه كثير من الشعراء . ومن أحسن المرائي فيه مرثية
لسراقة بن مرداس البارقي ، وهي :

ثوى سيد الازدين أزد شنوءة وأزد عيمان رهن رمس بكازر (١)
وحارب حتى مات أكرم مية بابيض صاف كالعقيقة باتر (٢)
وصرع حول التل تحت لوائه كرام المساعي من كرام المعاشر
قضى نحبه يوم اللقاء ابن مخنف وأدبر عنه كل ألوث دائر (٣)

(١) يريد كازرون فحذف الواو والنون (٢) بابيض صاف يريد
السيف المصقول . كالعقيقة واحدة المقيق لاخرز المعروف . والعقائيق
السيوف . يقال سيف كأنه دققة برق أى كأنه لمعة برق . والباتر القاطع
(٣) الألوث المسترخى العديم القوة والدائر الغافل والهلاك

أمد (١) فلم يمدد فراح مشمرا الى الله لم يذهب بأثواب غادر
وأقام المهلب بسابور * يقاتل الخوارج نحواً من سنة .
ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام أن الحجاج أرسل الى
المهلب زياد بن عبد الرحمن العامري ورجلاً آخر من ثقيف ليستحشاه
على مناجزة الخوارج . فضم المهلب زيادا الى ابنه حبيب ، وضم
الثقي الى ابنه يزيد . وقال للرسولين خذا حبيبا ويزيدا بالمناجزة
كيفما شئتما . فبرزوا الى الخوارج فاقتتلوا اشد قتال فقتل زياد ،
وفقد الثقي . ثم عادوا الى القتال في اليوم - وقد وجد الثقي -
فدعا به المهلب ودعا بالغداء ، فصار النبل يقع قريبا منهم ، والثقي
يعجب من أمر المهلب . وقال الصلتان العبدى .

ألا يا اصبحاني قبل عوق العوائق

وقبل اختراط القوم مثل العقائق (٢)

غداة حبيب في الحديد يقودنا

نخوض المنايا في ظلال الخوافق (٣)

(١) أمد طلب المدد

(٢) العقائق السيوف . يقال : سيف كانه عقيقة برق أى كانه

لمعة برق . (الكامل جزء ٢ صفحة ٢٢٩)

(٣) الخوافق الرايات التي تتحرك

حرون إذا ما الحرب طار شرارها
وهاج عجاج الحرب فوق البوارق (١)
فمن مبلِّغ الحجاج أن أمينه
زيادا أطاحته رماح الازارق ؟ (٢)

سنة ٧٥

وفي سنة ٧٥ تحرك للخروج رجل من بني امري القيس
يقال له صالح بن مسرح - وكان يرى رأى الصفرية - وقبل : إنه
أول من خرج منهم . فخرج في هذه السنة ، ومعه ابو الضحاك
شبيب بن يزيد الشيباني وسويدو البجلين واشباههم من الخوارج .
وكان عبد الملك بن مروان حجب في هذا العام ، فهم شبيب بالفتك
به ، ولكنه لم يتمكن من ذلك . وبلغ عبد الملك شيء من اخبار
اولئك الخوارج ، فكتب إلى الحجاج يأمره بطالهم ، وكان صالح
ابن مسرح المذكور ناسكا مخبئا (خاشعا لله) مصفر الوجه ، صاحب
عبادة . وكان يقيم بارض الموصل ، وله اصحاب يقرئهم القرآن ،
ويفقههم في الدين ، ويقص عليهم القصص . ومن جملة ما كان يقص

(١) العجاج كسحاب الغبار والبوارق السيوف الالامعة

(٢) الطبرى جزء ٧ صفحات ٢١٥ - ٢١٧ والسكامل جزء ٢

صفحات ٢٢٤ - ٢٢٩

عليهم استئثار عثمان رضي الله عنه بالفيء ، وتعظيمه الحدود والجور
في الحكم واستدلال المؤمنين وتعزير المجرمين . فومن جملة ذلك
ايضا تحكيم على كرم الله وجهه - الرجال في أمر الله والشك في أهل
الضلال والركون اليهم والادهان (١) وصار يتبرأ من هذين
الامامين ومن ولادة الامور بعدهما ، ويسميهم أئمة الضلال الظالمة
وبدعو أصحابه للخروج من دار النقاء الى دار البقاء والحق باخوانهم
المؤمنين الذين باعوا الدنيا بالآخرة وجاهدوا باموالهم وانفسهم
التماسا لرضوان الله . ورغب الى أصحابه ان يرسلوا كل من كان
على رأيهم ليوافوهم للخروج على الولاية . وبينما هم في ذلك اذ قدم
على صالح بن مسرح الحمل بن وائل اليشكري بكتاب من أبي
الضحاك شبيب بن يزيد الخارجي يعرض فيه الانضمام الى صالح
وأصحابه ، وأن يكون صالح أمير المؤمنين وشيخ المسلمين . فاستجاب
له صالح وكتب اليه يحثه على الاسراع بالاقبال اليه . فجمع شبيب
أصحابه وقدم على صالح بداراء وتواعد الجميع الخروج في صفر سنة ٧٦

سنة ٧٦

ولما جاء الميعاد اجتمعوا وهموا بالخروج ، ورأى شبيب
استعراض الناس وقتل كل من يعرض لهم ممن لا يرى

(١) والادهان المصانعة والملاينة

رأيهم ، فمنعه صالح وقال له : بل ندعوهم فان من يرى رأينا يحيدنا .
ومن لا يرى رأينا فنحن في حل من قتله . ولما ابتداءوا في الخروج
وكانوا نحواً من مائة وعشرين معظمهم رجالة ، وكان لمحمد بن
مروان دواب في رستاق بتلك الجهة فشددوا عليها وأخذوها فحملوا
رجالاتهم عليها . وبلغ محمد بن مروان خروجهم ، وهو يومئذ أمير
الجزيرة * فاستخف بأمرهم وأرسل اليهم عدى بن عميرة في ألف
فسار من حران * - وكان عدى يتنسك ، فخرج الى صالح المتنسك
وكأنما يساق الى الموت ، ودس الى صالح رجلاً يدعو له الى الخروج
الى بلد آخر ، ويعلمه أن عدياً بكره قتاله ، وان لم يكن على رأيه .
فبس صالح الرسول وانقض بجيشه على عدى ، وهو قائم يصلي
الضحى ، وحمل شبيب وسويد عليه وعلى عسكره وهم غارون فانهزموا
بلا قتال ، وركب عدى فرسه ومضى على وجهه ، ورجع فله الى
محمد بن مروان . فغضب وارسل الى الخوارج خالد بن جزء
الشامي في ألف وخمسمائة ، والحارث بن جعونة في ألف وخمسمائة .
فخرجوا اليهم واقتتل الفريقان اشدد قتال . فترجل خالد والحارث
ومن معهما واستقبلوا الخوارج بالرماح ، ورشقهم رماتهم بالنبل ،
وطاردتهم خيلهم ، وفشت الجراحة في الجيشين وكثرت فيهما

القتلى . فلما أمسوا رجعوا الى عسكرهم ، وتشاور الخوارج فيما بينهم
فقرر رأيهم على أن يخرجوا من تحت ليلتهم سائرين . فمضوا حتى
قطعوا أرض الجزيرة * ودخلوا في أرض الموصل * وقطعوها
وقطعوا الدسكرة * فلما بلغ الحجاج ذلك سرّح اليهم الحارث بن عميرة بن
ذى المشعار الهمداني في ثلاثة آلاف رجل من أهل الكوفة * :
ألف من المقاتلة الاولى وألفين من الفرض الذي فرضه الحجاج .
فلحقوهم في قرية يقال لها المدبج * ، على التخوم بين أرض الموصل
وأرض جَوْخَا * ، واقتتلوا فقتل صالح وصرع شبيب بين جماعة
من الرّجال فشدّ عليهم فانكشفوا ، فجاء حتى انتهى الى موقف
صالح فوجده قتيلا ، فامر العسكر بأن يجعل كل رجل منهم ظهره
الى ظهر صاحبه ويطاعنوا عدوهم الى ان يدخلوا حصنها . ففعلوا
ودخلوا الحصن ، وأحاط بهم الحارث ممسيا ، فجمع شبيب أصحابه
وطلب منهم أن يبايعوا من شاء وابتعد صالح ويخرج بهم ليلا ليشدوا
على الحارث وعسكره فبايعوه هو ، وخرج بهم . فلم يشعر الحارث
ولا أهل عسكره إلا وشبيب وأصحابه يضربونهم بالسيوف ،
فضارب الحارث حتى صرع ، واحتمله أصحابه واهزموا . ومضوا
حتى نزلوا المدائن * فكان ذلك الجيش أول جيش هزمه شبيب (١)

ثم ارتفع شبيب بأصحابه الى أرض الموصل * واستصحب
سلامة بن سيار من تيم شيبان ، بعد أن اتخبط سلامة من جيش
شبيب ثلاثين فارسا قاتل بهم عنزة ، وشفى نفسه منهم لقتلهم أخاه
فضالة . وأقبل شبيب مع أصحابه الى دير خُرَّازاد * وكان هرب
اليه من راذان * طائفة من بني تيم بن شيبان خوفا من شبيب
وأصحابه . فذهب شبيب الى سفح سائيدما * ، وكانت أمه نازلة
به في مظلة من مزال الاعراب ، فحملها معه . وكان شبيب عند
توجهه الى أمه استخلف أخاه مصادا على أصحابه فاشرف عليهم
رجل من أصحاب الدير المذكور آنفا — وهذا الرجل من بكر
ابن وائل يقال له سلام بن حيان — وقال لهم : « يا قوم ، القرآن
بيننا وبينكم ، ألم تسمعو قول الله تعالى ، « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكَ فَاجْرِهِ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ » قالوا :
بلى . قال لهم : فكفوا عنا حتى نصبح ثم نخرج اليكم على أمان ،
فتعرضوا علينا أمركم : فان قبلناه كننا لكم إخوانا ، وان لم نقبله
رددتمونا الى مأمئنا ثم رأيتم رأيكم فيما بيننا وبينكم . قالوا : فهذا
الكم . فلما أصبحوا خرجوا اليهم ، فعرض عليهم أصحاب شبيب ما هم
عليه فقبلوه وخالطوهم . فلما رجع شبيب من سفح سائيدما * مع

أمه أخبروه الخبر فاستحسن فعلهم (١). ثم مضى شبيب في أداني
أرض الموصل * وتخوم أراضى جوخا * ، ثم ارتفع نحو أذر بيجان *
وقد كان الحجاج كتب الى سفیان بن أبى العالیة أن ينزل الدسكرة *
فیمن معه ویقیم بها حتى یأتیه جيش الحارث بن عميرة بن ذى المشعار
الهمدانی الذى قتل صالح بن مسراح ، وحتى یأتیه خیل المناظر (٢)

(١) روى المبرد فى الكامل جزء ٢ صفحة ١٠٦ حكاية تشبه
هذه عن واصل بن عطاء مع الخوارج . قال ما نصه : وحُدثت ان
واصل بن عطاء أبا حذيفة أقبل فى رفقة فاحسوا الخوارج ، فقال
واصل للرفقة : ان هذا ليس من شأنكم فاعتزلوا ودعوني وإياهم -
وكانوا قد أشرفوا على العطب - فقالوا : شأنك . فخرج اليهم
فقالوا : ما أنت وأصحابك ؟ قال : مشركون مستجيرون ليسمعوا
كلام الله ويعرفوا حدوده . فقالوا : قد أجرناكم . قال : فعملونا .
فجعلوا يعلمونه أحكامهم ، وجعل يقول : قد قبلت أنا ومن معى .
قالوا : فامضوا مصاحبين فإنكم اخواننا . قال : ليس ذلك لكم :
قال الله تبارك وتعالى . « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره
حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » فأبلغونا مأمننا . فنظر بعضهم
الى بعض ثم قالوا : ذاك لكم فساروا بأجمعهم حتى بلغوهم المأمن
(٢) المناظر (كذا فى الطبرى) وفى الكامل جزء ٢ صفحة

وعلمهم سورة بن أبحر التميمي ، ويسير بعد أن تجتمع هذه الجيوش
إلى شبيب يناجزه . وأمر الحجاج بأن ينادى في جيش الحارث بن
عميرة بالكوفة * : أن برئت الذمة من كل من لم يواف جيش
سفيان بن أبي العالقة . قاتله جيش الحارث وخيل المناذر * إلا سورة
ابن أبحر فإنه تخلف عنه مع خمسين رجلا . وأرسل إلى سفيان أن لا
يبرح حتى يأتيه . فعجل سفيان وارتحل في طلب شبيب فلحقه
بخوانقين * في سفح جبل فاكمن له شبيب أخاه ، واستطرد له
يريه أنه ينهزم فاتبعه سفيان — وكان عدى بن عميرة الشيباني أشار
عليه أن يأخذ حذره من الكمين فلم يسمع له — حتى إذا توسط
بين الكمين وبين شبيب رجع إليه شبيب وثار عليه مصاد فهزم هو
وجيشه ، وصرع سفيان وكاد يقتل ، لولا أن حملة غلام له يقال
له غزوان على فرسه وصار يدافع عنه حتى نجا ، وقتل الغلام . وكتب
سفيان إلى الحجاج بما جرى له ، فاستحسن فعله ، ولام سورة بن
أبحر على تخلفه وأمره أن ينتخب رجلا ممن معه صليبا إلى الخيل
التي بالمدائن لينتخب منها خمسمائة فارس ليسير سورة بها إلى
الحوارج ، وإن يستعمل الحزم في أمره والكيد لعدوه . فإن أفضل

١٩٢ . ما نصه : ثم سار (أي المهلب) يريدكم (أي الحوارج) وهم
بمناذر الصغرى . انتهى فلعل المناظر هنا محرفة عن المناذر

الحرب حسن المكيدة . فخرج سورة في طلب شبيب ، وشبيب
 يجول في جوخا * حتي انتهى الى المدائن * ومنها الى النهروان *
 فنزل بها هو واصحابه ، وصلوا بها ، وأتوا الى مصارع اخوانهم
 الذين قتلهم على رضوان الله عليه فاستغفروا لاهوانهم وتبرءوا من
 على واصحابه ، وبكوا أطول بكاء ، ثم خرجوا فقطعوا جسر
 النهروان * فنزلوا من جانبه الشرقي . وجاء سورة فاخبره عيونه
 بموضع الخوارج ، فاختر من أصحابه ثلاثمائة من أهل الجند
 والقوة والشجاعة وحملوا عليهم فبثوا لهم وقتلوا قتالا شديدا
 فهزموهم . ورجع سورة باصحابه الي المدائن * واتبعهم الخوارج ،
 فخرج اليهم أهل المدائن * ورموهم بالنبل والحجارة . فارتفع شبيب
 باصحابه عن المدائن * وخرج يسير في أرض جوخا * ثم مضى نحو
 تكريت * . وأرجف الناس في المدائن ان شيبا قد دنا يريد أن
 يبيت أهل المدائن * فارتحل عامة الجيش الذي كان بها فلحقوا
 بالكوفة * فلما رأى الحجاج القل قال : قبح الله سورة ضيع العسكر
 والجند . أما والله لا سوائه — وقد حبسه بعد ذلك ثم عفا عنه —
 ودعا الحجاج بعثمان بن سعيد المعروف بالجزل وأرسله الى الخوارج
 في أربعة آلاف . فمضى الجزل ، وقدم بين يديه عياض بن أبي
 لينة الكندي على مقدمته ، ثم تبعه الجزل ، ومضوا في أثر شبيب

في أرض جوخا * . فجعل شبيب يستطرد له من رستاق الى رستاق (١) ومن طسوج الى طسوج (٢) ليفرق عنه أصحابه فيلقاه في يسير من الناس على غير تعبئة ، وجعل الجزل لا يسير إلا على تعبئة ولا ينزل إلا خندق على نفسه . وأراد شبيب أن يبيت الجزل وأصحابه ، فعبى أصحابه — وكانوا مائة وستين — وجعلهم كراديس ، كل كردوس أربعون رجلا ، وجعل لكل كردوس أميراً فبيتوا عسكر الجزل فوجدوهم محترسين واضعين بكل جهة مسلحة . فتركوهم ومضوا الى جرجرايا * . وأرسل الحجاج الى الجزل يستحثه على قتال الحرورية . فخرج في جيشه يحدون في طلبهم . وبعث الحجاج سعيد بن الجبالد ليقاتلهم مع الجزل ، وأمره أن يزحف اليهم ولا يطاولهم ولا يصنع صنع الجزل ، وإن يطلبهم طلب السبع ، ويحيد عنهم حيدان الضبع . فلما انتهى سعيد الى الجزل عزم على أن يخرج الى الخوارج في الحال . وأشار إليه الجزل بالتؤدة وإحكام التدبير فلم يسمع له ، فبرى من رأيه وألقى عليه تبعة تسرعه . فخرج سعيد وأخرج الناس معه — وقد أخذ شبيب الى براز الروز * فنزل قطيطيا * وأمر دهقانها أن يشتري لهم ما يصلحهم

(١) الرستاق ويقال له الرزداق بضم الراء السواد والقرى

معرب رستا (٢) الطسوج على وزن سفود الناحية

ويتخذ لهم غداء ففعل . وأمر شبيب بباب المدينة فأغلق . فلم يمض
إلا قليل من الزمن حتى أتى سعيد في أهل ذلك العسكر ، فصعد
الدهقان السور ونظر الى الجند مقبلين ، فنزل - وقد تغير لونه -
وأخبر شبيباً بأن الجنود أتته من كل ناحية . فقال له : لا بأس . هل
أدرك غداؤنا ؟ قال : نعم . فقربه فتغذوا ووصلوا ثم خرجوا الى جيش
سعيد . وحمل شبيب على سعيد فقتله ، وحمل الخوارج على من معه
فقتلوا منهم كثيراً . وفر الباقيون حتى انتهوا الى الجزل ، فجمع الجزل جميع
من معه وقاتلوا الخوارج قتالاً شديداً ، وابلى الجزل بلاء حسناً ،
ولا زال يقاتل حتى ارتث (١) وحمل الى المدائن مرتثاً ، وانهمزم
الجيش ورجع الى الكوفة * مفلولاً . وكتب الجزل الى الحجاج
بما جرى من تؤذته وعجلة سعيد ، وما ثم من قتل سعيد وانهمزام
الجيش . وقدرت في هذه الواقعة رواية أخرى . ومآل الروايتين
واحد . ولما قرأ الحجاج كتاب الجزل استحسّن فعله ورضى بما
صنعه سعيد وترحم عليه ، وأرسل الى الجزل طبيباً يداويه من
جراحه وألغى درهم ينفقها في حاجته . ثم أقبل شبيب نحو المدائن *
فوجد أهلها متحصنين فيها ولا سبيل اليهم ، فراح الى الكرخ *
وعبر دجلة وآمن أهل سوق بغداد * - وكانوا يخافونه - وخرج

(١) حمل من المعركة جريحاً

سويد بن عبد الرحمن السعدي في أثره من قبل الحجاج ، ولا زال يطارده حتى قطع بيوت الكوفة * الى الخيرة * ، وأغار في أسفل الفرات ، ومر على الفزري بن الاسود — وكان مضاداً له — فهرب الفزري منه على فرس لا تجارى . واستمر شبيب في سيره الى الانبار ثم ارتفع الى أذريجان * . فتركه الحجاج هنالك وخرج الى البصرة * واستخلف على الكوفة * عروة بن المغيرة بن شعبة ، فأتى عروة كتاب من دهقان بابل يخبره فيه أن شيبدا عازم على أن يدخل الكوفة * في الشهر المقبل . فارسل عروة الى الحجاج بكتاب الدهقان ، فرجع الحجاج الى الكوفة * من فوره . وأقبل شبيب يسير حتى انتهى الى قرية يقال لها حربى * على شاطئ دجلة فتطير منها أصحابه لا يذانبها بالحرب ، وقال هو : حرب يصلى بها عدوكم وحرب تدخلونه بيوتهم . ثم نزل عقر قوف * فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين لو تحولت بنا من هذه القرية المشئومة الاسم ، فقال : إنما شؤمها إن شاء الله على عدوكم : فالعقر لهم . ثم سار حتى انتهى الى سبخة الكوفة * ، فسبقة الحجاج ودخلها عند الظهر . وبعد أن صلى شبيب وأصحابه العشاء وأصابوا يسيرا من الطعام ركبوا خيولهم ودخلوا الكوفة * . وشد شبيب حتى ضرب باب قصر الامارة بعموده فأثر فيه أثراً عظيماً ، وأنشد :

وكان حافرها بكل خميلة كيل يكيل به شحيح معدم
عبد دعي من ثمود أصله لا بل يقال : أبو أيهم يقدم
ثم اقتحموا المسجد الا عظم فقتلوا ممن كانوا يصلون فيه ، و مروا
بمسجد بني ذهل وقتلوا ذهل بن الحارث ، وكان من المتعبدين
الذين يطلبون الصلاة . ثم خرجوا من السكوفة * الى المردمة *
ولقوا بها النضر بن القعقاع بن شور فقتلوه . و نادى الحجاج في
الناس بالنفير ، وبعث الى الخوارج بشر بن غالب الاسدي في ألفي
رجل ، وزائدة بن قدامة التقي في ألفين ، وأبا الضريس مولى
بني تميم في ألف من الموالي ، وأعين صاحب حمام أعين * مولى بشر
ابن مروان في ألف رجل ، ومحمد بن موسى بن طلحة على ألفي
رجل . وكان عبد الملك أرسل محمد بن موسى بعينه على سجستان *
وأمر الحجاج أن يجهزه بألفي رجل . فاستعان به الحجاج على قتال
الخوارج . فاجتمع أولئك الامراء بجيوشهم في أسفل الفرات .
فترك شبيب الوجه الذي هم فيه وأخذ نحو القادسية * . ووجه
الحجاج زحر بن قيس في جريدة من نقاوة الفرسان تبلغ ألفاً
و ثمانمائة فارس وأمره باتباع شبيب ومواقعة حيثما أدركه . فالتقى
زحر بشبيب في السيلحين * ، وتقاتل الجيشان فانهمز زحر وأصحابه
أصابه بضعة عشرة جراحة من بين ضربة وطعنة . ثم أقبل الخوارج

على الامراء المذكورين آتفا، وهم على نحو أربعة وعشرين فرسخا
من الكوفة * فقاتلوه قتالا شديدا وقتل بعض الامراء وجرح
بعضهم . ووضع السيف في عساكرهم ، ثم أمر شبيب برفع السيف
عنهم ودعوتهم الى بيعته فباعه بعضهم بالليل ، فلما أصبح الصبح
هربوا ، ومنهم أبو بردة بن أبي موسى الاشعري . وأراد الخوارج
أن يقتلوه لأنه ابن أحد الحكمين ، فقال لهم شبيب : إنه لا ذنب
له ، فخلّوه . ثم أخذ شبيب نحو ثمرة * وبلغ الحجاج ما كان من أمره
فياله ، وظن أنه يريد المدائن * وهي باب الكوفة * : من أخذها
فتحت له الكوفة * . فبعث الى عثمان بن قطن وولاه المدائن *
ليمنعها من الخوارج ، وعزل عنها عبدالله بن أبي عصفير ، ودعا بعيد
الرحمن بن محمد بن الاشعث فأمره بانتخاب ستة آلاف من
فرسان الناس ووجوهم ، واستحشده على مواجهة الخوارج . وكتب
الى العسكر يتوعددهم بالايقاع بمن يهرب منهم بأشد من ايقاع العدو .
فخرج عبد الرحمن يطلب شبيبا ، فارتفع عنه شبيب الى شهرزور *
ولحقه عبد الرحمن ، وصار سبيبا لا يلقاه إلا وجدده على تعبئة
أو في خندق فلا يصيب له غرة ولا يعثر منه على علة ، فصار كلما
دنا منه يتركه ويمضي حتى عذب عسكره وأحفى دوابهم ولقوا منه
كل بلاء ، الى أن وصل الى قرية على تخوم أرض الموصل * يقال لها

الْبَتَّ * ليس بينهما وبين الكوفة * إلا نهر حَوْلَايَا * فنزل بها
ونزل عبد الرحمن في راذان الاعلى * من أرض جوخا * فأرسل
إليه شبيب أن يوادعه في أيام العيد فأجابه عبد الرحمن إلى ذلك .
فكتب عثمان بن قطن إلى الحجاج يخبره بذلك ، فأمره الحجاج
بتولى رئاسة الجيش وأرسل مكانه على المدائن * مطرف بن المغيرة .
ابن شعبة . فأتى عثمان الجيش وأراد أن يناجز الخوارج في الحال فلم
يساعده الجوُّ إذ كانت الرياح شديدة ، وكانت تهب على الجيش .
فأقام يوماً وليلة حتى هدأت الرياح ، ثم عيَّ جيشه وزحف به على
شبيب . وزحف شبيب بأصحابه عليه ، وكانوا نحو مائة وثمانين رجلاً .
فهزم الخوارج جنود عثمان ووضعوا السيف فيهم ، وقتلوا معظم
عرفائهم ، ثم رفعوا السيف عنهم ودعَوْهم إلى البيعة لشبيب . فبايعه
كثير منهم . ورجع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى الكوفة *
فاختبأ من الحجاج حتى أخذ منه الأمان . وكان ذلك سنة ٧٧ (١)

سنة ٧٧ و ٧٨

وبعد أن هزم شبيب جيش عبد الرحمن وقتل عثمان بن قطن
وكان ذلك في صيف شديد الحر ، أتى ما هَبَّ راذان * فصيف بها
ثلاثة أشهر ، وأتاه ناس كثير ممن يطلب الدنيا وممن كان الحجاج

يطالبهم بمال أو تباعات فليحقوا به . ولما انفسخ الحر عن شبيب خرج
من ماه بهراذان * في نحو ثمانمائة فأقبل نحو المدائن * ، وكان عليها
مطرف بن المغيرة بن شعبة ، جاء حتى نزل قناطر حذيفة بن اليمان .
فكتب دهقان بابل مهروز * الى الحجاج يخبره بذلك . فقام الحجاج
في أهل الكوفة * يدعوهم الى المدافعة عن بلادهم وعن فيئهم ،
وإلا بعث الى أهل الشام ليقوموا مقامهم . فوعده الناس من كل
جانب بالقتال والعمل بما يسره . وقام اليه زهرة بن حوية ، وهو
شيخ كبير لا يقدر على القيام إلا اذا أخذ بيده ، فأشار عليه باستنفاذ
الناس جميعهم الى الخوارج تحت إمرة رجل ثبت شجاع مجرب
للحرب . فرغب اليه الحجاج أن يكون هو أمير العسكر ، فاعتذر
بأنه شيخ هم ضعيف البدن ضعيف البصر ، وإنما يصلح لهذا الامر
رجل يحمل الرمح والدرع ويهز السيف ويثبت على متن الفرس .
وتطوع أن يكون مع الامير في عسكره يشير عليه برأيه . فجزاه
الحجاج خيرا على نصحه وصدقه . ثم أمر الناس بالمسير فصاروا ولا
يدرون من أميرهم . وكتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره
بأن شبيباً شارف المدائن * وإنما يريد الكوفة * ، وقد عجز أهلها
عن قتاله في مواطن كثيرة ، ورغب اليه في أن يبعث اليه جنداً من
أهل الشام . فأرسل اليه سفيان بن البرد في أربعة آلاف ، وحبيب

ابن عبد الرحمن الحكمي المذحجي في ألفين . فسار أهل الشام حتى
دخلوا الكوفة * من طريق مختصر أرشد اليه الحجاج . وأرسل
الحجاج الى عتاب بن ورقاء ، وكان مع المهلب على الجيش الذي كان
بشر بن مروان أرسله مع عبد الرحمن بن مخنف لقتال قطري بن
الفجاءة (انظر صفحة ٦١) جاء اليه عتاب . فجعله أميراً على جيش
أهل الكوفة * فخرج بهم وعسكر بحمام أعين * . وأقبل شبيب
الى كلوا اذا * فقطع منها دجلة ونزل بمدينة بهر سير ، وصار يئنه
وبين مطرف بن المغيرة بن شعبة جسر دجلة فقطعه مطرف وأرسل
الى شبيب أن يرسل اليه بعض وجوه أصحابه ليدارسهم القرآن
وينظر في رأيهم . فأرسل اليه شبيب رجالاً منهم كعنب وسويد
والحلل ، فمكثوا عند مطرف اربعة أيام دون أن يتفقوا على شيء .
فلما تبين لشبيب ان مطرفاً غير تابعه تهيأ للمسير الى عتاب وأهل الشام .
وخاف مطرف أن يبلغ الحجاج ما كان منه مع شبيب فينتقم منه
فخرج الى المدائن * مع أصحابه وسار شبيب مع أصحابه الى عتاب
بسوق حكمة * . وكانوا نحواً من ألف تخلف منهم اربعمائة . وكان
مع عتاب نحو من خمسين ألفاً ونشب القتال بين الخوارج وجيش
عتاب فهزم جيش عتاب
وكان عتاب جالساً في قلب الجيش مع زهرة بن حوية إذ

غشيمهم شبيب ، فقال عتاب لزهرة : هذا يوم كثير فيه العدد وقل
الغناء . فقال زهرة . أبشر فاني أرجو أن يكون الله قد أهدى اليك
الشهادة عند فناء أعمارنا ! فلما دنا منه شبيب وثب في عصابة قليلة
صبرت معه . وقاتل قتالا شديدا حتى قتل ، وقتل معه زهرة بن
حوية . واستمكن شبيب من أهل السكر ، وأمر أصحابه برفع
السيف عنهم ، ودعاهم الى البيعة فبايعه الناس ، ولكنهم هربوا
من تحت ليالتهم ، وكان شبيبا كان مطالعا على ما في قلوبهم إذ كان
يقول — وهم يبايعونه : الآن يبايعونني وسيهربون . ثم أقبل شبيب
الى الكوفة ، وقد دخلها سفيان بن الأبرد بأهل الشام فاشتد
الحجاج بهم واستغنى عن أهل الكوفة ، وقال لهم : يا أهل
الكوفة لا أعز الله من أراد بكم العز ولا نصر من أراد بكم النصر ،
اخرجوا عنا وانزلوا مع اليهود والنصارى ، ولا تقاتلوا معنا . وانتهى
شبيب الى سورا * وندب من أصحابه من يأتيه برأس عامل فانتدب
له بطين وقعنّب وسويد ورجلان آخران . فساروا حتى أتوا دار
العامل ، ونادوا : أجيئوا الامير . فقالوا : أي الامراء ؟ قالوا :
أمير خرج من قبل الحجاج يريد هذا الفاسق شبيبا . فانتز العامل
يذلك وخرج اليهم فضربوا عنقه ، وقبضوا على ما كان في دار
الامارة من مال فلحقوا بشبيب فاخبروه برأس العامل وبالمال —

وكان محمد لا على بغلة في بدر . : فقال شبيب : أتيتمونا بفتنة للمسلمين ،
وأمر فخرقت البدر بحربة فصار المال يتناثر في الطريق . فقال :
إن كان بقي شيء قاذفوه في الماء . وسار حتى نزل موضع جهام
أعين * . فدعا الحجاج الحارث بن معاوية بن أبي زرعة الثقفي فوجهه
في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب ، ومعهم نحو مائتين من
أهل الشام ، فبلغ عدد الجميع نحو ألف مقاتل . فالتقوا بشبيب في
زرارة * فحمل عليهم فهزمهم وقتل رئيسهم الحارث ، وأقبل إلى
الكوفة * ونزل بالسبخة وابتنى بها مسجدا . وأمر الحجاج أهل
الكوفة * بالأخذ بأفواهها ، وصار يخرج إلى شبيب جماعة بعد
أخرى ، وعلى كل جماعة أحد غلمانة في ثياب فاخرة وخيل فارهة
وشبيب يظنه الحجاج فيقتله ويقول : إن كان هذا الحجاج فقد
أرحتم منه . ودخل حينئذ الكوفة * ومعه امرأته غزالة
— وكانت نذرت أن تصلي في مسجد الكوفة * ركعتين تقرأ
فيهما البقرة وآل عمران فقعلت . فلما رأى الحجاج ذلك نزل
إليه بنفسه في أهل الشام وهو على بغل محجل تباشر به وقال :
هذا اليوم أغر محجل . وكان شبيب في ستمائة فارس ، فاقبل عليه
شبيب باصحابه يقاتله . ودعا الحجاج بكرسى وجلس عليه وحث
أهل الشام على صدق القتال . فاستقبلوا القوم باطراف الاسنة ،

جثوا على الركب وانشروا الرماح وكأنها حرة (١) سوداء ،
وثبتوا الاصحاب شبيب ، وصاروا يطعنونهم قُدُماً ، وصار الحجاج
يقدم كرسية شيئا فشيئا ، وهو يحرض اهل الشام على القتال .
وصار شبيب يستحث اصحابه ويحرضهم على الصبر . واقتتل
الفريقان قتالا شديدا ، واهل الشام يدفعون اصحاب شبيب الى
ان انتهوا الى المسجد الذي ابتناه . فقال الحجاج : يا اهل الشام
يا اهل السمع والطاعة ، هذا اول الفتح ، والذي نفس الحجاج بيده .
وحمل خالد بن عتاب بن ورقاء على شبيب واصحابه من ورائهم حملة
موتور حران فقتل مصادا اخا شبيب . وقتلت في هذه الواقعة غزاة
امراته ، وانهزم شبيب ومن بقي معه من اصحابه ، فأمر الحجاج
خالد بن عتاب ياتبعهم فاتبعهم ، حتى قطعوا جسر المدائن ، فدخلوا
ديرا هناك ، فحصرهم خالد فيه ، فخرجوا عليه فهزموا ومن معه نحو
من فرسخين حتى القوا بانفسهم وخيلهم في دجلة ، والقي خالد بنفسه
وفرسه ، فنظره شبيب فقال : قاتله الله فارسا وفرسه : هذا اشد
الناس وفرسه اقوى فرس . فقيل له : هذا خالد بن عتاب . فقال
مبعروق في الشجاعة . والله لو علمت لاقيمت خلفه ولو دخل

(١) الحرة بالفتح ارض ذات حجارة سود

النار. ثم دعا الحجاج حبيب بن عبد الرحمن الحكمي وبعثه في أثر شبيب في ثلاثة آلاف من أهل الشام وقال له : احذر بيّاته وحيثما لقيته فنازله فان الله قد فلّ حده وقصم نابه . فسار وراءه حتى بلغ الانبار * ، وهناك بيّتهم شبيب فوجدهم حذرين ، فقاتلهم هو وأصحابه — وكانوا ثلاثين — قتالا شديدا جدا حتى قال بعض أصحاب حبيب : لو كان هؤلاء الخوارج يزيدون على مائة رجل لاهلكونا . فلما يئس شبيب وأصحابه من القوم انصرفوا عنهم ومضوا حتى قطعوا دجلة ثم اخذوا في ارض جو خا * وقطعوا دجلة مرة اخرى عند واسط ثم اخذوا الى الاهواز * ثم الى فارس ثم ارتفعوا الى كرمان * ، فامر الحجاج سفیان بن الابرّد أن يسير اليه فلاحقه بجسر دجيل الاهواز * وانضم اليه زياد بن عمرو العتيكي في أربعة آلاف . فقاتلهم شبيب وأصحابه أشد قتال قاتله قوم . فلما أتى عليهم المساء أمر شبيب أصحابه أن يعبروا جسر دجيل حتى اذا أصبحوا باكروهم . فعبروا أمامه وتحلف في أخراهم ، فاقبل على فرسه فنزاه فرسه على فرس كانت أمامه فوقع حافره على حرف السفينة ، فسقط في الماء وسقط معه شبيب وهو مثقل بالحديد من درع ومغفر وغيرهما ، فغرق وقال له بعض أصحابه وهو يغرق : أغرقا يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذلك تقدير العزيز العليم .

فلمّا رأى أصحاب شبيب غرق أميرهم انصرفوا وتركوا
معسكرهم ليس فيه أحد . ولما أصبح سفيان وبلغه غرق شبيب
وانصرف أصحابه كبر وكبر أصحابه معه ، وطلبوا شبيباً
واستخرجوه من دجيل ، وشقوا بطنه وأخرجوا قلبه فراؤوه مجتمعاً
صلياً كأنه صخرة ، وكان يضرب به الأرض فيزو نحو قامة انسان .
فشقّوه فوجدوا في داخله قلباً صغيراً كالكرة ، فشقّوه فاصابوا علقه
الدم في داخله . وكان غرقه في سنة ٢٧٢ أو في سنة ٢٨١ على اختلاف
في الرواية .

ودجيل الذي غرق فيه هو دجيل الاهواز * منبعه من جبال
أصهبان * . وهو غير دجيل بغداد فان ذلك منبعه من دجلة بين
تكريت وبغداد .

وأم شبيب يقال لها جهيزة أصلها من سبي الروم ، رآها بالشام *
أبو شبيب يزيد بن نعيم — وكانت جميلة تأخذها العين —
فاشترأها وأحبته حباً شديداً ، واسلمت معه بعد أن امتنعت عليه
زمناً ، وأولدها شبيباً وهي مسامة . وكانت ولادته يوم النحر سنة
٢٥ أو ٢٦ . وقد رأت في حملها أنه خرج منها شهاب سطع بين السماء
والأرض وملا الآفاق ، ثم وقع في الماء نجفاً ، فأولته ان ولدها
سيعلو ويعظم سريعاً ، وأنه بولادته يوم النحر سيكون صاحب

دماء يهريقها، وإن منيته ستكون بالفرق . فكان ينعي اليها بالقتل
فلا تصدق، حتى إذا قيل لها : غرق صدقت . وكانت هي وامراته
غزاة من الشجاعة بمكان عظيم وكاتتا شهدان معه الحروب (١)
ومما يتصل بأمر الخوارج من بعض الوجوه ما جري من
مطرف بن المغيرة بن شعبة المذكور آنفا . وذلك أن بني المغيرة كلّفوا
صلحاء نبلأ اشرافا بأحسابهم وأنسابهم ، ورأى الحجاج منهم ذلك
فأستعمل مطرفا على المدائن * وعروة بن المغيرة على الكوفة *
وحمزة بن المغيرة على همدان * . فكان مطرف من خير العمال على
المدائن * وأقمهم للمريب وأشدّهم انكارا للظلم . ولما قدم شبيب نحو
المدائن * في مسيره الي الكوفة * وكتب معارف إلى الحجاج يخبره
بذلك ويطلب منه أن يمدّه برجال يضبط بهم المدائن * أرسل اليه
الحجاج كلا من سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف وعبد الله بن كنّاز
في جيش . فلما وصل شبيب إلى بهر سير قطع مطرف الجسر فيما
بينه وبين شبيب وأرسل إلى شبيب ليبعث اليه بعض أصحابه ليباحثهم
فيما يدعون اليه . فبعث شبيب اليه بعض أصحابه ولم يتفقوا معه على
شيء كما قدمناه (في صفحة ٧٨) إلا أنهم أنسوا منه أنه ناقد
على عبد الملك والحجاج وعلى الحكام الاستئثار بالنهى وتعطيل

الحدود والتسلط بالجبرية والقتل بالظننه ، وهذا ما يوافقونه عليه ،
ولكنه يرى أن يكون أمر الخليفة شورى بين المسلمين يؤثرون
عليهم من يرضونه لا أنفسهم على مثل الحال التي تركهم عليها عمر بن
الخطاب . وهذا ما يخالفونه فيه . فرجعوا إلى شبيب وأخبروه بذلك
فطمع فيه ، فأرسل إليه بعض أصحابه لينظروا ويقنعوه بالمبايعة لشبيب .
فناظروه . ولما انتهت المناظرة بينهما قال له مطرف : ارجع إلى صاحبك
حتى ننظر في أمرنا . ثم جمع مطرف خاصة أصحابه وقص عليهم
ما جرى بينه وبين الخوارج وقال لهم : والله ما زلت لأعمال الولاة
والظلمة كارها أنكرها بقلبي وأغيرها ما استطعت بفعلى وأمرى .
فلما عظمت خطيئتهم ، ومر الخوارج بي يجاهدونهم لم أر أنه يسعني
إلا مناهضتهم وخلافهم إن وجدت أعوانا عليهم . وإني دعوت
الخوارج فأعلموني برأيهم ، ولست أرى القتال معهم على هذا الرأي .
وأعلمتهم برأى . ولو بايعوني عليه خلعت عبد الملك والحجاج ومن
تابعهم ، ولسرت إليهم أجاهدكم . فقال له أصحابه : لا أنت متابع
للخوارج ولا هم متابعوك . فأخف هذا الكلام ولا تظهره . وقال له
أحدهم . والله لا يخفى على الحجاج كلمة واحدة مما كان بينك وبين
الخوارج . ولينزادَنَّ على كل كلمة عشر أمثالها . والله لو كنت في
السحاب هاربا من الحجاج ليلتمسن أن يصل إليك حتى يهلكك أنت .

ومن معك . فالنجاء النجاء من مكانك . فان الناس يتحدثون بأمرك ،
ولا تسمي من يومك هذا حتى يبلغ الخبر الحجاج . فخرج هو وأصحابه
من ليثهم الى الدسكرة * ثم الى دير يزدجرد * ، فلقية قبيصة بن عبد
الرحمن القحافي من خيتم ، فانضم اليه . ثم سار حتى نزل الدسكرة *
وأعلن على الملا ما أراد من خلع عبد الملك والحجاج فبايعوه .
وخلا بسبرة بن عبد الرحمن وعبد الله بن كزاز ودعاهما الى ما يايعه
عليه عامة أصحابه فاعطياه الرضا ، وانصرفا بمن معهما الى الحجاج
وشهدا معه وقعة شبيب . وخرج مطّرف من الدسكرة الى
حلوان * - وكان عليهما من قبل الحجاج سويد بن
عبد الرحمن السعدي فجمع له سويد أهل البلد والاكراد . فأما
الاكراد فاخذوا عليه ثنية حلوان * ، وأرسل سويد ابنه القعقاع
اليه في خيل قليلة ، وكان يكره قتاله ، وانما فعل ذلك كالتعذير من
الحجاج (١) . فقصده مطّرف الى القعقاع ليقاتله ، فدخل اليه سويد
غلاماً له فأسر اليه أن مولاه لا يقاتله اذا خرج من بلاده ، وارشده
الى الطريق الذي يخرج منه . فاتبع مطّرف هذا الطريق فمر على
الاكراد بالثنية فقاتلهم وهزمهم وسلم هو وأصحابه ، ومضوا حتى

(١) التعذير ايها الانسان أن له عذراً فيما يفعل وهو في
الحقيقة لا عذر له

عنوا من همدان * ، فتركها واخذ ذات اليسار الى ماہ دينار *
خشية ان يقتلهم اخوه حمزة عند الحجاج . وكتب الى اخيه في السمر
يطلب منه ان يمدّه بالمال والسلاح ، فامدّه بما قدر عليه . وسار
مطرف حتى نزل قُم * وقاشان * وأصبهان . فكتب عامل أصبهان *
— وهو البراء بن قبيصة — الى الحجاج يخبره بنزول مطرف في
تلك البلاد بجيش كثيف . فأمره الحجاج بان يعسكر بمن معه حتى
يأتيه عدى بن وتاد بجيشه — وكان عدى عامل الحجاج على الرى —
فكتب اليه الحجاج يأمره بان يوافي البراء بثلاثة أرباع أهل الرى .
فسار عدى بجيشه حتى انتهى الى جى * فوافاه بها قبيصة القحافي
في تسعمائة من أهل الشام * والف مقاتل من أهل الكوفة * ،
بعضهم الحجاج الى البراء ، فكان معه نحو ستة آلاف حين أقبل
على مطرف ، فاقتتل الفريقان قتالا شديدا وقتل مطرف . وكان
ذلك سنة ٧٧ (١)

وفي سنة ٧٧ أيضا وقع الاختلاف بين الازارقة أصحاب
قطرى بن الفجاءة ، فخالفه بعضهم واعتزله وبايع عبدربه السكيري ،
وأقام بعضهم على بيعة قطرى ،
وبيان ذلك ان المهلب بعد أن أخذ منه عتاب بن ورقاء لقتال

(١) الطبرى الجزء ١ ص ٢٥٨ - ٢٦٨

شبيب — كما ذكرناه قبل (صفحة ٦١ و صفحة ٧٨) أقام بسابور*
 يقاتل قطريا وأصحابه نحواً من سنة. ثم إنه زاحفهم يوم البستان*
 فقاتلهم قتلاً شديداً. وكأنت كرمان* في أيدي الخوارج وفارس
 في يد المهلب، فبعدت على الخوارج ديارهم، وانقطعت عنهم المواد
 من فارس، فخرجوا حتى أتوا جيرة* فت* مدينة كرمان، فقاتلهم المهلب
 بها أكثر من سنة، وملك عليهم فارس جميعها، فأخذها الحجاج
 منه، وبعث إليها عماله. فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان، فكتب إلى
 الحجاج يأمره بأن يترك للمهلب خراج فارس* ودارا بجرّد* وجملة
 كور أخرى ليستعين به على قتال الخوارج، فتركه. فبعث المهلب
 عليه عماله، فكان له ذلك قوة. وفي ذلك يقول شاعر الأزد
 يعاتب المهلب:

نقاتل عن قصور درأ بجرّد ويحجي للمغيرة والرقاد
 والرقاد المذكور هو زياد بن همام العتيكي، وكان كريماً على
 المهلب. وبعث الحجاج إلى المهلب البراء بن قبيصة لينهضه إلى قتال
 الخوارج، فأخرج المهلب بنه، كل واحد منهم في كتيبة، وأخرج
 الناس على راياتهم ومصافهم، ووقف البراء على تل قريب منهم
 ليشهد القتال. فاقتتل الفريقان أشد قتال رآه الناس من الصبح
 إلى منتصف النهار ثم انصرفوا. فجاء البراء إلى المهلب فقال له: لا

والله ملايت كبنيك فرسانا قط . ولا كفر سانك من العرب
فرسانا قط . ولا رايت قط أصبر ولا أبأس من القوم الذين
يقاتلونك . فأنت والله معذور . وقام كعب الاشقري إلى المهلب
فأنشده بحضرة الرسول :

إن ابن يوسف أغرد من غزوكم خفضُ المقام بجانب الامصار
لو شاهد الصفيين حين تلاقيا ضاقت عليه رحمة الاقطار
من أرض سابور الجنود وخيلا مثل القداح بريتها بشفار
من كل جندي غدى بلسانه وقع الطباقي مع القنا الخطار
ورأى معاودة الرباع غنيمة أزمان كان محالف الاقتار
فدع الحروب بشيبيها وشبابها وعليك كل خريدة معطار
فبلغت آياته الحجاج ، فكتب الى المهلب يأمره باشخاص
كعب اليه . فأعلم المهلب كعبا بذلك وأوفده الى عبد الملك من تحت
ليلته ، وكتب اليه يستوهبه من الحجاج . وقدم كعب على عبد الملك
واستنشه فأعجبه . واسع منه . فأوفده الى الحجاج وكتب اليه يقسم
عليه أن يغفو عنه . فلما وصل الى الحجاج ودخل عليه قال : ايه
يا كعب :

ورأى معاودة الرباع غنيمة !
فقال له : أيها الامير والله لقد وددت في بعض ما شاهدته في

تلك الحروب وأزماتها ، وما يوردناه المهلب من أخطارها ، أن أنجو
منها وأكون حجاجاً أو حائكاً ! فقال له الحجاج : أولى لك .
لولا قسم أمير المؤمنين لما تفعلت ما اسمع ، فالحق بصاحبك . وردّه
من وقته .

ثم إن المهلب خرج بالناس وبأبنائه إلى قتال الخوارج عند
العصر فقاتلوهم كقتالهم في أول النهار وانصرفوا عند المساء . فقال
المهلب للبراء : كيف رأيت ؟ قال : رأيت قوما والله ما يعينك
عليهم إلا الله . فرجعه المهلب إلى الحجاج ، وكتب إليه أن يسأله
عما شاهدده ، فأخبره بما رأى وقال له ما قاله للمهلب . ولم يزل المهلب يقاتل
الخوارج ثمانية عشر شهراً لا ينال منهم كبير شيء إلى أن قتل عامل
لقد رأى على ناحية من كرمان يقال له المقعطر الضبي رجلاً
من الخوارج كان ذا بأس وكان كرماً عليهم ، فجاءوا إلى قطري
يسألونه أن يسلم اليهم الضبي ليقتلوه ذأى ، فانكروا عليه ذلك .
وكان رجل من الأزارقة حداد يسمى أنزى يعمل لهم نصالاً مسمومة
فيرمون بها أصحاب المهلب ، فشكوا إليه ذلك ، فقال لهم :
سأ كفكموه إن شاء الله . ثم وجه رجلاً من أصحابه إلى أنزى بألف
درهم ومعه كتاب نصه بعد الديباجة : أما بعد فإن نصالك قد وصلت إلى .
وقد وجهت إليك بألف درهم فأقبضها . وقال للرجل : ألق هذا

الكتاب والدرهم في عسكر قطري، واحذر على نفسك. فوقم
 الكتاب والدرهم الى قطري، فدعا بأبني فقال: ما هذا الكتاب؟
 قال: لا أدري. قال: فهذه الدرهم؟ قال: ما أعلم علمها. فأمر به
 فقتل. فجاء عبد ربه الصغير فقال له: أقتلت رجلا على غير ثقة ولا
 تبين؟ فقال له: ما حال هذه الدرهم؟ قال: يجوز أن يكون أمرها
 كذبا، ويجوز أن يكون حقا. فقال له قطري: قتل رجل في صلاح
 الناس غير منكر. وللامام أن يحكم بما يراه صلاحا، وليس للرعية
 أن تعترض عليه. فتنكر له عبد ربه في جماعة ولكنهم لما يقارقه.
 فلما بلغ ذلك المهلب دس الى قطري رجلا نصرانيا وقال له: اذا
 رأيته فاسجد له، فاذا نهاك فقل: إنما سجدت لك. ففعل النصراني
 ذلك. فقال قطري: إنما السجود لله. فقال: ما سجدت الا لك.
 فقال له رجل من الخوارج: قد عبدك من دون الله. وتلا قوله
 تعالى: «إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها
 واردون» فقال قطري: إن النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم
 فما ضر ذلك عيسى شيئا. فقام رجل من الخوارج الى النصراني
 فقتله، فانكر قطري عليه ذلك وقال: أقتلت ذميا؟ فكان ذلك
 مما قوى الاختلاف بين الخوارج. وبلغ المهلب فوجه اليهم رجلا
 يسألهم عن رجلين خرجا مهاجرين اليهم، فمات أحدهما في الطريق،

ووصل اليهم الآخر فامتحنوه في عقيدتهم فلم يؤمن بها ، ما قولهم
 فيها ؟ فقال بعضهم : أما الميت فهو من أهل الجنة وأما الآخر
 فكافر . وقال آخرون : بل هما كافران . فاشتد الخلاف بينهم فثاروا
 على قطري وخلعوه (١) وولوا عليهم عبد ربه الكبير ، وبقي مع
 قطري عصابة قليلة منهم ، ووقع القتال بينهم . وأعلم المهلب الحجاج
 بما كان من اختلافهم واتتاهم ، فأمره الحجاج أن يناهضهم وهم
 على اختلافهم ، فإي المهلب وكتب إلى الحجاج : إن الرأي أن
 يتركهم يقتل بعضهم بعضا فإن في ذلك إما هلاكهم وإما إضعافهم .
 وليس من الرأي أن يناهضهم لئلا يتفقوا عليه . وقد أصاب فانهم
 مكشوا نحو شهر يقتل بعضهم بعضا . ورحل عنهم قطري مع من
 تبعه ، ثم رجع اليهم فقام فيهم صالح بن مخراق أحد رؤسائهم وقال :
 يا قوم إنكم أقررتم عين عدوكم وأطمعتموهم فيكم لما ظهر من
 اختلافكم . فعودوا إلى سلامة القلوب واجتماع الكلمة . ثم خرج
 إلى أصحاب المهلب فنادى : يا أيها المحلّون ، هل لكم في الطراد فقد
 طال العهد به ثم قال :

ألم ترأنا منذ ثلاثون ليلة قريباً وأعداء الكتاب على خفض
 قتهايج القوم وأسرع بعضهم إلى بعض وأبلى المغيرة يومئذ

بللاء حسنا، وصرعه عبيدة بن هلال وهو يقول :

أنا ابن خير قومه هلال شيخ على دين أبي بلال
وذاك ديني آخر الليالي

فاستنقذ المغيرة فرسان من الازد . وقال له رجل : كنا نعجب
كيف تصرع ، والآن نعجب كيف تنجو ! وبعث الحجاج
إلى المهلب رجلين أحدهما من كلاب والآخر من سليم يستحثانه
على القتال ، فتمثل المهلب بقول أوس بن حجر :

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم (١)

وقال ليزيد ابنه : حرك الخوارج خركهم فهايجوا ، وحمل
رجل منهم على رجل من أصحاب المهلب فطعنه فثبته بالسرير .
فقال المهلب للسلمي والكلبي : كيف نقاتل قوما هذا طعنهم ؟
وجاء الرقاد — وهو من اعظم فرسان المهلب — وبه نيف
وعشرون جراحة وضع عليها القطن . وحمل يزيد بن المهلب على
جماعة منهم فولوا خيماهم فرسان . حمل رجل يقال له قيس الخشني
على أحد الفارسين فصرعه ، وحمل عليه الآخر وتعانقا فسقطا
جميعا على الأرض ، فصاح قيس : اقتلونا جميعا ، فأسرع فرسان
من الفريقين فحجزوا بينهما : فاذا معا نفا امرأة فقام قيس مستحيا .

(١) زبنته دفعته . لم يترمرم لم يتحرك

فقال له يزيد : أما انت فيبارزتها على انها رجل . فقال : أرايت لو
قتلت ، أما كان يقال : قتلته امرأة ؟ (١)

ثم حاربهم المهلب بعد ذلك بالسيرجان * حتى تقام عنها الى
جيزفت * . وهناك اختلفت كلمتهم مرة أخرى . وكان سبب ذلك
أن عبيدة بن هلال كان يختلف إلى امرأة رجل حداد في بيته ويدخل
عليها بغير إذن . فشكوه الى قطري ، فقال لهم : إن عبيدة من الدين
بحيث علمتم ، ومن الجهاد بحيث رأيتم . فقالوا : إنا لا نقـاره على
الفاحشة : فبعث اليه قطري فقام فيهم وقال : بسم الله الرحمن الرحيم .
إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل
هو خير لكم . الآية . فبكوا واعتنقوه وقالوا : استغفر لنا .
فقال لهم عبدربه الصغير : لقد خدعكم . فرجعوا الى اعتقادهم الأول .
ولكنهم لم يجدوا سبيلا الى إقامة الحد عليه . وكان قطري قد

(١) مما هو شبيه بهذا ما يروى أن سلامة الباهلي ادعى قتل
نافع بن الأزرق وقال : لما قتلته — وكنت على بردون ورد — إذا
برجل على فرس ينادي : يا صاحب الورد هلم الى المبارزة ، وصار
يتبعني وأنا اتقل في الجيش . فلما أكثر خرجت اليه فاختلفنا ضربتين
فضربته فصرعته فثقلت لسبله وأخذ رأسه فإذا امرأة قد رأتني
حين قتلت نافعا فخرجت لتثأر به — (الكامل جزء ٢ صفحة ١٨١)

استعمل رجلا من الدهاقين فظهرت له أموال كثيرة. فقالوا
لقطري: إن عمر بن الخطاب لم يكن يقار عماله على مثل هذا،
فقال قطري: إني استعملته وله ضياع وتجارا. فأوغر ذلك صدوره
وقالوا له: ألا تخرج بنا إلى عدونا؟ فقال: لا. ثم خرج. فقالوا:
كذب وارتد، فاتبعوه يوما فأحس بالشر منهم فدخل دارا مع
جماعة من أصحابه، فصاحوا به. يا دابة اخرج الينا. فخرج
اليهم وقال: رجعتم بعدي كفارا. فقالوا: أما أنت فانك دابة
قال الله تعالى: «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها» وأما
نحن فلسنا كفارا. فانت كافر بتكفيرك إيانا. فقال له بعض
أصحابه: قل لهم: إني استغفمت ولم أخبر. فقبلوه منه. ولم
رأى منهم هذا التغير. بايع المقعطر العبدى. فكرهت الخوارج
ذلك وسألوه إعفاءهم من مبايعة المقعطر فإني، فاحتلفوا وتمايجوا
وحمل فتى من العرب على صالح بن مخراق فقتله. ثم اقتتلوا فيما
بينهم قتالا شديدا. وارتحل قطري مع أتباعه إلى طبرستان
وجلس المهلب للناس بعد ارتحال قطري. فدخل إليه وجوههم
يهنئونه، وقام الخطباء فأثنوا عليه، ومدحه الشعراء. ثم قام المغيرة
بن حبياء في أخزياتهم فأنشده:

حال الشجبا دون طعم العيش والسهر
مسلح بالسيوف والرمح

واعتاد عينك من إيمانها الدور

واستحققتك أمور كنت تكرهها

لو كان ينفع منها النأي والحذر
وفي الموارد الاقوام تهاك
لبس العزيز بمن أغشى محاربه
ولا الكريم بمن يحفى ويحتقر
حتى انتهى الى قوله:

أمسى العباد بشر لا غياث لهم
إلا المهاب بعد الله والمطر
كلاهما طيب ترجى نوافله
مبارك سيده يرجى وينتظر
لا يحمدان عليهم عند جهدهم
كلاهما نفعهم فيه إذا افتقروا
هذا يدود ويحمى عن ذمارهم
وذا يعيش به الأنعام والشجر
واستسلم الناس إذ حل العدو بهم
فلا ريبعتهم ترجى ولا منظر
وأنت رأس لأهل الدين منتخب
والرأس فيه يكون السمع والبصر
إن المهاب في الأيام فضله
على منازل أقوام إذا ذكروا:
حزم وجود وأيام له سلفت
فيها يعد جسيم الأمر والخطر
ماض على الهول ما ينفلك مرتحلا
أسباب معضلة يعينها بها البشر
شهاب حرب إذا حلت بساحته
يخزي به الله أقواماً إذا غدروا

زیده الحرب والاهوال ان حضرت

حزماً وعزماً ويجلو وجهه السفر

لولا يكفكمها عن مضرم دمروا
لما ان يزال على أرجاء مظلمة

سهل اليهم حلیم عن مجاهلهم كأنما بينهم عثمان أو عمر
كهف يلوذون من ذل الحياة به إذا تكسّفهم من هو لها ضرر
أمن لخائفهم فيض لسائلهم ينتاب نائله البادون والحضر
فلما أتى على آخرها قال المهلب : هذا والله الشعر ، لا ما نعلل
به . وأمر له بعشرة آلاف درهم وفرس وجواد ، وزاد في عطائه
خمسمائة درهم ، (١)

ووجه المهلب كعب بن معدان الاشقرى الى الحجاج ليشره
بالانتصار على الخوارج وتمزيق شملهم . فلما قدم عليه تقدم بين
يديه وأنشده قصيدة طويلة تبلغ ٨٣ بيتا . فلما أنشده البيت الاول وهو :
يا حفص إني عداني عنكم السفر وقد سهرت فأذى عيني السهر
وفي رواية : وقد سهرت فأودى نومي السهر (٢)
قال له الحجاج : أشاعر أم خطيب ؟ قال كلاهما . ثم استمر
في القصيدة إلى آخرها .

وذكر ابن خلكان أن الذي أرسله المهلب الى الحجاج هو
مالك بن بشير . ولكن اتفق المبرد والطبري والاصمغاني على أنه
كعب المذكور .

(١) الاغانى جزء ١١ صفحة ١٥٧ (٢) المعروف أودى اذا هلك

وأودى به اذا ذهب به ٧ — الخوارج

ومن القصيدة المذكورة في أصحاب المهلب ووقعة رامهرمز* :
ساروا بالوية للمجد قد رفعت وتحتهن ليوث في الوغى وقر^ر
حتى إذا خلفوا الاهواز* واجتمعوا

برامهرمز* وفأهم بها الخ—بر

نعي بشر فجال القوم وانصدعوا إلا بقايا إذا مذكروا ذكر^{وا}
ومنها في وقعة سابور* :

حتى اجتمعنا بسابور* الجنود وقد شبت لنا ولهم نار لها شر^ر
تلقى مساعير أبطال^{هم} كأبطال^{هم} مناليوث إذا ما أقدموا جسر^{وا}
ومنها في وقعة كرمان* :

لما زوهم إلى كرمان* وانصدعوا وقد تقاربت الآجال والقدر^ر
سرنا إليهم بمثل الموج وازدلفوا وقبل ذلك كانت بيننا مئر^ر

فلما انتهى من إنشاده أقبل عليه الحجاج وقال له : أخبرني

عن بني المهلب . قال . المغيرة فارسهم وسيدهم ، وكفى يزيد فارسا
شجاعا ، وجوادهم وسخيتهم قبيصة ، ولا يستحي الشجاع أن يفر^ر
من مدرك ، وعبد الملك سم نافع ، وحبيب موت زعاف ، ومحمد
ليث غاب ، وكفاك بالفضل نجدة .

قال : فكيف خلفت جماعة الناس ؟

قال : خلفتهم بخير : قد أدركوا ما أمّلوا وأمنوا ما خافوا .

قال : فكيف كان بنو المهلب فيكم ؟

قال : كانوا حماة السرح نهارا ، فاذا أليلوا فقرسان اليبات

قال : فأياهم كان أنجد ؟

قال : كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفها .

قال : فكيف كنتم أنتم وعدوكم ؟

قال : كننا إذا أخذنا عفونا . وإذا أخذوا يئسنا منهم . وإذا

اجتهدوا واجتهدنا طمعنا فيهم .

قال الحجاج : إن العاقبة للمتقين . كيف أفلتكم قَطَرِي ؟

قال : كدناه ببعض ما كادنا منه فصرنا إلى الذي نحب .

قال : فهلا اتبعتموه ؟

قال : كان الحد عندنا آثر من القل (الحد حدّ السيف والقل

القوم المنهزمون : يعني كانت مقابلة السيف عندنا أفضل من اتباع

الفارين)

قال : فكيف كان لكم المهلب وكنتم له ؟

قال : كان لنا منه شفقة الوالد وله منا برّ الولد .

قال : فكيف كان اغتباط الناس ؟

قال : فشافهم الامن وشملهم النفل .

قال : أأكنت أعددت لي هذا الجواب ؟

قال : لا يعلم الغيب إلا الله (أى ما كنت تسألني عنه كان مغنيا عني ولا يعلم الغيب إلا الله)

فقال الحجاج : هكذا والله تكون الرجال . كان المهلب أعلم بك حيث وجهك . وروى ابن خلكان في الوفيات هذا الخبر على غير هذا الوجه فليرجع إليه .

ثم استقدم الحجاج المهلب . فلما قدم عليه أجلسه إلى جانبه وأظهر إكرامه وبره وقال : يا أهل العراق أتم عبيد المهلب . ثم التفت إليه وقال : أنت والله كما قال لقيط الايادي :

وقلّوا أمركم ، لله دركم ، رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لا يطعم النوم إلا ريث يبعثه ثم يكاد حشاه يقصم الضلعا
لا مترفا إن رخاء العيش ساعده ولا إذا عَضَّ مكروه به خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر أشطره يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استمرت على شزر مربرة

مستحکم الرأي لا قحما ولا ضرعا (١)

فقام إليه رجل فقال : أصلح الله الأمير . والله لكأنى أسمع الساعة قطريا وهو يقول : المهلب كما قال لقيط الايادي ، ثم أنشد

(١) المريرة الحبل . والشزر تكرير قتله بعد استحكامه .

والقحم آخر سن الشيخ . والضرع الصغير الضعيف

هذا الشعر فسر الحجاج سرورا عظيما.
وقال الطفيل بن عامر بن وائلة يذكر قتل عبد ربه الكبير
وأصحابه وذهاب قطري في الارض واتباعهم اياه ومراروغته اياهم :
لقد منس منا عبد رب وجنده عقاب فأمسى سبيهم في المقاسم
سما لهم بالجيش حتى أراحهم

بكرمان * عن مشوى من الارض ناعم
وما قطري الكفر إلا نعامه طريد يدوي ليله غير نائم
إذا فر منا هاربا كان وجهه طريقا سوى قصد الهدى والمعالم
فليس بمنجيه الفرار وإن جرت به الفلك في ليج من البحر دائم
وقال الصلت بن مرة في اختلاف الخوارج وتتيجته :

قل للمجلين : قد قرت عيونكم بفرقة القوم والبغضاء والهرب
كننا أناسا على دين فغيرنا طول الجدل وخطط الجد باللعب
ما كان أغنى رجلا ضل سعيهم عن الجدال وأغناهم عن الخطب
وكان ذلك في سنة ٧٧ (١)

ولما توجه قطري إلى طبرستان * وجه إليه الحجاج سفينان
ابن الأبرد في جيش عظيم من أهل الشام ، وأمر إسحاق بن محمد

(١) الطبري جزء ٧ صفحات ٢٦٨ -- ٢٧٤ والكامل جزء ٢٤

صفحات ٢٢٥ — ٢٩٥

ابن الاشعت رئيس جيش الكوفة * بابرستان * أن ينضم بجيشه
إلى سفيان . فسار سفيان بجيش الشام * وجيش الكوفة * في طلب
قطري حتى لحقوه في شعب من شعاب طبرستان ، فقاتلوه ففترق
عنه أصحابه ووقع عن دابته في أسفل الشعب فتدهده (تدحرج)
حتى خر إلى أسفله . وكان معه خمس عشرة امرأة عريية كن
في الجمال والبزاة وحسن الهيئة كما شاء ربك ، ماعدا عجوز
فيهن . فساقهن بعض رؤساء الجند إلى سفيان . فلما دنا بهن منه
انتهجت له العجوز بسيفها فضربت به عنقه فقطعت المغفر ، وقطعت
جلدة من حلق درعه ، وكاد سيفها يصيب جسمه . فاخترط سيفه
وضربها به فخف رأسها فخرت ميتة . فضحك سفيان من العجوز ،
وقال لذلك الجندي : ماذا أردت من قتل هذه المرأة ؟ فقال له :
أصلح الله الأمير ، أو مارأيت من ضربتها إياي ! والله إن كادت لتقتلني !
ونظر عليج من أهل البلد إلى قطري حيث تدهدى من
الشعب فاتاه - وكان اشتد به العطش - فقال له : اسقني ماء . فقال له :
أعطني شيئاً حتى أسقيك . فقال له ويحك ، والله مامعي إلا ماتري
من سلاحي . وأنا أعطيك إذا سقيتني . فقال له : أعطنيه الآن .
فأبى . فارتفع العليج في الشعب وحذر عليه حجراً عظيماً من فوقه
فأصاب إحدى وركيه فأوهنها . وصاح العليج بالناس ليقتلوا قطرياً

وهو لا يعرفه - وإنما ظن أنه من أشرف الناس لحسن هيئته وكمال
سلاحه . فأقبل إليه نفر من أهل الكوفة * فقتلوه وأتى برأسه
إسحاق بن محمد بن الأشعث فبعث به إلى الحجاج ثم إلى عبد الملك
ابن مروان .

ثم إن سفيان بن الأبرد أقبل منصرفاً إلى عسكر عبيدة بن
هلال ، وقد تحصنوا في قصر بقوميس * ، فحاصروهم حتى جهدوا
وأكلوا دوابهم . ثم أنهم خرجوا إليه فقتلهم وبعث برؤوسهم إلى
الحجاج . وكان ذلك سنة ٧٧ (١)

وفي سنة ٧٨ ولي عبد الملك بن مروان الحجاج خراسان *
وسجستان * فاستخلف الحجاج المهلب على خراسان * وعبيد الله
ابن أبي بكر على سجستان *

سنة ٨٠

وفي سنة ٨٠ غزا المهلب كاش * وصالح جنده أهلها على
فدية حملوها إليهم . وأغزى ابنه حبيباً ربيخاً من أعمال بخارى
فقاتل بها صاحب بخارى وأحرق قرية للترك فسميت المحترقة (٢)

(١) الطبري جزء ٧ صفحات ٣٧٤ - ٢٧٥ (٢) الطبري جزء ٨

سنة ٨١

وفي سنة ٨١ بلغ المهلب شقاق عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وخروجه على الحجاج وعبد الملك فكتب إليه ينصحه ويدعوه إلى الطاعة والدخول في الجماعة. وأرسل إلى الحجاج ينصحه بترك قتال أهل العراق، وهم جيش عبد الرحمن، حتى يسقطوا إلى أهلهم ويشتتوا أولادهم فتضعف قوتهم. فخالفه الحجاج وخرج إليهم فهزموه. فلما قفل راجعا دعا بكتاب المهلب فقرأه ثم قال: لله أبوه أي صاحب حرب هو! أشار علينا بالرأي ولكننا لم نقبل (١)

سنة ٨٢

وفي سنة ٨٢ توفي المغيرة وأتى خبره أخاه يزيد فأحب أن يبلغه أباه فأمر النساء فصرخن فقال المهلب: ما هذا؟ فقيل: مات المغيرة. فاسترجع وجزع جزعا شديداً ظهر على وجهه. وكتب إليه الحجاج يعزيه. وكان المهلب حينئذ بكش حرب أهلها، فصالح أهلها على فدية، ومضى منصوراً يريد مرو* فلما كان بزاغول* من مرو الروذ أصابته الشوصة وقيل الشوكة (٢) فدعا حبيداً ومن

(١) الطبري جزء ٨ صفحات ١٠ و ١١ (٢) قال في القاموس

الشوصة هي وجع في البطن أو ريح تعقب في الاضلاع أو ورم

حضره من ولده ، ودعا بسهام خزمت ، وقال : أترونكم كاسريها
مجتمعة ؟ قالوا : لا . قال : أفترونكم كاسريها متفرقة ؟ قالوا : نعم
قال : فبكذا الجماعة . فأوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم : فان صلة
الرحم تنسي في الاجل وتثري المال وتكثر العدد : وأنها كم عن
القطيعة : فان القطيعة تعقب النار وتورث الذلة والفلة . فتحابوا
وتواصلوا وأجمعوا أمركم ، ولا تختلفوا ، وتباروا بتجمع أموركم .
إن بني الأُم يختلفون ، فكيف يبنى العلات ؟ وعليكم بالطاعة والجماعة .
وليكن فعالكم أفضل من قولكم : فاني أحب للرجل أن يكون
لعمله فضل على لسانه . واتقوا الجواب وزلة اللسان : فان الرجل
نزل قدمه فينتعش من زلته ، وينزل لسانه فيهلك . اعرفوا لمن
يغشاكم حقاً : فكفى بغدو الرجل ورواحه إليكم تذكرة له . وآثروا
الجود على البخل . وأحبوا العرب ، واصطنعوا معهم العرف : فان
الرجل من العرب تعدد العدة فيموت دونك ، فكيف الصنيعة
عنده ؟ عليكم في الحرب بالاناة والمكيدة : فانها أنفع في الحرب
من الشجاعة : وإذا كان اللقاء نزل القضاء : فان أخذ رجل بالحزم
فظهر على عدوه قيل : أتى الامر من وجهه ، ثم ظفر فحمد ، وإن
في حجابها من داخل . وقال : والشوكة هي داء معروف وحمرة
تعلو الجسد

لم يغفر بعد إلا ناة قيل : ما فرط ولا ضييع ، ولكن القضاء غالب .
وعليكم بقراءة القرآن وتعلم السنن وأدب الصالحين . وإياكم والخفة
وكثرة الكلام في مجالسكم .

ثم استخلف عليهم يزيد ، وجعل حبيبا على الجند حتى يقدم
يزيد فيكون عليهم ، ومات . وكان أوصى إلى حبيب فضلى عليه .
وقال نهار بن توسعة في رثائه :

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| ألا ذهب الغزو المقرب للغنى | ومات الندى والجود بعد الملهب |
| أقاما بمرور الرود رهن ضريحه | وقد غيَّبا عن كل شرق ومغرب |
| إذا قيل : أى الناس أولى بنعمة | على الناس قلناه ولم تهيب |
| أباح لنا سهل البلاد وحزنها | بخيل كأرسال القطا المتسرب |
| يعرضها للطمن حتى كأنما | يجلها بالأرجوان المخضب |
| تطيف به قحطان قد عصبت به | وأحلافها من حى بكر وتغلب |
| وحيا معد عوذبلوائه | يفدونه بالنفس والأموال أب (١) |

إلى هنا تم تاريخ الخوارج من مبدأ ظهورهم إلى اشتباك
المهلب معهم في القتال وما كان له من الوقائع معهم حتى توفاه
الله إلى رحمته ،

والخوارج وإن مَزَّق الملب شملهم لم ينقطع دابرهم بوفاته ،
بل ظَلَّت سلسلتهم متواصلة في بقية أيام المويين وفي أيام العباسيين
وكان من تزايد فرقهم وتكاثر بدعهم ما سبق لنا التنويه به (صفحة ٣٩)
وإذا مدَّ الله في الأجل عمدت إلى استخلاص بقية تاريخهم
على الوجه الذي أسلفته والله المستعان .
والآن أذكر العبرة التي تستنبط مما ذكرته من تاريخهم فاقول :

عبرة هذا التاريخ

قد أتينا على تاريخ الخوارج في نحو أربعين سنة . والناظر فيه
المتتبع لأخبارهم وما جاء في سيرهم يجد لهم أحوالا من الغرابة
بمكان عظيم :
يجدهم أبطال حروب وفرسان معامع : ينزلون إلى الهيجاء في
شجاعة الأسد وبأس الحديد ومضاء السيف ومروق السهم وانقضاض
النسر والتهاب النار . يحرصون على الموت حرص أهل الدنيا على
الحياة ، ويستعذبون منايهم كما يستعذب الظمان الماء الفرات . ولا
يهدأ لهم بال إلا إذا ثاروا إلى القتال .

فيا تري ما السبب في ذلك ؟

الذي يظهر لي أن السبب في ذلك هو :

(١) أنهم من جهة عرب . والعرب بطبيعتهم شجعان

محاربون : انظر الى قول معقل بن قيس الرياحي رضى الله عنه

للامام على كرم الله وجهه . (صفحة ١٨) أصلحك الله يا أمير

المؤمنين . إنما كنت ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء

القوم مكان كل رجل منهم عشرة ليستأصلوهم : فأما أن يلقاهم عددهم

فلعمري لا يصبرن لهم فانهم عرب . وقول المهلب بن أبي صفرة .

فيهم لعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، لما رأى قلتهم : والله لهم

أهون على من ضرطة الجمل . فقال له المهلب : يا ابن أخي لا يهونوا

عليك فانهم سباع العرب . (صفحة ٥٥)

أكسبتهم هذه الشجاعة وهذا البأس الشديد والصبر على

شدائد الحروب طبيعة بلادهم التي يعيشون فيها في الاراضي الموحشة

بين الوحوش الكاسرة . وما كان بينهم في الجاهلية من الاغارات

بعضهم على بعض . وزاد في شجاعتهم وبأسهم وإقدامهم على النزال

ودرأتهم على القتال ما باشره من الحروب في الاسلام ، ولا سيما

مع ما وصلوا اليه من استعمال آلات الوقاية كالدرع والمغافر

والتسبيغات (١) وغيرها .

يدلك على ما لهم من تلك الصفات ما قاله البراء بن قبيصة فيهم ،
لما أرسله الحجاج الى المهلب ليستحثه على قتالهم ، فشهد من
بأسهم وشدة مراتبهم للحرب ما راعه ، فقال للمهلب : (صفحة
٨٩) ولا رأيت قط أصبر ولا أبأس من القوم الذين يقاتلونك .
وقال له أيضا وللحجاج لما رجع اليه : (صفحة ٩٠) رأيت قوما
لا يعين عليهم الا الله . كما يدلك على ذلك أيضا قول المهلب . (صفحة
٩٣) . للكمالي والسلمي الذين بعثهما الحجاج اليه ليحرضاه
على قتال الخوارج — وقد طعن عبيدة بن هلال أمامهما رجلا
من أصحاب المهلب فشك نخذه بالسرج — : كيف تقاتل قوما
هذا طعنهم ؟

وقد كان رؤساء جيوشهم وقادة جنودهم بالدرجة العالية من



(صورة التسبيغة)

(١) المغفر حلق من الحديد يتقنع بها
المحارب . والتسبيغة مغفر لا يرى منه الا
العينان وفتحة للفم والانف . وهذه صورة
التسبيغة على وجه التقريب
ومن حديث عائشة رضی الله تعالى
عنها أنها مرت يوم الخندق

البطولة والجأء والأيد والصلابة، مع سعة العلم بتدبير الحروب والتمرّن
على أعمالها وتتمام الخبرة بحيلها ومكايدها كتنعية الجنود والخذقة
عليهم وتموينهم بالأسلحة والذخائر وإثارة الحماسة فيهم، وإذكاء
العيون على الأعداء واستطلاع أخبارهم وإفشاء الغلبة عليهم وما أشبه ذلك.
وناهيك بعبيدة بن هلال — وقد علمت كيف كان طعنه —
وفيه وفي عمرو القنا والمقعر يقول المنجب السدوسي من فرسان
المهلب — لما قال له مولاه الخلاج: وددت لو استلبت من
عسكر الخوارج جارتين إحداهما لك والاخرى لي:
أَخْلَاجُ إِنَّكَ لَنْ تَعَاقَ طِفْلَةً شَرِقًا بِهَا الْجَادِي كَالْتِمَالِ (١)

على نفر من المسلمين وفيهم رجل عليه تسبغة فكشفها عن وجهه
فاذا هو طلحة (الطبري جزء ٣ صفحات ٤٩ - ٥٠ في غزوة الخندق)
(١) الطفلة بفتح الطاء الذاعمة. والجادى الزعفران. وقوله:
شرقا بها الجادى من قبيل القلب فانها هي التي شرقت بالجادى أى
علمتها صفرة الزعفران لامتلاء جسمها منه كما يمتلىء الحلقوم بالماء
فيشرق به. وذلك كما روي أن أبا العباس السفاح لما قدم عليه الغمر
ابن عبد الملك في جماعة من بني أمية وأنشده قصيدته التي أولها:
أصبح الملك ثابت الآساس بالبهليل من بني العباس
وأنشده سديف بن ميمون الايبات التي قال له فيها:

حتى تعانق في الكتيبة معاً (١) عمرو القنا وعبيدة بن هلال

فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمورياً
وأنشده خلف بن خليفة الاقطع قوله :

إن تجاوز فقد قدرت عليهم أو تعاقب فلم تعاقب برياً
أو تعاقبهم على رقة الدين فقد كان دينهم سامرياً

التفت أبو العباس الى الغمر فقال: كيف ترى الشعر؟ قال: والله
إن هذا لشاعر. ولقد قال شاعرنا ما هو اقعد. قال: وما قال؟ فأنشده:
شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا
فشرق وجه أبي العباس بالدم، وقال: كذبت يابن اللخناء، إني
لا أرى الخيلاء في رأسك بعد وأمر بهم فضربت أعناقهم. (العقد
الفريد لابن عبد ربه جزء ٢ صفحات ٣٦٢ — ٣٦٣)

الشاهد في قوله: فشرق وجه أبي العباس بالدم أي علمته حمرة
الدم. ومما يدل على حب العرب اللون التفاحي القريب من اللون
الزعفراني قول الرمّاح بن ميادة:

فيهن صفراء المعاصم طفلة بيضاء مثل غريضة التفاح
(الكامل جزء ١ صفحة ٢٩)

(١) المَعْلَم الذي شهر نفسه بعلامة إما بعمامة صبيغ وإما
بشمرة وإما بغير ذلك

وترى المقة طار في الكتبية مقدما في عصابة قسطو امع الضلال (١)
وناهيك بقطاري بن الفجاءة الذي قيل فيه إنه كان أنجد
الحرورية . وهو القاتل :

وقولي كلما جشأت وجاشت من الإبطال : ويحك لا تراعي (٢)
فانك لو سألت حياة يوم على الأجل الذي لك ان تطاعى (٣)
وناهيك بشبيب الذي كان يصيح في جنبات الجيش فلا يلوى
أحد على أحد وفيه يقول الشاعر :

إن صاح يوما حسبت الصخر منحدرًا

والرياح عاصفة والموج يلتطم (٤)
وكل رؤسائهم من هذا الطراز . وقد مر عليك فيما ذكرناه
من تاريخهم ما تعرف منه كيف كان تدبيرهم للجيش ، وانتقاهم

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه جزء ١ صفحة ٨٢ والكامل جزء

٢ صفحات ٢٣٣ - ٢٣٥

(٢) وروى التبريزي في شرح ديوان الحماسة هذا البيت هكذا :

أقول لها وقد طارت شعاعا من الإبطال : ويحك ان تراعي

« جزء ١ صفحة ٥٠ »

(٣) العقد الفريد جزء ١ صفحة ٣٩

(٤) » » » » » ٤٤

بها من مكان إلى آخر ، وتدوينهم بأعمالهم الحربية جيوش الدولة
الكشافة وكبار قوادها .

فكان الخوارج بهذه القوة البالغة والبأس الشديد والمعرفة
التامة بأمور الحروب يستغنون عن كثرة العدد ووفرة العدد :
أما ترى مرداسا وأصحابه - وكانوا لا يزيدون عن أربعين رجلا -
قد هزموا جيش أسلم بن زرعة وكان عدد مقاتلته ألفين . فقال
الشاعر في ذلك : (صفحة ٣١ و ٣٢) :

أَلْقَا مَوْمِنٌ مِنْكُمْ زَعَمَ وَيَقْتُلُهُمْ بِأَسْكَ أَرْبَعُونَ !
وانظر إلى ما قاله في أصحاب شبيب (صفحة ٨٢) بعض
أصحاب حبيب بن عبد الرحمن الحكمي أحد قواد الحجاج -
وكان جيشه ثلاثة آلاف ، وكان أصحاب شبيب ثلاثين رجلا
فقط ! - : لو كان هؤلاء الخوارج يزيدون على مائة لاهلكونا !

(٢) أنهم من جهة أخرى رأوا أن الدين الاسلامي يبعث
في القلوب الاعتقاد الجازم بوجوب المجاهدة بالنفس والنفيس في
سبيل الله - (والمراد بسبيل الله نصرته الحق وتأيد العدل وتقرير
الصلاح ، وإزهاق الباطل وإزالة الظلم واستئصال الفساد) -
ويغرس في الصدور اليقين الثابت بحسن مشيئة الله تعالى على هذا

الجهاد وإجزال المكافأة عليه بالجنة وما أعد فيها من النعيم المقيم .
 إذ يقول تبارك وتعالى : « لَكِنَّ الرِّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
 جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ . أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا . ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . » وقد وعد الله تعالى بهذا الجزاء الأسمى
 وأعطى عليه عهداً لا شك في الوفاء به . إذ يقول عز من قائل :
 « إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِدَّا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ
 وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ؟ » (١)

وفما روى عن الخوارج من الأقوال وخصي عنهم من الأفعال
 ما يدل دلالة يَدْنَى على أنهم كانوا يظهرون بهذه الصبغة الدينية
 الجوهرية . وهى السبب فى تسميتهم أنفسهم بالشُّعْرَاءَ . هذا إلى ما
 تزيَّوا به من لباس التقوى وتزيَّنوا به من حلى الصلاح والنسك
 والزهد فى متاع الحياة الدنيا ، وغير ذلك مما ينبىء عن الاخلاق

(١) هذه العقيدة لا يجلبها أحد من المسلمين بل الافرنج
 يعرفونها . قال لي بعض الانجليز المستخدمين بوزارة المعارف فى
 أثناء كلامه ذات يوم : اثنان لا يهابان الموت : المسلم لدينه والانجليزى
 لتربيته !

لجميلة والا داب العالية. شهد بعضهم لبعض بذلك. وصرحوا هم به :
 هذا حوثة أول من خرج بعد قتل الامام على رضوان الله
 عليه، دعاه أبوه إلى الطاعة والدخول في الجماعة فأبى، فأداره فصمهم.
 فقال له: يا بني أجئتك بابنك فلعلك تراه فتحن إليه. فقال: يا أبت
 أنا والله إلى طعنة نافذة أتقلب فيها على كعوب الرميح أشوق مني
 إلى ابني ! (١) »

وقال أبو بلال مرداس بن أدية أحدر رؤسائهم الكبار الأولين
 في عبد الله بن وهب الراسي قائد الخوارج الذين خرجوا على الامام
 على كرم الله وجهه :

أبعد ابن وهب ذي النزاهة والتقى

ومن خاض في تلك الحروب المهالك
 أحب بقاء أو أرجى سلامة وقد قتلوا زيد بن حصن ومالك
 فيارب سلم يدي وبصيرتي وهب لي التقى حتى ألقى أولئك (٢)
 وكان مرادس هذا مجتهدا كثير الصواب في لفظه،
 وكان من القشف والتنسك والعبادة بمكان عظيم، حتى انتحلته الشيعة
 والمعتزلة فضلا عن الخوارج. وفيه يقول عمران بن حطان :

(١) السكامل جزء ٢ صفحة ١٥٠ (٢) السكامل جزء ٢

يا عين بكى لمرداس ومصرعه
تركنتي هائما أبكى لمرداسي
أنكرت بعدك من قد كنت أعرفه

ما الناس بعدك يا مرداس بالناس (١)

وقال أيضا :

لقد زاد الحياة إلى بغضا
أحاذر أن أموت على فراشي
ولو أني علمت بأن حتم في
فمن يك همه الدنيا فإني
وحبا للخروج أبو بلال
وأرجو الموت تحت ذر العوالى
كحتم أبي بلال لم أبالي
لها والله رب البيت قالى (٢)

وقال الرهين المرادى فى مرداس وغيره من زءوس الخوارج :
يا نفس قد طال فى الدنيا مراوغتى
إني ليائع ما يفنى لباقية
وأسأل الله بيع النفس محتسبا
وابن المنيع ومرداس وإخوته
وكان عروة بن أدية أخو مرداس مثل أخيه مرداس فى الظهور
بالعبادة والاجتهاد والتنسك . ولما قتله عبد الله بن زياد دعا مولاه
لا تأمنن لأصرف الدهر تنغيصا
إن لم يعمقنى رجاء العيش تريصا
حتى ألقى فى الفردوس حرقوصا
إذ فارقوا زهرة الدنيا فحاميصا (٣)

(١) الكامل جزء ٢ صفحات ١٣٦ و ١٥٤ (٢) الكامل جزء

٢ صفحة ١٠٥ (٣) الكامل جزء ٢ صفحة ١٦٣

فقال : صف لي أموره . فقال : أظن أم أختصر ؟ قال : بل اختصر
قال : ما أتيت به بطعام بنهار قط ، ولا فرشت له فراشا بليل قط (١)
وكان المستورد كثير الصلاة شديد الاجتهاد . وله آداب يوصى
بها وهي محفوظة عنه . وقد قدمنا منها قوله : لو ملأ كُت الأرض
بجذافيرها ثم دُعيت إلى أن أستفيد بها خطيئة ما فعلت (٢)
وقال قطري بن الفجاءة !

فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا تبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الاله نفوسهم بجنات عدن عنده ونعيم (٣)
تأمل في ضياعهم بحضرة الامام على كرم الله وجهه وبحضرة
أصحابه (صفحة ١٥) وتناديهم : لا تخاطبوه ولا تكلموهم .
وتهيئوا للقاء الرب . الرواح الرواح إلى الجنة .

وروى أن ابن عباس ما وجهه إليهم الامام على كرم الله وجهه
ليدعوهم إلى الطاعة رحبوا به وأكرموه . فرأى منهم جباهها قرحة
لطول السجود ، وأيديا كشفتات الابل (٤) ، وعليهم قمم من

(١) الكامل جزء ٢ صفحة ١١٦ (٢) الكامل جزء ٢ صفحة ١٤٩

(٣) الكامل جزء ٢ صفحة ١٨٣ (٤) ثفنات الابل ركبها وما

مس الأرض من أعضائها كأصول الافخاذ والصدر وما أشبه ذلك
وهي في غاية الكشف من احتكاكها بالأرض

مُرَحضة (١). (٢). وروى أن رجلا من الخوارج طعن قاتله
 الرمح فجعل يسعى إلى قاتله وهو يقول: وعَجبتُ إليك رب لترضى (٣)
 واعتبر مبلغ زهدهم في متاع الحياة الدنيا بصياحهم على من أخذ
 رطوبة سقطت من نخلة وقذف بها في فمه، فلم يلبث من انتهارهم إياه
 أن لفظها (صفحة ١٤). وبما روى عن جماعة منهم أنهم ساوموا ذميا
 على جنى نخلة، فقال: هو لكم. فقالوا: ما كنا لنأخذه إلا بشمن (٤)
 وغير ذلك — مما روى عنهم من هذا القبيل. وكانوا — على ما كانوا
 عليه من غلظ الكباد على أعدائهم — في غاية الرقة والرحمة بعضهم
 على بعض، كما يرشدنا إليه وقوفهم على قبور أوليهم بالنهر وان *
 وبكاؤهم عليهم بكاء طويلا وترحمهم عليهم واستغفارهم لهم. (صفحة ٧٠)
 وأخبار الخوارج مملوءة من أمثال هذه الآثار. ويجد المطلع
 على تاريخهم أنهم — مع ما قد مناه من تلك الاوصاف — كانوا على جانب
 عظيم من العلم والفهم، وبدرجة عالية من البلاغة والبيان: ذكروا
 أن عبد الملك بن مروان — وكان من أكثر الناس علما وأبرعهم أدبا
 وأحسنهم دينا — أتى برجل منهم فبحثه فرأى منه ما شاء علما وفيها
 ثم بحثه فرأى ما شاء أربا ودهيا. فرغب فيه واستدعاه إلى الرجوع

١٣٣
 ١٣٣

(١) مغسولة (٢) السكامل جزء ٢ صفحة ١٣٤ (٣) السكامل

جزء ٢ صفحة ١٣٩ (٤) السكامل جزء ٢ صفحة ١٣٣

عن مذهبه فرآه مستبصرا محققا . فزاده في الاستدعاء فقال له :
لتغلك الأولى عن الثانية . وقد قلت فسمعت ، فاسمع أقل . قال له :
قل . فجعل يبسط له من قول الخوارج . وزين له من مذهبهم
بلسان طامق وألفاظ بيّنة ومعان قريبة . فقال عبد الملك بعد ذلك :
على معرفته : لقد كاد يوقع في خاطري أن الجنة خلقت لهم ، وأنى أولى
بالجهاد منهم . ثم رجعت إلى ما أثبت الله على من الحجة وقرر في
قائي من الحق فقلت له : لله الآخرة والدينا . وقد سلطني في
الدينا ومكّن لنا فيها . وأراك لست تجيب بالقول . والله لا أقتلّك
إن لم تطع . فبينما عبد الملك في ذلك إذ دخل عليه بابنه مروان وهو
يبكي لأن مؤدبه ضربه . فشق ذلك عليه . فأقبل الخارجي عليه
وقال : دعه يبك فإنه أرحب لشدقه وأصح لدمائه وأذهب لصوته
وأحرى ألا تأبى عليه عينه إذا حضرته طاعة ربه فاستدعى عبرتها .
فأعجب ذلك من قوله عبد الملك . فقال له متعجبا : أما يشغلك
ما أنت فيه عن هذا ؟ فقال : ما ينبغي أن يشغل المؤمن عن قول
الحق شيء . فأمر عبد الملك بحبسه وصفح عن قتله . وقال بعد
يعتذر إليه : لولا أن تفسد بالفاظك أكثر ريعتي ما حبستك . ثم
قال عبد الملك : من شككني ووهمني حتى مالت بي عصمة الله

فغير بعيد أن يستهوى من بعدى. (١)

وقد قدّمنا (صفحة ٣٥) ما كان عليه عبيد بن هلال من البلاغة
وأنه كان يجمع القول الكثير في المعنى الخاطر في اللفظ اليسير .
ويروى أن عمران بن حطان رأس القعد من الصفرية وخطيبهم
وشاعرهم . نزل عند روح بن زنباع سمير عبد الملك بن مروان ، وهو
لا يعرفه . فكان روح لا يسمع شعرا نادرا ولا حديثا غريبا عند
عبد الملك فيسأل عنه عمران إلا عرفه وزاد فيه . فذكر ذلك لعبد
الملك . فقال له : خبرني ببعض أخباره . فخبّره وأنشده . فقال :
ضيقك عمران بن حطان ، اذهب جثني به . فرجع إليه فقال : إن
أمير المؤمنين قد أحب أن يراك . فقال له : امض فاني بالأثر . فرجع
روح إلى عبد الملك فأخبره . فقال عبد الملك : أما إنك سترجع
فلا تجده . فرجع وقد ارتحل وخلف رقعة فيها أبيات منها :
ياروح كم من أخى مشوى نزلت به قد ظن ظنك من لحم وغسان
حقى إذا خفته فارقت منزله من بعد ما قيل : عمران بن حطان
قد كنت جاراك حولا ما تروغنى

فيه روائع من إنس ومن جان

حقى أردت بي العظمى فأدركني

ما أدرك الناس من خوف ابن مروان

فَاعْذِرْ أَخَاكَ، ابْنُ زَنْبَاعٍ، فَإِنْ لَهُ

فِي النَّائِبَاتِ خَطُوبًا ذَاتُ الْوَانِ (١)

وكان نافع بن الأزرق ينتجع عبد الله بن عباس ويتباحث معه
في مسائل كثيرة في التفسير واللغة ذكر المبرد جملة منها في الكامل
وساق الامام الراغب في سفينة طائفة عظيمة منها (صفحات ٤٣٣ -
٤٣٨) ونقلها من الاتقان للسيوطي

وعلى الاجمال فكثيرة الروايات الدالة على أن الخوارج كانوا
من فطاحل العلم وفرسان البيان. فكيف مع جميع هذه الصفات
الجميلة يكونون مارقين من الدين؟ أما مرووقهم من الدين فلا شك
فيه، أخبر به الصادق الامين في حديث المتخذ ج إذ يقول: إنه
سيكون من ضئضى هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية: ننظر في النصل فلا ترى شيئاً، فتتنظر في الرصاص فلا
ترى شيئاً، وتتمارى في الفوق (٢). (٣). وفي رواية: فإنه سيكون له

(١) الكامل جزء ٢ صفحة ١٠٩ و ١١٠ (٢) الرمية ما يرمى
من الحيوان ذكرًا كان أو أنثى. والنصل حديدة السهم. والرصاص
جمع رصافة وهي العقبة (الوتر المتخذ من العصب) الذي يلوي على
السهم عند مدخل سنخه أى أصله. وهذا المدخل يسمى الرعظ.
والفوق موضع الوتر من السهم (٣) الكامل جزء ٢ صفحة ١٢٢

شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية:
 ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء. سبق الفرث
 والدم (١) ويروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه لما وصفهم قال:
 سحائم التحليق، يقرءون القرآن لا يتجاوز تراقيهم. علامتهم رجل
 مخذج اليد. وفي حديث عبد الله بن عمر: علامتهم رجل يقال له
 عمرو ذو الخويرة أو الخيصة (٢)

وقد ثبت في التاريخ أنهم وجدوا بين القتلى يوم النهروان
 المخدج وهو عمرو ذو الخويرة (صفحة ١٦). فكيف يتفق مروقهم
 من الدين مع ما ذكرناه من خلاهم؟

أقول: إن التقوى التي كانوا يظهرون بها من قبيل التقوى
 العمياء، والصلاح الذي كانوا يتزينون به في الظاهر كان تحته ضلال
 مبين: لأنهم طمعوا في الجنة وأرادوا السعي لها من طريق التعمق
 والتشدد في الدين والغلو فيه غلواً أخرجهم منه، ومجازاة الحدوث وقع
 في الضد، وإذا اشتد البياض صار برصاً. يرشدك إلى زيغهم عن
 الجادة المثلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام: فانه سيكون له
 شيعة يتعمقون في الدين... الحديث « كما يدل ذلك عليه أيضاً ما روى

(١) الطبري جزء ٣ صفحة ١٣٧ (٢) الكامل جزء ٢

أن الامام عليا رضوان الله عليه تلى بحضرته قوله تعالى: « قل هل
نُذِبْتُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا؟ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا » فقال: أهل حروراء منهم (١) وقد
أوضح الامام عمر بن عبد العزيز رحمه الله كيف ضلَّ سعيهم،
وذلك في مناظرته لشوذب الخارجي وصاحبه إذ بعثهما إليه
الخوارج، فقال مخاطبا للخوارج في شخصيهما: إنكم أردتم الآخرة
فأخطأتم طريقها: فأنتم تردون على الناس ما قبل منهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم: بعثه الله إليهم وهم عبدة أو ثان، فدعاهم إلى أن يُخلَّوا
الأوثان، وأن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. ✕
فمن قال ذلك حقن دمه وأحرز ماله ووجبت حرمة وأمن به عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أسوة المسلمين وكان حسابه
على الله. أفلمستم تلقون من خلَعَ الأوثان ورفض الأديان وشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فتستحلون دمه وماله ويأمن
عندكم؟ ومن ترك ذلك وأباه من اليهود والنصارى وأهل الأديان
فتحرّمون دمه وماله؟ (٢)

وكذلك كانوا. أما رأييت فيما قد مناه من تاريخهم (صفحة ١٤)

(١) السكامل جزء ٢ صفحة ١٢١ (٢) العقد الفريد لابن

عبدربه جزء ١ صفحات ٢٦٤ و ٢٦٥

كيف قتلوا عبد الله بن خبّاب وامرأته . وكيف كانوا يستحلّون
أموال المسلمين ويحترمون أموال الذميين ، وكيف كانوا يستعرضون
الموحدين ويقتلون رجالهم ونساءهم وأطفالهم . وقد روى أنهم كانوا
يلقون الاطفال في القدور وهي تفور (١) وكانوا يعتقدون أن ذلك
من الدين وأنهم ينالون به الثواب من رب العالمين . ولقد بعث
تناقض أمرهم هذا من عجب ذلك الذمى الذى لم يقبلوا منه جنى
نخلته إلا بشئ مع أنهم قتلوا عبد الله بن خبّاب فقال : ما أعجب
هذا ! أتقتلون مثل عبد الله بن خبّاب ولا تقبلون منا جنى نخله ! (٢)
ولقد كان الناس حين يرونهم يعتريهم الفرع الا كبروير تاعون
منهم أشد الارتياح ، ويصيح بعضهم على بعض : الحرورية الحرورية (٣)
ليهربوا منهم .

وماذا كانوا ينقمون من المسلمين ومن ولاية أمورهم ؟ كانوا
يزعمون أنهم محلولون أى مجيزون ما حرم الله كتحكيم الرجال فى
الدين وتعطيل الحدود وجباية الاموال من غير حلها وانفاقها فى
غير حقها وما مائل ذلك . وهو زعم باطل . والحق أن الخوارج قوم

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه جزء ١ صفحة ١٦٤ فى رد الامام

عمر بن عبد العزيز على الخوارج . (٢) السكامل جزء ٢ صفحة ١٣٥

(٣) السكامل جزء ٢ صفحة ١٥٣

ثوريون قصر فهمهم عن حكمة الحكومة ، ولم يهتدوا إلى مذهب
سياسي يعتمدون عليه في الخروج على الولاة كدعوى الاحقية في
الخلافة مثلا ، كما ذهب إليه معاوية مع على رضي الله عنهما ، والحسين
مع يزيد ، وابن الزبير مع يزيد وعبد الملك ، وأمثالهم . فلما عجز الخوارج
عن مثل ذلك الطريق السياسي زعموا ذلك الزعم الباطل ليكون
مبررا لخروجهم على الحكم من طريق الدين وهو أشد الطرق
تأثيرا في الناس وأسرعها في اجتذاب الانصار لمن يدعو إليه . ألم
تر أن أولهم وهو المخدج انتقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه ، في قسمة بعض التنائم ، فضل بعض القوم على بعض ؟ وإنما كان
هذا التفضيل منه عليه الصلاة والسلام تاليفا لقلوب الذين فضلوا ،
مع علمه برسوخ الاسلام في قلوب الذين قل عطاؤهم عن الأولين
فلم يفقه ذلك الخارجى هذه الحكمة العالية ، وأن التميز في هذه
القسمة هو عين العدل لانه الكفيل بالمصلحة العامة . لقد كان ذلك
الخارجى يريد أن ينال نصيبا من المال فلما لم يستطع إلى ذلك سبيلا
ذهب به الحرد إلى انتقاد القسمة من جهة العدل كما قال الله تعالى :
« ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا
منها إذا هم يسخطون » قيل هو ذو الخويصرة . ثم انظر إلى
أولئك الذين أكرهوا عليا كرم الله وجهه على التحكيم حتى

إذا حكمتم على كره منه عظيم ، ثاروا عليه وقالوا : لا حكم إلا لله .
وتأمل في إجابته رضى الله عنه على ذلك بأنها كلمة عادلة يراد بها
جور ، وانهم يريدون بها إبطال الامارة ، ولا بد من إماراة برّة أو
فاجرة . رضى الله عن الامام فلقد كشف عن عقيدتهم عقيدة
الثوريين الفوضويين

ثم جاء الذين من بعدهم تحدّوهم عقيدتهم الثورية الفوضوية
وقالوا في أئمة المسلمين . إنهم يبيعون الدم الحرام والمال الحرام
والفرج الحرام ، ويجبون المال من غير حله وينفقونه في غير حقه !
والحق أقول : إنه من العسر جدا على العقل أن يقبل مثل هذه التهمة
الشنعاء في المسلمين أيام كان الاسلام متحلياً بثوبه القشيب ومتجلياً
في نضرة الأولى . ولو أن أناسا كان من حقهم مؤاخذه المسلمين
على هذه المزاعم الخزية لكانوا هم العلماء والفقهاء والقضاة . وقد كان
منهم في تلك الايام الجمّ الغفير ممن لا يخشون في الحق لومة لائم ،
ولا يهابون الموت في تقويم المعوجّ أيا كان ، وردع من يتعدى
حدود الله كائناً من كان كالشعبي وشريح الذي قضى على أمير المؤمنين
على بن أبي طالب كرم الله وجهه في درع سقطت منه والتقطها
يهودى ، ولم يقبل منه دعواه مع علمه بصدقه . ولم يقبل شهادة ابنه
الحسن مع علمه بأنه أحد سيّدى شباب أهل الجنة . ولما رأى اليهودى

ذلك قال : أمير المؤمنين مشى معي إلى قاضيه فقضى عليه فرضي به .
 صدقت : إنها لدرعك سقطت منك يوم كذا وكذا عن جمل أورك .
 فالتقطتها . وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فوهب
 له على الدرع وأعطاه فرساً وفرض له تسعمائة . فلم يزل معه حتى
 قتل يوم صفين (١) ومثل هشام بن هبيرة وأنس بن مالك والحسن
 البصري ومحمد بن سيرين وسالم بن عبد الله بن عمر . وفقهاء المدينة
 السبعة الذين عنهم انتشر العلم في الدنيا وإليهم مرجع الفتيا في العالم .
 وهم الذين جمع أسماءهم بعض العلماء في بيتين فقال :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
 نخذهم : عبيد الله عروة قاسم سعيد سايمان أبو بكر خارجة (٢)
 وهم على ترتيب حروف المعجم :

(١) أبو بكر بن عبد الرحمن الذي كان يسمى راهب قريش (٣)
 (٢) وخارجة بن زيد الانصاري . وكان من أجلة التابعين . وكان
 أبوه زيد من أكابر الصحابة . وفي حقه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : أفرضكم زيد (٤) .

(٣) وسعيد بن المسيب الذي قال فيه الزهري ومكحول :

(١) الاغانى جزء ١٦ صفحة ٣٦ (٢) و (٣) ابن خلكان جزء ١

صفحة ١١٤ (٤) ابن خلكان جزء ١ صفحة ٢١٠

إنه أفقه من أدركناه (١).

(٤) وسليمان بن يسار الذي كان يقول فيه سعيد بن المسيب ،
إذا جاءه أحد يستفتيه : اذهب إلى يسار بن سليمان فإنه أعلم

من بقى اليوم (٢)

(٥) وعبيد الله بن مسعود، وهو ابن أخى عبد الله بن مسعود،
وهو الذى قال فيه عمر بن عبد العزيز : لأن يكون لى
مجلس من عبيد الله أحب من الدنيا وما فيها . وقال
أيضا : والله إنى لأشترى ليلة من ليالى عبيد الله بألف
دينار من بيت المال . فقالوا : يا أمير المؤمنين تقول هذا
مع تحريك وشدة تحفظك ؟ فقال : أين يذهب بكم ؟
والله إنى لأعود برأيه ونصيحته وبهدايته على بيت مال
المسلمين بألف وألف (٣)

(٦) وعروة بن الزبير بن العوام الذى يروى عنه أنه اجتمع
بالمسجد الحرام مع عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير
ومصعب بن الزبير . فقال بعضهم : هلم فلنتمنه (٤) .

(١) ابن خلكان جزء ١ صفحة ٢٥٨ (٢) ابن خلكان جزء ١
صفحة ٢٦٧ (٣) ابن خلكان جزء ١ صفحة ٣٤١ (٤) نتمنه أصله
نتمنى دخلت عليه لام الامر فجزم بحذف الياء ثم دخلت عليه هاء السكت .

فقال عبد الله بن الزبير : منيتي أن أملك الحرمين وأنال
 الخلافة . وقال مصعب : منيتي أن أملك العراقين وأجمع بين
 عقيلتي قریش : سكينه بنت الحسين ، وعائشة بنت طلحة .
 وقال عبد الملك بن مروان : منيتي أن أملك الارض كلها
 وأخلف معاوية . فقال عروة لست في شيء مما أنتم فيه :
 منيتي الزهد في الدنيا والفوز بالجنة . وأبأ كون ممن
 يروى عنه هذا العلم . فكان من إرادة الله تعالى أن
 نال كل منهم أمنيته . ولذلك كان عبد الملك يقول . من
 سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى عروة
 ابن الزبير . (١)

(٧) والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي
 قيل فيه إنه كان أفضل أهل زمانه (٢)

وعلى الاجمال قد كان ذلك الزمان مملوءاً بأمثال أولئك الفضلاء
 الاجلاء . ولو ذهبنا إلى تعدادهم لضاق بنا الوقت . ولم
 يؤثر عن جمهورهم أنه ثار على جماعة ولاية الامور وتناولهم

(١) ابن خلكان جزء ١ صفحات ٣٩٨ — ٤٠٠ (٢) ابن خلكان

جزء ١ صفحة ٥٢٩

بنقد أو رماهم بنقيصة ، وما كان ذلك عليهم بعزير . وقد كان كثير منهم يفعلونه مع الافراد إذا رأوا في سيرهم ما يوجب اللوم : فهذا سعيد بن المسيب قد امتنع من البيعة للوليد وسليمان ابني عبد الملك لرب حاك في صدره . وقد جاء سليمان بن يسار وسالم بن عبد الله وعروة ابن الزبير ، وأرادوه على إحدى ثلاث : إما أن يسكت حين يقرأ عليه كتاب البيعة لهما ، وإما أن يعتزل في بيته ، وإما أن يغير مجلسه في المسجد الجامع . فأبى ومضى ليضرب عنقه دون أن يرضى بالبيعة . ولكن الله سلمه من القتل فضرب وشهر به ولم يرجع عما اعتقده حقاً! (١)

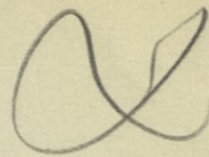
وهذا الحسن البصري استدعاه عمر بن هبيرة لما ولى العراق وخراسان في أيام يزيد بن عبد الملك واستدعى معه الشعبي ومحمد بن سيرين وقال لهم : إن يزيد خليفة الله استخلفه على عبادته ، وأخذ عليهم الميثاق بطاعته . وقد ولاني ما ترون فأناتقلد من أمره ما يقلدني إياه وأتتمر بما يأمرني به ، فما ترون في ذلك ؟ فقال ابن سيرين والشعبي فولوا فيه تقيّة . أما الحسن البصري فقال : يا بن هبيرة خف

X

الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله . إن الله يمنعك من يزيد وإن
يزيد لا يمنعك من الله وأوشك أن يبعث اليك ملكا فيزيلك عن
سريرك ويخرجك من سعة قصر إلى ضيق قبر ثم لا ينجيك إلا
عملك . يابن هبيرة لا تعص الله بهذا السلطان فانما جعله الله ناصرا
لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله : فانه لا
طاعة لمخلوق في معصية الخالق . فاجازهم ابن هبيرة . وأضعف
جائزة الحسن (١)

وقد كان الحسن البصري هذا لا يرى رأى الخوارج مع أنه
كان مجاهر بانكار الحكومة . وكان إذا جلس فتمكن من
مجلسه ذكر عثمان رضي الله عنه وترحم عليه ثلاثا ، ولعن قتلته ثلاثا
ويقول : لو لم نلعنهم لآلنا . ثم يذكر عليا فيقول : لم يزل أمير
المؤمنين على رحمه الله يتعرفه النصر ويساعده الظفر حتى حكم . فلم
تحكم والحق معك ؟ ألا تمضي قدما وأنت على الحق ؟ (٢) ومع أنه
كان يلومه على التحكيم فلم يسكن يبغيضه كما يدل عليه ما روى أن
رجلا دخل عليه فقال : يا أبا سعيد إنهم يزعمون أنك تبغض عليا .
قال فبكي الحسن حتى اخضلت لحيته ثم قال : كان علي بن أبي
طالب سهما صائبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الأمة

(١) ابن خلكان جزء ١ صفحة ١٦٠ (٢) الكامل جزء ٢ صفحة ١٣٦



وذا فضلها وسابقتها وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يكن بالنؤمة عن رسول الله ولا الملوثة في ذات الله ولا السروقة لمال الله . أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موقنة بينة : ذلك على بن أبي طالب بالسكع (١)

نعم كان بعض الفقهاء يرون رأى الخوارج منهم عكرمة مولى ابن عباس . وكان يقال ذلك في الامام مالك بن أنس . ويروي الزبيريون أنه كان يذكر عثمان وعلياً وطلحة والزبير فيقول : والله ما اقتتلوا إلا على الثريد الاعفر (٢) . غير أن أولئك الفقهاء كانوا من القلة بحيث لا يؤخذ بقولهم ولا يعتد برأيهم . وما قيل في مالك بن أنس رضي الله عنه إنما هو رأي لبعض الناس لا يعول عليه . وإنما يعتمد على رأي الجمهور ويعتد بالروايات الثابتة المشهورة أو المجمع عليها : ومالك بن أنس من حصافة العقل وسعة العلم وصحة الفهم ما ينزهه معه أن يرى رأى الخوارج أو يصدر منه ذلك الكلام الجارح في أمراء المؤمنين ولبار أئمة المسلمين . ولعمري إن العقل السليم لينفر مما نسب إلى الامام مالك رضي الله عنه كما ينفر من بعض الروايات

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه جزء ٢ صفحة ٢٧٩

(٢) السكامل جزء ٢ صفحة ١٣٦ والثريد الاعفر هو الثريد

التي دست على المسلمين الذين كانوا يحاربون الخوارج . ومنها ما ذكره من أن الشراة والمسلمين كانوا ، أثناء حروبهم بعضهم مع بعض ، يتواقفون ويتساءلون بينهم عن أمر الدين وغيره ، على أمان وسكون ، فلا يهيج بعضهم بعضا . فتواقف يوما عبدة بن هلال اليشكري وأبو خرابة التيمي ، وهما في الحرب ، فقال عبدة يا أبا خرابة اني سائلك عن أشياء ، أفتصدقني في الجواب عنها ؟ قال : نعم إن ضمننت لي مثل ذلك . قال : قد قبلت . قال : سل عما بدالك . قال : ما تقول في أئمتكم ؟ قال يديحون الدم الحرام والمال الحرام والفرج الحرام . قال : ويحك كيف فعلهم في المال ؟ قال : يجبونه من غير حله وينفقونه في غير حقه . قال : فكيف فعلهم في اليتيم ؟ قال : يظلمونه ماله ويمنعونه حقه (١) قال : ويلك يا أبا خرابة أفمثل هؤلاء تتبع ؟ قال : قد أجبت : فاسمع سؤالي ، ودع عنك عتابي على رأيي . قال : قل . قال : أيّ الخمر أطيب ، أتمر السهل أم خمر الجبل ؟ قال : ويلك أتسأل مثلي عن هذا ؟ قال : قد أوجبت على نفسك . قال : أما إذ أبيت فإن خمر الجبل أقوى وأسكر وخمر السهل أحسن وأسلس . قال أبو خرابة . فأىّ الزواني أفره ،

(١) ذكرت هنا عبارة هي من الرّفث والفحش بمكان

فوجب إغفالها .

أزواني رامهرمز أم زواني أرجان ؟ قال : ويلك ، إن مثلي لا يسأل
عن مثل هذا . قال : لا بد من الجواب أو تغدر . فقال : أما إذ
أبيت فزواني رامهرمز أرق ابشارا ، وزواني أرجان أحسن أبدانا
قال : فأى الرجلين أشعر ، أجريز أم الفرزدق ؟ قال : عليك وعليهما
لعنة الله ، أيهما الذى يقول :

وطوى الطراد مع القياد بطونها (١) طى التجار بخضر موت برودا
قال جرير . قال : هو أشعرهما .

وقد كان الناس فى عسكر المهلب تنازعوا فى أمر جرير
والفرزدق أيهما أشعر ، وذهبوا إلى المهلب ليحكم بينهم فقال :
أردتم أن أحكم بين هذين الكلبيين المتهارشين فيمتضغانى ؟ ما كنت لأحكم
بينهما ، لكنى أدلكم على من يحكم بينهما ويهون عليه سبابهما . عليكم
بالشُّرة فسلوهم إذا تواقفتم . فلما تواقفوا سأل أبو خرابة عبدة

(١) الضمير فى بطونها وفى رواية (متونها) راجع إلى الخيل

المذكورة فى أبيات قبل هذا وهى :

إنا لنذعر يا فقير عدونا بالخيلى لائحة الأياطل قودا
ونحوط حوزتنا وتحمى سرحنا جرد ترى لمغارها أخذودا
أجرى قلائدها وقدد لحمها ألا يذقن مع الشكائم عودا
وطوى الطراد الخ البيت (الغنى جزء ٧ صفحة ٣٧)

عن ذلك فاجابه بهذا الجواب (١)

فأنت ترى الافتعال على المسلمين في هذه الرواية ظاهر اظهورا
 يدنا: إذ كيف يشهد أبو خرابة على أئمة المسلمين بتلك الخطايا ثم
 يتبعهم ويقا تل عنهم؟ اللهم إلا إذا كان أراد مجازاة عبيدة على اعتقاده
 فيهم ليستدرجه إلى ما قصده منه. ربما يقال: وكيف يكون عبيدة
 من أهل الخبرة التامة بالخمر والزواني، ومن الذين لا يبالون انتهاك
 حرمةهم، وهو من كبار رءوس الخوارج، وهم يعتقدون فيه الصلاح
 والتقوى والنزاهة؟ فأقول: قد جاء في بعض الروايات عن الخوارج
 أنفسهم ما يجعل مجالا للشك في استقامة بعض أولئك الرؤساء
 وإخلاصهم: فقد كان من أسباب اختلافهم وهم في جيرفت كما ذكرناه
 قبل (صفحة ٩٤) اتهامهم لعبيدة هذا بامرأة حداد رأوه يدخل منزله
 بغير إذن. ولما شكوه إلى قطريّ وجمع قطريّ بينه وبينهم وقام
 فيهم عبيدة وتلا عليهم آيات الافك فرجعوا عما كانوا عليه قال لهم عبد
 ربه الصغير: لقد خدعكم. وهذا قطريّ بن الفجاءة أمره مشهور
 مع أم حكيم إحدى نساء الخوارج، وكانت من أجمل النساء، وقد
 قال فيها قصيدته التي ذكرناها (صفحة ٥٥) وأولها:

لعمري إني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم

(١) الاغانى جزء ٦ صفحة ٦ وجزء ٧ صفحات ٣٧ و ٥٢

وفيهما يقول :

لعمرك إني يوم أظلم وجهها على نائبات الدهر جد لئيم
مع أنهم قالوا : إنها كانت من أشجع خلق الله ، وكانت تحمل
على الناس وترتجز .

أحمل رأساً قد سئمت حمله وقد مللت دهنه وغسله

ألا فتى يحمل عني ثقله ؟

فيا ترى لم كانت تدعه يلطم وجهها وهي بهذه الشجاعة ، وكان
الشرارة يفدونها بالآباء والامهات ، وقد خطبها كثير منهم فرددتهم ؟ (١)
أما وجدوا مع قطري هذا ، حين قتله خمس عشرة امرأة عربية
قال من شاهدهن : إنهن كن في الجمال والبرازة وحسن الهيئة كما شاء
ربك ! (صفحة ١٠٢)

وهذا نافع بن الأزرق لما قتل برزت امرأة في زى الرجال
لتشار له بمبارزتها من قتله (صفحة ٩٤ حاشية)

وهذا الملعون ابن ملجم سبته قطام ، حين جاء إلى الكوفة
لقتل الامام علي كرم الله وجهه ، ولعبت بعقله حتى أنسته ما كان
جاء لا جله واشترطت عليه في صداقها ما قاله المرادى وهو :
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل على بالحسام المصمم
(صفحة ٢٠)

وقد صاح المسلمون بالخوارج في بعض الوقائع، ونادوهم بأصحاب
كُحَيْلَة وقطام : يعيروهم بالنساء ويعر ضون لهم بالفجور .
إلى غير ذلك من الاخبار الدالة على أن الخوارج لم يكونوا
مجردين من الاغراض الدنيوية

ومما يدعو إلى الشك في إخلاصهم في العمل تشكك رأسهم
الأول عبد الله بن وهب الراسبي في أن أعمالهم تقضى بهم إلى الجنة
أو إلى النار : فقد روى أنه لما خرج الامام على كرم الله وجهه
إلى شريح بن أوفى أحد الخوارج وضربه بسيفه فقال ، حين خالطه
السيف : حبذا الروحة إلى الجنة ، قال عبد الله بن وهب : مأدري
ألى الجنة أم الى النار . فهذا يدل على أن عبد الله كان شاكا في أن عمل
الخارجي المذكور يؤدي به إلى النعيم أم إلى الجحيم . ولذلك قال
أحد رؤساء الخوارج ، لما سمع كلام عبد الله . إنما حضرت اغترارا
بهذا . وأراه قد شك . وانخزل بجماعة من أصحابه . يعني أنه اغتر
بهذا الرئيس لا اعتقاده أن من يتبعه لقتال المسلمين يدخل الجنة ،
ولكنه لما علم أنه شك في مصير الخوارج أظهر أسفه على اغتراره ،
وانفصل عنه هو وجماعة من أصحابه .

على أن عامة رؤساء الخوارج كانوا يظهرون أن خروجهم على
أولى الامر إنما هو لإقامة العدل وإزالة الظلم لينضم اليهم الناس

فيقووا على قتال المسلمين ، ولكنهم يضمرون في أنفسهم الاستواء
على عرش الخلافة كما يؤخذ من معنى المبايعه لهم. وقد صرح بعضهم
بتسمية نفسه بأمير المؤمنين كما جاء في كتاب المستورد بن علفه إلى
سماك بن عبيد العباسي عامل المغيرة بن شعبة على المدائن حين منعه
من عبور الجسر إلى المدينة العتيقة من بهر سير. وهذا نص الكتاب:
من عبد الله المستورد أمير المؤمنين إلى سماك بن عبيد :

أما بعد فقد نقمنا على قومنا الجور في الأحكام وتعطيل الحدود
والاستئثار بالفيء . وإنا ندعوك إلى كتاب الله عز وجل ، وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم ، وولاية أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ،
والبراءة من عثمان وعلى لأحدهما في الدين وتركهما حكم الكتاب .
فإن تقبل فقد أدركت رشداً . وإلا تقبل فقد أبلغنا في الاعتذار
إليك . وقد آذناك بحرب فنبذنا إليك على سواء . إن الله لا يحب
الخائنين (١)

وكما جاء في كتاب نجدة إلي نافع بن الأزرق مما يدل على
أن نافعاً كان ينتحل الخلافة . وهذه هي العبارة الدالة على ذلك .
قال نجدة مخاطباً لنافع : « أما تذكر قولك : لو لا أني أعلم أن
للإمام العادل مثل أجر جميع رعيته ما توليت أمر رجلين من المسلمين (٢) »

(١) الطبري جزء ٦ صفحة ١٠٩ (٢) الكامل جزء ٢ صفحات ١١٦ و ١١٧

وكان شبيب يدعى الخلافة . وبعد ما بايعه الخوارج جعل
يحمل من يقهرهم من جيوش المسلمين على المبايعة له كما قدمنا
(صفحات ٧٥ و ٧٦ و ٧٩) فكان أصحابه يدعونه بأمير المؤمنين (صفحة
٧٣ و ٨٢) وقال بعضهم وهو عتبان بن وصيله :

فمنا حصين والبطين وقعب
ومنا أمير المؤمنين شبيب (١)
ثم إن الخوارج في خروجهم على أمراء المؤمنين ما كانوا يميزون
بين الصالحين منهم ، كالأمام علي كرم الله وجهه وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وأمثالهما : وبين الطالحين كيزيد والوليد وأشباههما .
وفي ذلك ما فيه مما ينتفى معه خلاصهم في العمل

وعلى الأجمال قد كان الخوارج في جميع الأزمنة ، نكبة على
الإسلام وأهله . ولولا اشتغال المسلمين بقتالهم لتوافرت لهم قوة
عظيمة كان الإسلام يزيد بها انتشارا في العالمين ، والله يهدي من
يشاء إلى صراط مستقيم .

واليك ما وعدنا به من المعجم الجغرافي للبلدان الواردة في
هذا التاريخ والخريطة المرسومة رسما تقريريا لتلك البلدان

المعجم الجغرافي

والخرطة المقر يديت

للبلدان الواردة في ملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم

إلى أن شئت المملب

شملهم

تنبیهات

الى أمور تجب مراعاتها في المعجم الجغرافي
والخريطة التقريرية :

(١) حرف التعريف (ال) غير معتبر في المعجم. بل ما بعده
مثال ذلك : الانبار والبحرين والرقعة . فأول الكلمة
ما بعد حرف التعريف .

(٢) روعيت في الكلمات الحروف الهجائية في حد نفسها
من غير اعتبار الاصول والزوائد . مثال ذلك الموصول
والمدحج المعتبر فيهما الميم أولا وإن كانت زائدة

(٣) الالف اللينة اعتبر محلها كما هي في ترتيب الحروف
الهجائية قبل الياء آخر الحروف . فمثلا الراء مع الالف
وما يتبعهما مثل راذان تأتي بعد الراء والهاء وما يتبعهما
مثل الرها

(٤) وضعت نجمة بعد اسم كل بلدة وردت في ملخص تاريخ
الخوارج ، ووضع أمام كل بلدة في المعجم رقم أول
صفحة وردت فيها في ملخص التاريخ . وبواسطة ذلك
وبواسطة الخريطة تسهل مراجعة البلدان ومعرفة مواضعها

(٥) ورد في المعجم أسماء بلدان لم ترد في ملخص تاريخ الخوارج . ولكن وردت في الخريطة لاهميتها . ولهذا لم يوضع لها أرقام فما كان من أسماء البلدان غفلا من الأرقام فهو وارد في الخريطة فقط .

(٦) ما جاء في المعجم المذكور من الكلام على البلدان مأخوذ من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي ومعجم البلدان لياقوت الحموي ومن معاجم اللغة . وليس للمؤلف فيه إلا بعض تعليقات . ولا يخفى أن ما جاء في تلك الكتب إنما هو من الجغرافية القديمة

(٧) ورد في ملخص تاريخ الخوارج أسماء مواضع غير مشهورة فلم يوضع لها رسم في الخريطة . وتعرف مواضعها بالتقريب بقرينة ما يذكر بجانبها من المواضع المشهورة



| تعريفات | البلدة | الصفحة |
|--|--------|--------|
| <p>حرف الالف</p> <p>بفتح أوله وكسر ثانية وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء وodal مهملة. مدينة نجراسان بين سرخس ونسا (١). وبيعة ربيعة الماء. قيل فتحت على يد عبد الله بن عامر سنة ٣١. وقيل فتحت قبل ذلك على يد الاحنف بن قيس التميمي واليها ينسب الاديب أبو المظفر محمد بن أحمد الاموي الشاعر. كان إماما في كل فن، عارفا بالنسب والأخبار، ويده بأسطة في البلاغة والانشاء. وله تصانيف في جميع ذلك. وشعره سائر مشهور، مات باصبهان سنة ٥٠٧ وقال فيه أبوا الفتح البستي :</p> | أبيورد | |

(١) كذا جاء في ياقوت الحموي. ولكني رأيتها في الاطالس
الجغرافية الافرنجية مرسومة في شمال البلدين المذكورين. فرسمتها
كما في تلك الاطالس

| تعريفات | البلدة | الترتيب |
|--|----------|---------|
| إذا ما سقى الله البلاد وأهلها نخص بسقياها بلاد أبيورد فقد أخرجت شهما خيرا بأسعد مُبرِّأ على الاقران كالاسد الورد فتى قد سرت في سر أخلاقه العلا كما قد سرت في الورد راحة الورد | | |
| أذربيجان بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنه وجيم . هكذا جاء في شعر الشماخ : | | |
| تذكرتها وهنا وقد حال دونها قرى أذربيجان المسالح والحال | | |
| وقد فتح قوم الذال وسكنوا الراء . | أذربيجان | |
| ومد آخرون الهمزة مع ذلك آذربيجان | آذربيجان | |
| وروى عن المهلب - ولا أعرف المهلب هذا : | آذربيجان | |
| آذربيجان بمد الهمزة وسكون الذال فيلتقى ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة | | |
| ١٠ - الخوارج | | |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|--|--------|-------|
| <p>مفتوحة وجيم وألف ونون . والنسبة اليها أذرى بالتحريك . وقيل بسكون الذال أذرى لأنها مركبة من أذروبيجان فالنسبة الى الشطر الأول . وقيل أذرى وهو صقع جليل من الاقاليم الشمالية لمملكة إيران . والغالب عليه الجبال . وفيه قلاع كثيرة وخيرات واسعة وفواكه جمّة ومياه جارية ، وماؤه بارد عذب صحى . وأهله صباح الوجوه حمرها رقاق البشرة . وفيهم لين وحسن معاملة ، إلا أن البخل يغلب عليهم . ولغتهم الأذرية لا يفهمها غيرهم . وتلك البلاد بلاد فتنة وحروب ماخلت منها قط . فلذلك يكثر في مدنها الخراب . وكانت مقرّ ملوك جنكزخان . ومن قواعدها تبريز . فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد المغيرة بن شعبه سنة ٢٢ بالفتح ثم السكون وضم الراء ثم الحاء المهملة . اسم بلد بأطراف الشام المجاورة لارض الحجاز ،</p> | أذرح | ١٠ |

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| | <p>بجانب بلدة يقال لها الجرباء. وقد وردت في حديث (ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجرباء وأذرح) . وأذرح هي الحد الفاصل بين الشام والعراق. وبها كان أمر الحكمين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري. قال ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري : أبوك تلافى الدين والناس بعدما تساءوا ويبت الدين منقطع الكسر فشدد إصار الدين أيام أذرح ورد حروبا قد لحقن الى عقر وفتحت أذرح والجرباء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٩</p> |
| أرجان | بفتح الهمزة وفتح الراء المشددة - وقال |
| أرجان | بعضهم يسكنونها - ثم جيم وألف ونون . وعامة العجم يسمونها أرغان وقد خفف المتنبي الراء فقال: أرجان أيتها الجياد فانها عزى الذى يدع الوشيح مكسرا |

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| | <p>وأنشد محمد بن السري:</p> <p>أراد الله أن يخزي بجيرا</p> <p>فسأطني علميه بأرجان</p> <p>وهي مدينة كبيرة في آخر بلاد فارس من</p> <p>جهة خوزستان برية بحرية سميّة جبلية كثيرة</p> <p>الخير، وبها النخيل والزيتون والفواكه. وبها</p> <p>كهف في جبل ينبع منه ماء شبيه بالعرق فيصير</p> <p>هذا الموميا الأبيض الجيد، ينفع لكل صدع</p> <p>وكسر في العظام: يسقى الانسان الذي به</p> <p>ذلك مثل العدسة منه فينزل أول ما يشربه إلى</p> <p>الصدع فيراه لوقته، وإلى الكسر فيجبره في</p> <p>الحال. وعلى هذا الكهف باب من حديد يعلق</p> <p>ويحتم بخاتم السلطان. وعليه حفظة. ولا يفتح</p> <p>إلا مرة في السنة بحضرة قاضي البلد وبعض شيوخها.</p> <p>ويدخله رجل ثقة فيجمع ما اجتمع فيه من الموميا</p> <p>ويوجه به إلى السلطان وخاصة. وإلى أرجان</p> <p>ينسب جماعة كثيرة من أهل العلم والفضل.</p> |

| ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠ | البلدة | تعريفات |
|--|---------|---|
| | إرمينية | بكسر الهمزة ، وتفتح ، وسكون الراء المهملة |
| | أرمينية | وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء ثانية مخففة مفتوحة وقد تشدد . اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال . تحيط به بلاد الروم والجزيرة والعراق وبلاد الجبل والديلم . والغالب عليه الجبال . والنسبة اليها أرمينية بفتح الهمزة وكسر الميم وفتحها . وينشد بعضهم : ولو شهدت أم القديد طعاننا |
| ٤٩ | الأستان | بمرعش خيل الأرمينية أرننت |
| | العال | كورة في غربي بغداد من السواد تشتمل على أربعة طساسيج (جمع طسسوج كسفود بمعنى الناحية) وهي الانبار وبادوريا وقطار بشل ومسكن قال العسكري : الأستان مثل الرستاق . |
| ٣٢ | آسك | كهاجر بلدة من نواحي الاهواز قرب أركان ذات نخيل ومياه وفيها إيوان عال في صحراء ، وبازائه قبة منيفة ينيف سمكها على مائة ذراع بناها الملك قباد والد أنوشروان . وفي ظاهرها عدة |

| الرقم | البلدة | تعريفات |
|-------|-------------------------|--|
| ٤٤ | أَصْبَهَان إصْبَهَان | <p>قبور لقوم من المسلمين استشهدوا يوم الفتح بفتح الهمزة وكسرهما وفتح الباء الموحدة التحتية وتسمى بالأعجمية سباهان . قاعدة بلاد الجل ، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها . ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الاسراف . وكانت أصبهان اسما للاقليم كله وكانت مدينتها أولا جيان ثم ضارت اليهودية . وإصْبَهَان صحيحة الهواء نقية الجو خالية من جميع الهوام . وفيها موضع لا تبلى الموتي في تربته ولا تتغير فيه رائحة اللحم ولو بقيت - بعد أن تطبخ - شهرا ، ويبقى التفاح فيه غضا سبع سنين ، ولا تسوس فيه الحنطة كما تسوس في غيره . وقال بعضهم فيها وفي مائها: لست آسى من إصْبَهَان على شئ سوى مائها الرقيق الزلال ونسيم الصبا ومنخرق الريح وجو صاف على كل حال</p> |

| ١٥١ | البلدة | تعريفات |
|-----|--------|---|
| | | <p>ولها الزعفران والغسل المحا</p> <p>ذى الصافنات تحت الجلال</p> <p>وقال الحجاج لبعض من ولاه إصبهان قد</p> <p>وليتك بلدا حجرها السكحل وذبابها النحل وحشيشها</p> <p>الزعفران. وقال آخر: وكانت أصبهان بالموضع</p> <p>المعروف بجى وهو الآن يعرف بشهرستان. ومن</p> <p>طبيعة أهلها البخل. حكى عن الصاحب بن عباد</p> <p>أنه كان إذا أراد الدخول إلى أصبهان قال: من له حاجة</p> <p>فليسألنيها قبل دخول إلى أصبهان: فاني إذا دخلتها</p> <p>وجدت بها في نفسي شحاً لا أجده في غيرها. وقد</p> <p>خرج منها من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج</p> <p>من مدينة من المدن، وعلى الخصوص علو الاسناد</p> <p>فان أعمار أهلها تطول ولهم مع ذلك عناية وافرة</p> <p>بسماع الحديث وحفظه. وكثيرا ما يقع التعصب</p> <p>والفتنة بين الشافعية والحنفية والحروب المعضلة بين</p> <p>الحزبين. وفتحت في عهد عمر بن الخطاب رضى الله</p> <p>عنه سنة ٢٣ او سنة ٢٤</p> |

| ٤٧ | البلدة | تعريفات |
|----|--------|---|
| ٤٧ | إصطخر | <p>بكسر الالف وسكون الصاد وفتح الطاء المهمتين وفي آخرها راء مهملة قبلها خاء معجمة . والنسبة إليها إصطخرى وإصطخرزى بزيادة الزاى . بلدة بفارس من أقدم مدنها . وبها كان سرير الملك . وبها آثار عظيمة من الابنية ، وقد بلغ من عظمها أنه كان يقال إنها من أبنية الجن . وفي بعض الأخبار أن سليمان عليه السلام كان يسير من طبرية إلى إصطخر من غدوة إلى عشية . وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان عليه السلام . قال جرير بن الحطاف يذكرك أن فارس والروم والعرب من ولد إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام :</p> <p>ويجمعنا والغر أبناء سارة</p> <p>أب لا نبأى بعده من تمذرا</p> <p>وأبناء إسحاق الليوث إذا ارتدوا</p> <p>جمائل موت لا بسين السنورا</p> <p>إذا افتخروا وعدوا الصبب بذ منهم</p> <p>وكسرى وعد والهزم مزان وقيصرا</p> |

| ٨٢ | البلدة | تعريفات |
|----|---------|--|
| | | <p>وكان كتاب فيهم ونبوّة وكانوا باصطخر الملوك وتُسْتَرَا ويستخرج من جبال إصطخر الحديد. وبقرية من كُورتهما تعرف بدّ آرا بجرّد معدن الزئبق . وكان إدريس بن عمران يقول: أهل إصطخر أكرم الناس أحساباً: ملوك وأبناء ملوك . وخرج منها جملة من العداة الفضلاء.</p> |
| ٨٢ | الأنبار | <p>بفتح الهمزة وسكون النون ثم باء موحدة مفتوحة وراء مهملة بعد الالف. مدينة على شاطئ الفرات من نواحي بغداد ، كان أول من عمرها سابور بن هرم ذو الأكناف ثم جددها أبو العباس السفاح أول خاندان بني العباس وبني بها قصوراً ، وأقام بها إلى أن مات . ويقال إن أول ما نقلت الكتابة العربية إلى مكة من الأنبار . وفتحت في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢ على يد خالد بن الوليد . وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم والكتابة وغيرهم .</p> |

| ٨٠ | البلدة | تعريفات |
|----|--------|---|
| ٨١ | أنقرة | <p>بالفتح ثم السكون وكسر القاف وراء وهاء قال الفيروزا بادی : هي بلد بالروم قيل معرب أنكورية. فان صح فهي عمورية التي غزاها المعتصم ومات بها امرؤ القيس مسموما . وضبط عمورية مشددة الميم والياء . أقول : أما أن أنقرة معرب أنكورية . فالظاهر انه صحيح لتقارب اللفظين وإن كان العرب كسروا القاف ، ولأن الفرنسيين نقلوها عن أهل البلاد لفظ أنقرة ولكنهم ضموا القاف وقالوا : إن اصلها أنسير (<i>Ancyre</i>) وحرف (c) الذي ينطق هنا مثل حرف السين في العربية ربما كان ينطق به مثل الكاف كما في أنكورية ومثل القاف كما في قيصر (<i>César</i>) . وتعريب أنكورية إلى أنقرة قد كان من قديم الزمان : فقد جاء في خبر امرئ القيس أنه لما قصد ملك الروم يستنجد به على قتلة أبيه هويته بنت الملك . وبلغ ذلك قيصر فوعده أن يتبعه الجنود إذا بلغ الشام ،</p> |

| ٨٠ | البلدة | تعريفات |
|----|--------|--|
| | | <p>أو يأمر جنوده بالشام بنجدته . فلما كان امرؤ القدس بانقرة بعث إليه الملك بثياب مسمومة . فلما لبسها تساقط لحمه ، فعلم بالهلاك فقال : رب طعنة مشعنجره (من ثعجره فائعنجر إذا صبه فانصب والمثعنجر السائل أى طعنة سائلة دماؤها) وخطبة مسحنفره (من اسحنفر الخطيب إذا اتسع في كلامه) تبق غدا بانقره أما أن يستنط من تعريب أنكورية إلى أنقرة أن تكون أنقرة هى عمورية فهو وهم : فقد جاء فى خبر فتح المعتصم لعمورية أنه فتح أنقرة فى طريقه إلى عمورية . وقد صرح بذلك أبو تمام فى قصيدته المشهورة التى يذكر فيها وقعة عمورية وأولها . السيف أصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب فقال : يا يوم وقعة عمورية انصرفت عنك المنى حنفاً معسولة الحلب</p> |

| تعريفات | البلدة | أصلها |
|---|---------|-------|
| جری لها الفأل برحاً يوم أنقرة إذ غودرت وحشة الساحات والرحب لما رأت أختها بالامس قد خربت كان الخراب لها أعدى من الجرب فهذا يدل دلالة لاشك فيها أن أنقرة غير عمورية وأنقرة بلدة لها قلعة على تل عال . وهي بين الجبـال . وليس لها بساتين ولا ماء . وشرب أهلها من الآبار | | |
| لم أثر عليها فيما اطلعت عليه من معاجم اللغة ومعاجم البلدان . | أنقيا | ٢٩ |
| بفتح الألف وسكون الهاء وفي آخرها زاي معجمة وهي كورة من كور خوزستان ، ومدينتها سوق الاهواز | الاهواز | ١٨ |

حرف الباء

| | | |
|---|------|----|
| بفتح ثم التشديد ، قرية كالمدينة من أعمال بغداد . وكان أهلها قد تظاهروا قديماً إلى الوزير | البت | ٧٦ |
|---|------|----|

| ش ال م ٥٦ | البلدة | تعريفات |
|--------------------|--------|---|
| | | <p>محمد بن عبد الملك الزيات من آفة لحقهم فولى عليهم رجلا ضعيف البصر ، فقال شاعر منهم : أتيت أمرا يا أبا جعفر لم يأت به بر ولا فاجر أشئت أهل البت إذا هلكوا بناظر ليس له ناظر وإليها ينسب أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب البقي ، كتب للقادر بالله مدة وتوفي سنة ٤٠٥ بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء المهملة وسكون المثناة من تحت ثم نون . هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر . وحكي الزمخشري إعرابه كالمثنى فيقولون هذه البحران وانهينا إلى البحرين والنسبة إليها بحراني ، كرهوا أن يقولوا بحري فتشبه النسبة إلى البحر . وهي ناحية من نواحي نجد من جزيرة العرب جامعة لبلاد على ساحل بحر الهند . ويقال لبلاد البحرين هجر أيضا والنسبة إليها هجري . وقاعدتها عمان على البحر تحت البصرة . وكانت البحرين منفصلة عن اليمامة في أيام بني أمية . فلما</p> |

| تعريفات | البلدة | م. ١٠٣ |
|--|----------|--------|
| <p>ولى بنو العباس جعلوها هى واليامة عملا واحدا . وفتحت في أيام النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٨ بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة ثم ألف وراء مهملة مفتوحة وألف مقصورة - قاعدة كـورة فـر غانة من كورما وراء النهر وهى مدينه خارجها نزه (١) كثير البساتين . وهى أم الاقاليم ويم التقاسيم (٢) وكانت مقر الدولة السامانية ومركز أفلا كهـم الدائرة . قال بعض من شاهدها : وأما نزهة بلاد ما وراء النهر فإن لم أر ولا بلغنى في الاسلام بلدا أحسن خارجا من بخارى لانك إذا علوت قُـنْدُزَهَا (٣) لم يقع بصرك إلا على خضرة متصلة بلون السماء كأن السماء مكـبَّـة (٤) زرقاء مكبوبة على بساط</p> | بُخَارَى | ١٠٣ |

(١) صحيح الهواء صحى البقعة (٢) اليم البحر يريدان تقسيماتها
كمياه البحر في الكثرة (٣) القُـنْدُزُ المنظر من الجهات الاربع . وهو
يقابل بالتقريب الكلمة الفرنسية (Panorama) (٤) المكبة كلمة
مولدة أخذت من كبّ الاناء إذا قلبه على رأسه ووضعت للاداة
التي توضع على الصحيفة أو الصينية لتغطية ما فيها من الطعام

| ملاحظات | البلدة | تعريفات |
|---------|--------|---|
| | | <p>أخضر . تلوح القصور فيما بين ذلك كالنواوير (١) في أرض وضياء مقسومة بالاستواء ممددة كوجه المرءاة في غاية الهندسة.</p> <p>وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قياما بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى، ولا أكثر عددا على قدرها في المساحة ، وذلك مخصوص بأهل هذه البلدة . وكانت معاملة أهل بخارى في أيام السامانية بالندراهم ولا يتعاملون بالدنانير ، فكان الذهب كالسبع والعروض . وكانت سكاتها تصاوير ، وهي من ضرب الاسلام ومع ما وصفناه من فضل هذه المدينة فقد ذمها بعض الشعراء ووصفوها بالقذارة وظهور النَّجس في أزقتها لانهم لا كنف لهم ، فقال طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر : بخارى من خرا لا شك فيه يعزُّ بربعها الشيء النظيف</p> |

| تعريفات | البلده | الاسم |
|--|--------|-------|
| <p>فان قلت : الامير بها مقيم فذا من نخر مفتخر ضعيف . إذا كان الامير خراً فقل لي أليس الخراء موضعه الكنيف وقال آخر :</p> <p>أقنا في بخارى كارهينا ونخرج إن خرجنا طائعيننا فأخرجنا إله الناس منها فان عدنا فانا ظالمونا وقال محمود بن داود البخارى ، وقد تلوث بالسرجين :</p> <p>باء بخارى فاعلمن زائده والالف الوسطى بلا فائده فهى خراً محض وسكانها كالطير فى أقفاصها راكده وفتحت فى أيام معاوية رضى الله عنه . وينسب إليها كثير من الاعلام ، أشهرهم محمد بن</p> | | |

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| | إسماعيل البخاري صاحب كتاب البخاري في الحديث |
| ٧١ | بالزاي ثم ألف ولام وراء مضمومة ووواو سا كنة وزاي . من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقي من أستان شاذقباد. وكان للمعتضد به أبنية جليلة انتهى (ياقوت) الأستان بالضم أربع كور ببغداد عال وأعلى وأوسط وأسفل وبراز الروز بالفتح طسوج ببغداد (الفيروزا بادي) |
| ٨٨ | البستان ذكر ياقوت في معجم البلدان ثلاثة من البساتين : (١) بستان ابن معمر، وهو بطن نخل لقرية قريبة من المدينة على طريق البصرة . (٢) بستان ابن عامر، موضع قريب من الجحفة . (٣) بستان الغمير نسبة إلى غمر ذي كسندة بعد التصغير اتخذ فيه ناس من بني مخزوم أرضا . |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|--|--------|-------|
| <p>وكل هذه الثلاثة في بلاد العرب ولكن البستان الذي ورد ذكره في تاريخ الخوارج إنما هو بفارس بالقرب من سابور. فلعله موضع هناك سمي باسم أحد هذه البساتين أو باسم البستان على العموم لشبهه به.</p> <p>بفتح الباء الموحدة والسين المهملة ثم ألف، مدينة من كورة دارا مجرد بفارس، ويعربونها فيقولون فسا. وقد وردت في تاريخ الطبري بالفاء. وأهل فارس يقولون في النسبة إليها بساسيري وإليها ينسب البساسيري الذي خطب خلفاء مصر في بغداد.</p> | بَسَا | |
| <p>بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد وفتح الراء المهملتين، وهي مدينة إسلامية بنيت في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكان موضع يسمى الخُرَيْبَة وجعلت مصر المسلمين سنة ١٤. وسميت بالبصرة أخذا من البصرة وهي الحجارة السود. وفي جنوبها وغربها البرية.</p> | البصرة | ٥ |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|--|--------|-------|
| <p>وبها المربد. وهي محلة عظيمة من جهة البرية كانت العرب تجتمع فيها من الاقطار، ويتناشدون الاشعار. ويبيعون ويشترون. ويقال للبصرة والكوفة البصرتان. وتسمى البصرة الرعناء لاختلاف هوائها في اليوم الواحد فيضطر أهلها إلى تغيير ملابسهم من القميص إلى المبطئات قال الفرزدق:</p> <p>لولا أبو مالك المرجو نائله</p> <p>ما كانت البصرة الرعناء لى وطننا</p> <p>قال الاصمعي: سمعت الرشيد يقول: نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة</p> | | |
| <p>وفيه تسع لغات بغداد وبغداد وبغدان ومغداد ومغدان وبغداد ومغداد وبغدين. وهي على جانبي دجلة من الشرق والغرب، ويقال لها مدينة السلام وهي أم الدنيا وسيدة البلاد. فتحت سنة ١٣. وأول من مصرها وجعلها مدينة أبو جعفر</p> | بغداد | ٨٣ |

| ٥٥٥ | البلدة | تعريفات |
|-----|--------|---|
| | | <p>المنصور ثأى خلفاء العباسيين لأنها متوسطة بين جهات خصبة ، وتأتى إليها الميرة من دجلة ومن الفرات من الشام ومن الجزيرة ومصر والبصرة وواسط ، ومن أرمينية وأذربيجان وما يتصل بهما ، ومن الهند والسند والصين . وهى بين أنهار لا يعبر إليها إلا على جسر أو قنطرة إذا قطعاً لم يصل إليها عدو . وهى قريبة من البر والبحر والجليل . وقد أنفق المنصور على بنائها ١٨ مليوناً من الدنانير . وابتدى فى بنائها سنة ١٢٥ روى عن أنى سهل بن نوبخت أنه قال للمنصور : إن بغداد لا يموت فيها خليفة أبداً ، ولذلك قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفى من قصيدة أولها : أعانئت فى طول من الأرض أو عرض كبغداد من دار بها مسكن الخفض هذا البيت :</p> |

| ١٦٥ | البلدة | تعريفات |
|-----|--------|---|
| | | <p>قضى ربها أن لا يموت خليفة بها إنه ما شاء في خلقه يقضى وكذلك كان : فلم يمت بها أحد من المنصور والمهديّ والهادي والرشيد والأمين والمأمون والمعتضد والواثق والمتوكل والمتنصر ومن بعدهم إلى أن انتقل الخلفاء من مدينة المنصور . وقال بعض الفضلاء في مدح بغداد :</p> <p>بغداد جنة الأبدى ومدينة السلام وقبة الإسلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف، وبها أرباب الغايات في كل فن وآحاد الدهر في كل نوع .</p> <p>وقد أكرّس الكتاب والشعراء في إطرائها : ومن أطف ما قيل فيها : أبغداد يا دار الملوك ومجتنى صنوف المني يا مستقر المنابر</p> |

| البلد | تعريفات |
|-------|---|
| | <p>ويا جنة الدنيا ويا مجتني الغنى ومنبسط الآمال عند المتاجر والجانب الغربي منها يقال له الكرخ وبه كان سكنى أبي جعفر المنصور. والجانب الشرقي منها بناء المهدي ابن المنصور وسكنه بعسكره فسمى عسكر المهدي. ثم بنى فيه الرشيد بن المهدي قصر اسماء الرضا صافة فاطلق على الجانب كله الرضا صافة، ويسمى جانب الطاق أيضا نسبة الى رأس الطاق، وهو موضع السوق الاعظم منها. وبين الجانبين جسران منصوبان على دجلة شرقا بغرب على سفن وزوارق أوقفت في الماء، ومدت بينهما سلاسل الحديد بالمكعبات الثقال، وفوقها الخشب الممدود وعليه التراب. ويمر على هذين الجسرين أهل كل جانب إلى آخر بالدواب والحمول. وعلى ضفتي دجلة قصور الخلافة والمدارس والأبنية العالية بالشبابيك والطاقات المظلمة على دجلة. ومباني بغداد بالآجر وبها وجوه الخير من الجوامع والمساجد والمدارس.</p> |

| ٨٧٨. | البلدة | تعريفات |
|------|--------|--|
| | | <p>والحدائق والربط والبيمارستانات والصدقات الجارية ووجوه المعونة. وناهيك انها كانت دار الخلافة ومقرّ ملوك الارض، وحصاها قلائد الأعناق، وترابها لمى القبل وإتمد الأُحداق. وبها البساتين المونقة والحدائق المحدقة. وبها تمر النخل المفضل على ما سواه من الرطب والتمر. وبها أنواع الغلال وصنوف الخضراوات وضروب الرياحين. بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفي آخرها باء معجمة. مدينة في مستو من الارض من أجلّ مدن خراسان وأذكرها وأثرها خيرا وأوسعها غلة. ولها نهر يسمى الدهاش يدير عشر أرْحى. والبساتين تحفّ بها من جميع جهاتها. فتحتها الأحنف بن قيس في أيام عثمان رضي الله عنه. قال عبيد الله بن عبد الله الحافظ: أقول وقد فارقت بغداد مكرها: سلام على أهل القطيعة والكرخ</p> |

| البلدة | تعريفات |
|-------------|--|
| | <p>هو اي ورائي والمسير خلفه فقلبي الى كرخ ووجهي الى بلخ وينسب اليها خلق كثير ، منهم الحسن بن شجاع البلخي الذي قال فيه عبد الله بن أحمد بن حنبل إنه الحفّاظ للأبواب.</p> |
| بلاد الجبل | <p>والعامة تسميها عراق العجم ، يحيط بها من جهة الغرب أذربيجان ، ومن جهة الشرق مفازة خراسان وفارس ، ومن جهة الشمال بلاد الديلم ، ومن جهة الجنوب العراق وخوزستان ، وقاعدتها أصبهان .</p> |
| بلاد الديلم | <p>الديلم بفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحت وفتح اللام وميم في الآخر ، وهم جيل من الأعاجم سكنوا هذه البلاد فعرفت بهم . وبعض الناس يزعم أنهم من العرب من ضبة ، ومنهم كان بنو بويه القائمون على خلفاء بني العباس ببغداد . وهي جبال متسعة جداً ، وبها غياض ومياه مشتبكة في الوجه الذي يقابل طبرستان والبحر .</p> |

| البلدة | تعريفات |
|------------|--|
| بلاد الروم | منحصرة بين بحر القرم المسمى بحر نيطش وما نيطش (البحر الاسود الآن) والخليج القسطنطيني (الدردنيل وبحر مرمره والبسفور الآن) وبحر الروم (البحر الأبيض الآن) وبلاد الارمن . |
| ٢٢ | لفظه لفظ المشي ، معرب وندنيكان . بلدة مشهورة في طرف الهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد . وهذه البلدة مكوّنة من عدّة محال متفرقة غير متصلة البنيان ، لكن نخل الجميع متصلة ، وأكبر محلة فيها يقال لها باقطنايا . وبها سوق ودار الامارة ومنزل القاضي . |
| بابل | يفتح الباء الموحدة ثم ألف وباء موحدة . ثانية مكسورة ولا م في الآخر . أقدم أبنية العراق ، وإليها ينسب إقليم بابل الذي منه الكوفة والحلة ، وإليه ينسب السحر والخمر . وأول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام ، نزلها بعقب الطوفان هو ومن خرج معه من السفينة ، فأقاموا بها |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|---|---------------|-------|
| وتناسلوا وكثروا، وملا كوا، عليهم ملوكا، واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات . وكان الكلدا نيون جنودهم . فلم نزل مملكتهم قائمة وملوكهم تنزل ببابل إلى أن قتل الاسكندر دارا آخر ملوكهم وخرَّب بابل . وممن نزلها ملوك النبط وفرعون إبراهيم ومختنصر الذي يزعم أهل السير أنه أحد من ملك الأرض بأسرها . وفيها ألقى إبراهيم الخليل عليه السلام في النار . وقد أخبر الله تعالى أن بها هاروت وماروت الملاكين الذين يعلم أن الناس السحر . قال صاحب حماة: وهي اليوم مدينة خراب وقد صار في موضعها قرية صغيرة . | | |
| مهرود بفتح الميم وسكون الهاء وو او واخره ذال من طسا سيج بغداد وهو نهر عليه قرى ولعل بابل هذه إحدى هذه القرى ، | بابل مهرود | ٧٧ |
| بالفتح ثم الضم وفتح الراء وكسر السين المهملة وياء ساكنة وراء . من نواحي سواد بغداد قرب المدائن . وقال حمزة هي إحدى المدائن | بهر سير | ٢٦ |

| ١٧١ | البلدة | تعريفات |
|-----|--------|--|
| | | <p>السبع التي سميت بها المدائن - وقد خربت مدائن كسرى ولم يبق ما فيه عمارة غيرها، وهي في شرقي دجلة تجاه الايوان. وقد ورد ذكرها في أشعار كثيرة، منها قول أبي مقرب أيام الفتوح:</p> <p>تولى بنو كسرى وغاب نصيرهم على بهر سير فاستهد نصيرها</p> <p>غداة تولت عن ملوك بنصرها لدى غمرات لا يبل بصيرها</p> <p>مضي يزدجردا بن الاكسر سادما وأدبر عنه بالمدائن خيرها</p> <p>وفي كتاب الفتوح: لما فرغ سعد بن أبي وقاص من القادسية سار حتى نزل بهر سير ففتحها وأقام عليها تسعة أشهر وقيل ثمانية، حتى أكلوا الرطب مرتين، ثم عبر دجلة فهرب يزدجرد وذلك سنة ١٥ و سنة ١٦</p> <p>بوشنج يضم الواو الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وجيم في الآخر،</p> |

| تعريفات | البلدة | الاسم |
|---|--------|-------|
| ويقال لها أيضا فوشنج بالفاء بدل الباء وبوشنك بالكاف بدل الجيم . بليدة نزهة خصيبة بخراسان بينها وبين هراة عشرة فراسخ . قال الامام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي يخاطب أبا أحمد الاسفرائيني ببغداد : | | |
| سلام أيها الشيخ الامام عليك ، وقل من مثلي السلام سلام مثل رائحة الخزامى إذا ما صابها سحراً غمام رحلت إليك من بوشنج أرجو بك العز الذي لا يستضام | | |

حرف التاء

| | |
|--|------|
| أولها التاء ثالثة الحروف وآخرها الذال ، | ترمذ |
| وهي مثلثة التاء مع كسر الميم ، وبضم التاء والميم . | ترمذ |
| والمداول على لسان أهلها فتح التاء وكسر الميم ، | ترمذ |
| والمشهور قديما كسرهما جميعا . وهي مدينة قديمة | ترمذ |

| البلدة | تعريفات |
|---------|---|
| تُسْتَر | <p>مشهورة من أمهات المدن على نهر جيحون من الجانِب الشرقي وهي قصبة تلك النواحي . ومن مشهورى المتخرجين منها محمد بن عيسى الترمذى صاحب الصحيح فى الحديث</p> <p>بضم المثناة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وفى آخرها راء مهملة ، والعامّة تسميها سُستَر بابدال التاء الاولى شينا . قاعدة بلاد الخوزستان وأعظم مدينة بها اليوم (أيام ياقوت) ويقال إنه ليس على وجه الارض أقدم منها . ولما كانت المدينة على مكان مرتفع بنى سابور الملك شاذروان على نهر تستر لرفع مياهه إليها . وهو من عجائب الأبنية ، طوله نحو ميل وبنائوه من الحجارة المحكمة والصخر وأعمدة الحديد وبلاطه بالرصا ص . ويعمل بشستر ثياب وعمائم فائقة . ولبس يوما صاحب بن عباد عمامة بطراز عريض من عملها ، فجعل بعض جلسائه يطيل النظر إليها ، فقال الصاحب : ما عملت بتستَر لتستَر .</p> |

| ٨٠ ٧٧٠ ٥ | البلدة | تعريفات |
|----------------|-------------|---|
| | | وهذا من نواذر الصاحب . وبها قبر البراء بن مالك الصحابي رضي الله عنه . وإليها ينسب جماعة من الفضلاء الصالحين . |
| ٧٠ | تَسْكُرَيْت | بسكر المشاة من فوق وفتحها ، والسكر لغة العامة ، وسكون الكاف وكسر الراء المهملة ثم ياء مشاة من تحت في آخرها تاء مشاة من فوق . مدينة مشهورة بالجزيرة بين بغداد والموصل على دجلة من الجهة الغربية . وهي آخر مدن الجزيرة مما يلي العراق . سميت بتسكريت بذت وائل أخت بكر بن وائل . افتتحت سنة ١٦ في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وكان قائد الجند الذي افتتحها من جيش سعد بن أبي وقاص عبد الله بن المتم فقال في ذلك : ونحن قتلنا يوم تسكريت جمعها فله جمع يوم ذاك تتابعوا ونحن أخذنا الحصن والحصن شامخ وليس لنا فيما هتكنا مشايخ |

| الصفحة | البلدة | تعريفات |
|--------|--------|---|
| ٣٢ | تَوَّج | <p>بفتح التاء وتشديد الواو المفتوحة جيم ويقال لها تَوَّز . قرية بفارس قريبة من كازرون ومتاخمة لارجان . وهي شديدة الحر لانها في غور من الارض ، ذات نخل . وبنائها باللبن . ويعمل فيها ثياب من كتان تنسب اليها . وأكثر ما يعمل هذا الصنف بكازرون ، لكن اسم تَوَّج غلب عليه لان اهل تَوَّج أحذق بصناعته . وهي ثياب رقيقة مهلهلة النسج كأنها المنخل ، وألوانها حسنة ، ولها طرز مذهبة ، وتباع حزما بالعدد . وكان اهل خراسان يرغبون فيها وتجب اليهم كثيرا . وقد يعمل منها صنف صفيق جدا ينتقع به . افتتحت في أيام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٨ أو سنة ١٩ وكان قائد الجيش الذي افتتحها مجاشع بن مسعود ، فقال في ذلك : ونحن ولينا مرة بعد مرة بتوَّج أبناء الملوك الاكار</p> |

| ٨٠ ٨١ ٨٢ | البلدة | تعريفات |
|----------------|----------|---|
| | | <p>لقينا جيوش الماهيان بشحزة على ساعة تلوى باهل الخطائر فما فتئت خيل تكرر عليهم ويلحق منها لاحق غير حائر نهر تيرا مقصورا نهر بملك الناحية التي فتحت سنة ١٨ وقال في ذلك غالب بن كلب : ونحن ولينا الأمر يوم مناذر وقد أقمت تيرا كليب ووائل ونحن أزلنا الهرمزان وجنده إلى كور فيها قري ووصائل وقد ذكر فيها غير ذلك (انظر نهر تيرا في حرف النون)</p> |
| | | <p>حرف الجيم</p> |
| ٢٦ | جر جرایا | <p>بفتح الجيم وسكون الراء الاولى . بلد من أعمال النهر وان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي ، كانت مدينة وخربت مع</p> |

| تعريفات | البلدة | ملاحظات |
|---|--------|---|
| ما خرب من الهراونات . وقد ذكرها بعض الشعراء بقوله : ألا يا حبيذا يوم جررنا ذيول اللهوفيه بحر جرائيا وممن ينسب اليها محمد بن الفضل الجرجرائي وزير المتوكل بعد ابن الزيات ثم وزير للمستعين وتوفي سنة ٢٥١ | جرجان | بالضم وآخره نون، مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان . قيل إن أول من أحدث بنيائها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة . ويخرج منها الأبريسم وثياب الأبريسم إلى جميع الآفاق . وليس بالمشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسنا من جرجان : وذلك أن بها الثلج والنخل ، وبها فواكه العُشْرُود (فواكه الشتاء) وفواكه الجروم (فواكه الصيف) وأهلها يأخذون أنفسهم بالتأني والاخلاق الحمودة . ولاني الغمر في وصفها : |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|--|--------|-------|
| <p>هي جنة الدنيا التي هي سجن</p> <p>يرضى بها المحرور والمقرور</p> <p>سهلة جميلة بحرية يحل فيها منجد ومنير</p> <p>وإذا غدا القناص راح بما شتهى</p> <p>طباخه فمما يج وقدير</p> <p>قبيح ودراج وسرب تدارج</p> <p>قد ضمنه الظبي واليعفور</p> <p>غربت بهن أجادل وزراز</p> <p>وبواشق وفهودة وصقور</p> <p>وكأنما نوارها برياضها</p> <p>للمبصرين سندس منشور</p> <p>وقد نسب إليها الخمر الاقشر اليربوعى ،</p> <p>وقيل ابن خزيم ، فقال :</p> <p>وصهباء جرجانية لم يطف بها</p> <p>عنيف ولم ينفر بها ساعة قدر</p> <p>ولم يشهد القس المهيمن نارها</p> <p>طروقوا ولم يحضر على طبخها حبر</p> | | |

| تعريفات | البلدة | ملاحظات |
|--|--------|---------|
| <p>أتانى بها يحيى وقد نمت نومة وقد لاحت الشعرى وقد طلع النسر فقلت اصطحبها أو لغيرى فأهدها فما أنا بعد الشيب ، ويحك ، والخر ؟ تعفنت عنها فى العصور التى مضت فكيف التصانى بعد ما كمل العمر ؟ إذا المرء وافى الاربعين ولم يكن له دون ما يأتى حياء ولا ستر فدعه ولا تنفس عليه الذى أتى ولن جر أسباب الحياة له الدهر وكان أهل الكوفة يقولون : من لم يرو هذه الايات فانه ناقص المروءة .</p> <p>فتحت جرجان سنة ١٨ وخرج منها كثير من أهل العلم والفضل ، منهم أبو نعيم عبد الملك بن عدي الجرجاني الفقيه أحد الائمة المشهورين فى الفقه والحديث .</p> | | |

| البلده | تعريفات |
|------------------------|--|
| ٥١ الجزيرة الفراتية | ويقال لها جزيرة أقور هي التي بين دجلة والفرات مجاورة للشام وتشتمل على ديار ربيعة ومضر وبعض ديار بكر ، وهم القبائل الذين كانوا ينزلون بها في القديم . وقاعدتها الموصل على دجلة من الجانب الغربي . وهي صحيحة الهواء جيدة الريع والنماء واسعة الخيرات . بها مدن جائلة وحصون وقلاع كثيرة . انتحيت سنة ١٧ في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه . |
| جلولاء | بالمندطسوج (ناحية) من طساسيج السواد في طريق خراسان ، بها كانت الواقعة المشهورة التي أوقع المسلمون فيها بالفرس سنة ١٦ فسميت جلولاء الواقعة ، قال القعقاع بن عمرو : ونحن قتلنا في جلولا أنابرا ومهران إذ نزلت عليه المذاهب ويوم جلولاء الواقعة أفنيت بنو فارس لما حوتها الكتائب |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|--|----------------------|-------|
| <p>بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها مشناة من تحت وفتح السين المهملة وألف وباء موحدة وو او وراء مهملة . مدينة خوزستان بناها سابور بن أردشبر واسكنها سبي الروم وطائفة من جنده وهى مدينة حصينة كثيرة الخيرات وبها نخيل وزروع كثيرة . نزلها يعقوب بن الليث الصفار . افتتحت مغنها وند سنة ١٩ أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقد صارت خرابا فى أيام ياقوت الحموى كما أخبر به فى معجمه .</p> | سَابُور | |
| <p>أصلها جَوْ بَرَّة ، وهو نهر معروف بالبصرة . هذا ما جاء فى ياقوت . والظاهر أنه كانت توجد قرية على هذا النهر تسمى جوبرة كما تدل عليه المبارة فى ملخص تاريخ الخوارج .</p> | جَوْ بَرَة | ٤٩ |
| <p>بالضم والقصر وقد تفتح . اسم نهر عليه كُورَة واسعة فى سواد بغداد بالجانب الشرقى منه الراذانان وهو بين خانقين وخوزستان . قالوا : ولم يكن ببغداد مثل كُورَة جوخا ، كان</p> | جَوْ خَا جَوْ خَا | ٦٦ |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|--|--------|-------|
| خراجها ثمانين ألف ألف (ثمانين مليوناً) من الدراهم حتى صرفت دجلة عنها فخرت. وقال زياد ابن خليفة الغنوي : ألا ليت شعري هل أبيت ليلة بميشاء لا تؤذي عيالي بقوقها ؟ وهل تأخذني ليلة ذات لذة يد الدهر ذاك رعدا وبروقها من الواسعات الماء حول ضريبة يمجّ الندى ليل التمام عروقتها هيطننا بلاد ذات حمى وحصبة وموم وإخوان ممين عقوقها سوى أن أقواما من الناس وطشوا باشياء لم يذهب ضلالا طريقها وقالوا عليكم حبّ جو خاوسوقها وما أنا أم ما حبّ جو خاوسوقها ؟ قال نفرأء : وطش له إذا هيأ له وجه الكلام أو العلم أو الرأي | | |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|--|--------|-------|
| <p>بالفتح والتشديد لقب إصبهان قديماً أو اسم مدينة بناحية إصبهان القديمة، وهي الآن كالخراب منفردة. وتسمى عند العجم شهرستان وعند المحدثين المدينة. ومدينة إصبهان منذ زمان طويل إلى الآن يقال لها اليهودية، وأهلها يوصفون بالبخل. قال البديع هبة الله بن الحسين الاضطرابي يا أهل جي آمن سقوط وخسة محضة جبلتم ؟ ما فيكم واحد كريم في قالب واحد قلبتم وقال أعشى همدان : ويوما بجى تلافيته ولو لالك لا صطلم العسكر</p> | جى | ٥٠ |
| <p>بكسر الجيم وسكون المثناة التحيية وراء مهملة، ضبطها القلقشندي بالضم وياقوت بالفتح، وسكون الفاء وفي آخرها تاء مثناة من فوق . أعظم مدن كرمان وأنزهها وأوسعها، بها</p> | جيرفت | ٨٨ |

| ٧٣ | البلدة | تعريفات |
|----|--------|---|
| | | <p>خيرات ونخل كثير وفواكه. ولها نهر يتخللها إلا أن حرها شديد. وهي مجمع التجار الواردين من خراسان وسجستان. فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال كعب الأشقر شاعر المهلب في حروب الازارقة: نجا قطري والرماح تنوشه على ساج نهـد التليل مقرع يلف به الساقين ركضا وقد بدا لأسناعه يوم من الشر أشنع وأسلم في جيرفت أشراف جنده إذا ما بدا قرن من الباب يقرع وخرج منها جماعة من العلماء. وبها ناس من أشراف الأزد ثم من المهالبة منهم محمد بن هارون. النسابة أعلم خلق الله بأنساب الناس وأيامهم.</p> |
| | | <h2>حرف الحاء</h2> |
| ٧٣ | حرّبي | مقصود والعامّة تتلفظ به ممالا، بليدة في |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|---|---------|-------|
| أقصى دجيل بين بغداد وتكريت تنسج فيها الشباب القطنية الغليظة وتحمل إلى سائر البلاد. | | |
| بفتحيتين وسكون الواو وراء أخرى والـ | حر وراء | ١٢ |
| ممدودة. كذا ضبطها ياقوت وضبطها الفيروز آبادي كجاولاء. قرية بظاهر الكوفة أو موضع بالقرب منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فليل لهم الحروريون نسبة إليها. | حر وراء | |
| بفتح الحاء. وتشديد الراء المهملتين وفي آخرها نون بعد الالف. والنسبة إليها حراني | حران | ٦٥ |
| بعد الراء الساكنة نون على غير قياس. والقياس حراني وعليه العامة. مدينة عظيمة مشهورة من ديار مضر من الجزيرة الفراتية على طريق الموصل والشام وبلاد الروم. ذكر قوم أنها أول مدينة بنيت بعد الطوفان. وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون الذين يذكرون أصحاب كتب الملل والنحل. وبها تل عليه مصلى لهم يعظمونه وينسبونه | | |

| تعريفات | البلدة | م |
|---|--------------------------|----|
| <p>إلى إبراهيم الخليل عليه السلام . قال المفسرون في قوله تعالى: «إني مهاجر إلى ربي» أنه أراد حران . وقالوا في قوله تعالى: «ونجيناه ولو ظأ إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين» هي حران . فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه .</p> | | |
| <p>يضم الحاء المهملة وسكون اللام ثم واو وألف ونون . آخر مدن العراق ، ومنها يصمد إلى الجبال وهي مدينة كبيرة عامرة ليس بارض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها ، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها . وربما يسقط بها أشاج ، ويسقط دائماً على أعلى جبالها . وهي وبيئة رديئة الماء وكبريتية ، وبها شجر التين والنخل والرمان الذى لا مثيل له فى الدنيا ، وتينها فى غاية الجودة ، ويسمونه أجودته شاه أنجير أى ملك التين . فتحت فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٦ أو سنة ١٩</p> | <p>حَلَوَان (العراق)</p> | ٨٦ |

| البلدة | تعريفات |
|-----------|--|
| | <p>وبخلوان نخلتان أكثر الشعراء من ذكرهما، وأول من ذكرهما في شعره مطيع بن إلياس في قصيدته التي أولها : أسعد أنى يا نخلتى خلوان وابكيا لى من ريب هذا الزمان وقال فيها : أسعد أنى وأيقنا أن نحسا سوف يأتىكما فتفترقان وكان كل من يسمع هذا البيت ممن هموا بقطعهما أو بقطع إحداهما يعدل عن ذلك .</p> |
| ٧٤ حمّام | بتشديد الميم، بالكوفة، ذكره فى الاخبار |
| أعين | مشهور منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبى وقاص . |
| ٧٦ حولايا | بفتح الحاء وسكون الواو وبعد الياء ألف . قرية كانت بنواحى النهر وان خربت الآن . لها ذكر فى أخبار عبيد الله بن الحر ، وقال يذكرها : ويوم بحولايا فضضت جموعهم وأفئيت ذاك الجيش بالقتل والاسر |

| تعريفات | البلدة | رقم. |
|--|--------|------|
| فقتلتهم حتى شفيت بقتلهم حرارة نفس لا تذلل على القسر ومن شيعة المختار قبل شفيتها بضرب على هاماتهم مبطل السحر بكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وراء مهملة وهاء في الآخر، والنسبة إليها حارى على غير قياس. قال عمرو بن معد بكرب كأن الأثمدا حارى منها يسف بحيث تبتدر الدموع وحيرى أيضا على القياس مدينة كانت على فرسخ من الكوفة على موضع يقال له النجف. زعموا أن بحر فارس كان يتصل به وبالخيرة. وبالخيرة الخورنق يقرب منها مما يلي الشرق، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام، وكانت مساكن ملوك العرب في الجاهلية. ويقال لها الخيرة الروحاء، قال عاصم بن عمرو: صبحنا الخيرة الروحاء خيلا ورجلا فوق أثباج الركاب | الخيرة | ٢٤ |

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| ٦٧ | حضرنا في نواحيها قصورا مشرقة كأضراس الكلاب |
| ٤٢ | حرف الخاء كذا وردت في ياقوت بلاضافة إلى أردشير. ووردت في تاريخ الخوارج بدون هذه الاضافة. وهي مدينة بنواحي الموصل. بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وألف وسين مهملة وألف ونون. اسم لاقليم عظيم واسع يشمل كورا كثيرة وبلادا عديدة. وهو بين سجستان وبلاد الهند شرقا، وبلاد ما وراء النهر وبعض تركستان شمالا، وبلاد الجبل غربا، وفارس وكرمان جنوبا خوزستان بضم الخاء وسكون الواو وضم الزاي المعجمة وسكون السين المهملة وتاء مشناة فوقية وألف ونون. إقليم واسع بين البصرة وفارس يشتمل على مدن كثيرة. وهي في مستو من |

| الصفحة | البلدة | تعريفات |
|--------|--------|--|
| | | <p>الارض ليس بها جبال، وبها كثير من المياه الجارية. وقاعدتها تُسْتَر. وأهل الاهواز معروفون بالبخل والحمق وسقوط النفس ووجوههم مصفرة مغبرة. وطعامهم خبز الارز، ولا يطيب إلا سخنا، فهم يخبزون كل يوم في منازلهم فيسجرون في كل يوم الألوف من التناير. فما ظنك ببلد يجتمع فيه حرّ الهواء وبخار هذه النيران؟ ولذلك تكثر فيها الحمى حتى أن القوابل ربما وجدن الطفل محموما عند ما يخرج من بطن أمه. ومن أقام بالاهاواز سنة نقص عقله. وقد سكنها قوم من الاشراف فانقلبوا إلى طباع أهلها. وفي سوق الاهواز تكثر الافاعي والجرارات وهي عقارب قتالة إذا مشت تجر ذنبها ولا ترفعه كما تفعل سائر العقارب. وفتحت الاهواز في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه من سنة ١٥ إلى سنة ١٧ وينسب اليها خلق كثير أشهرهم عبد الله بن أحمد الجواليقي الاهوازي القاضي، ويقال له عبيد ان</p> |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|---|--------|-------|
| أحد الحفاظ المجوِّدين المكثرين. كان يحفظ مائة ألف حديث . | | |
| تعرب كجمع المذكر السالم : خانقوت وخانقين لان النعمان خنق بها عدى بن زيد العبَّادى . بلدة بسواد بغداد فى طريق همذان وبها عين للنفط عظيمة كثيرة الدخل ، وبها قنطرة عظيمة على وادىها لها أربعة وعشرون طاقا كل طاق عشرون ذراعا ، وعلى هذه القنطرة جادة خراسان إلى بغداد . قال عتبة بن الوعل التغلبي كأ نك يا بن الوعل لم تر غارة لورد القطار انتهى المعيف المكدر على كل محبوبك السراة مفزع كميت الاديم يستخف الحزورا ويوم بيا جبرى كيوم مقيلة اذا ما انتهى الغازى الشراب وهجرا ويوم باعلى خانقين شربته وحلوان حلوان الجبال وتسترا | خانقين | ٦٩ |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|--|--------------|-------|
| حرف الدال | | |
| بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح كافه . قرية كبيرة بغربي بغداد (هي في الشمال الغربي منها) | الدَّسْكَرَة | ٦٦ |
| بكسر الدال المهملة وفتح الميم وتكسر وسكون الشين المعجمة وقاف في الآخر . قصبة الشام ، وتسمى أيضا جَلَق وبذلك ذكرها حسان ابن ثابت رضي الله عنه في مدحه لبني غسان ملوك العرب بالشام بقوله : | دِمَشْق | |
| لله در عصاة نادماتهم يوما بجلق في الزمان الاول وتسمى جيرون والعذراء . وهي جنة الارض بلا خلاف لحسن عمارة وبضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجوه ما رب . ومن خصائص دمشق كثرة الانهار بها وجريان الماء في قنواتها . قالوا في قوله تعالى « وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين » هي دمشق ذات قرار أي ذات رخاء من العيش ، ومعين أي كثيرة المياه . | | |

| تعريفات | البلدة | الصفحة |
|---|--------|--------|
| وهي في أرض مسنوية تحيط بها الجبال الشاهقة وبها مقابر كثيرة وكهوف . وآثار الانبياء والصالحين لا توجد في غيرها . وقالوا : جنان الدنيا أربع : غوطة (كورة) دمشق ، وصغد سمرقند (موضع بها) ، وشعب بوان (واديين قارس وكرمان) ، وجزيرة الأبلّة . وجملة الامر انه لم توصف الجنة بشيء إلا وفي دمشق مثله . ويقال إن بها مهد عيسى عليه السلام . وبها الجوامع والمدارس والخوانق والربط والزوايا والاسواق المرتبة والدور الجليلة المبنية بالحجارة وخشب الجوز المذهبة السقف المنروشة بالرخام المنوع . وهي مكشوفة الجوانب لمر الهواء إلا من الشمال فانه محجوب بجبل قاسيون ، وبذلك تعاب وتنسب إلى الوخامة . وبها قلعة بالجانب الغربي تحيط بها وبالمدينة أسوار عالية يحيط بها خندق يطوف منه الماء . وبها البساتين الانيقة بتسلسل جداولها وتغني دوحاتها وتمایل أغصانها وتغريد أطياريها | | |

| ١٩٤ | البلدة | تعريفات |
|-----|--------|---|
| | | <p>وفي هذه اليسانين العماثر الضخمة والجواسق العلية والبرك العميقة والبحيرات الممتدة ، تتقابل بها الاواوين والمجالس وتحف بها الغراس والنصوب المطرزة بالسرو الملتف والحوز المشوق القند والرياحين المتأرجحة الطيب والنفوا كه الجنية والثمرات الشهية والاشياء البديعة التي تغنى شهرتها عن الوصف ويقوم الايجاز فيها مقام الاطناب.</p> <p>وتسقى دمشق من مهر بردى ذكره حسان ابن ثابت بقوله :</p> <p>يسقون من ورد البريض عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل</p> <p>وبها جامع بنى أمية جامع المحاسن كامل الغرائب وهو معدود من العجائب، قد زور بعض فرشه بالرخام وألف على أحسن تركيب ونظام ، وفوق ذلك فصّ أقداره متفقه وصنعتة مؤتلفة بساطه يكاد يقطر ذهباً ويشتعل لهبا . ومن عجائبه أنه لو عاش الانسان مائة سنة، وكان يتأمله كل يوم، لرأى</p> |

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| | <p>فيه كل يوم ما لم يره في سائر الايام من حسن صنائعه واختلافها. وتحت نسره عمودان مجزّان بالحمرة لم ير مثلهما. يقال إنهما اشتريا بخمسمائة والاف دينار. وفي المحراب عمودان صغيران يقال إنهما كانا في عرش بلقيس. وعند منارته الشرقية حجر يقال إنه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. رأى بعضهم فيه سورة التكاثر مكتوبة بالذهب كتابة محفورة في الزجاج، ورأى جوهرة حمراء ملصقة في القاف التي في قوله تعالى: «حتى زرتم المقابر» فسأل عنها ف قيل له إن هذه الجوهرة كانت لبنت للوليد توفيت فأمرت أمها أن تدفن الجوهرة معها في قبرها. فامر الوليد فصيرت في قاف المقابر من السورة المذكورة ثم حلف لامها أنه أودعها المقابر فسكتت. بنى هذا الجامع الوليد بن عبد الملك ابن مروان سنة ٨٨ وأنفق عليه أحد عشر مليوناً ومائتي ألف من الجنيهاً. ولم يزل ذلك</p> |

| البلدة | تعريفات | ملاحظات |
|--------|--|---------|
| | الجامع على تلك الصورة يهر بالحسن والتنميق إلى أن وقع فيه حريق في سنة ٦١٤ هـ فذهب ببعض بهجته. | |
| | وقد أكره الشعراء في وصف دمشق. | |
| | ومن ذلك قول البحري: | |
| | أما دمشق فقد أبدت محاسنها | |
| | وقد وفي لك مطريها بما وعدا | |
| | إذا أردت ملأت العين من بلد | |
| | مستحسن وزمان يشبه البلدا | |
| | يمسى السحاب على أجبالها فِرَّة | |
| | ويصبح النبات في صحرائها بددا | |
| | فلمست تبصر إلا واكفا خضلا | |
| | أو يانعا خضرا أو طائرا غردا | |
| | كأنما القيظ ولي بعد جيئته | |
| | أو الربيع دنا من بعد ما بعدا | |
| | فتحت دمشق في أيام عمر بن الخطاب | |
| | رضي الله عنه سنة ١٤ هـ | |

| البلده | تعريفات |
|---------------------|---|
| ٤٠ دُولَاب | بفتح أوله وآخره باء موحدة، وأكثر المحدثين يروونه بالضم. ويطلق على عدة مواضع منها قرية بينها وبين الالهواز أربعة فراسخ كانت بها وقعة بين أهل البصرة والخوارج، قتل فيها نافع بن الأزرق رئيس الخوارج ومسلم بن عنبس رئيس أهل البصرة وغيرهما من رؤساء الفريقين. وقال قطري أو عمرو القناني ذلك القصيدة التي أولها: لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش مالم ألق أم حكيم يقول فيها: |
| ١٠ دُومَة الجَنْدَل | ولو شاهدتني يوم دولاب أبصرت طعان فتى في الحرب غير ذميم ويقال لها دُومَة الجندل بضم الدال وفتحها فيهما، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين. وسميت دومة الجندل لان حصنها مبني بالجندل. وهي حصن وقرى بين الشام والمدينة، والحصن يقال له مارد. وقد ذهب بعض |

| تعريفات | البلدة | الترتيب |
|---|--------|---------|
| الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة الجنديل . وأكثر الرواة على أنه كان بأذرح . وقد أكثر الشعراء في ذكر أذرح وأن التحكيم كان بها . ولم يرو شيء من الشعر في دومة إلا قول الاعور الشني وإن كان الوزن يستقيم بأذرح : رضينا بحكم الله في كل موطن * وعمر ووعبد الله مختلفان وليس بهادي أمة من ضلالة بدومة شيخا فتنه عَمِيَان بكت عين من يبكي ابن عفان بعدما نفا (١) ورق الفرقان كل مكان نوى نار كاللحق متبع الهوى وأورث حزنا لاحقا بطعان كلا الفتنين كان حيا وميتا يكاد ان لولا القتل يشتهان | | |

(١) كذا وردت في النسخة المطبوعة بالالف، وهي لغة

في نفاه ينفيه : نفاه ينهوه

| تعريفات | البلدة | ٥٤٨ |
|--|--------|-----|
| وقول اعشى بنى ضور من عَنَزَة : | | |
| أباح لنا ما بين بصرى ودومة | | |
| كتائب منا يلبسون السنورا | | |
| إذا هوسا ما نامن الناس واحد | | |
| له الملك خلّى ملكه وتفطرا | | |
| نقت مضر الحمراء عنا سيوفنا | | |
| كما طرد الليل النهار فادبرا | | |
| وقول ضرار بن الازور يذكر اهل الردة: | | |
| عصيتم ذوى ألبابكم وأظعتم | | |
| ضجيا وأمر ابن اللثيمة أشأم | | |
| وقديموا جيشا إلى أرض دومة | | |
| فقبّح من وفد وما قد تيمّموا | | |
| افتتح دومة الجندل خالد بن الوليد عنوة، قيل | | |
| سنة ٩ في أيام النبى صلى الله عليه وسلم، وقيل سنة | | |
| ١٢ في أيام أبى بكر الصديق رضى الله عنه . | | |
| بلد بين نصيبين وماردين بناها دارا بن دارا | دارا | ٦٤ |
| الملك ، وهى من بلاد الجزيرة ذات بساتين ومياه | | |

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| ٨٨ | جارية وقد ذكرها الشاعر في قوله : ولقد قلت لرجلي بين حرّان ودارا اصبري يا رجل حتي يرزق الله حمارا بفتح الدال المهملة وسكون الالفين بينهما راء ثم باء موحدة وجيم مكسورة وراء مهملة سا كنة وفي آخرها دال مهملة ، معناها عمل دارا . وهي كورة ومدينة بفارس ، ولها سور وخندق تتولد المياه فيه ، وفيه حشيش يلتف على السابح فيه حتى لا يكاد يسلم من الفرق . وفي وسطها جبل كالقبة ليس له اتصال بشيء من الجبال . وبواحيها جبال من الملح الابيض والاسود والاصفر والاحمر والاخضر ، وباعمالها معدن موميا ومعدن زئبق . |
| دامغان | بفتح الدال المهملة وألف وفتح الميم والغين المعجمة وألف ثانية ثم نون . بلدة كبيرة بين الري ونيسابور ، وهي قصبة قومس ، كثيرة القواكه . والرياح لا تنقطع بها ليلا ولا نهارا . وبها مقسم |

| البلدة | تعريفات |
|--------------------|--|
| ٤٦ دِير حَمِيم | الماء كسروى عجيب يخرج مأوّه من مغارة في الجبل ثم ينقسم إذا انحدر عنه على مائة وعشرين قسماً، مائة وعشرين رستاقاً، لا يزيد قسم على صاحبه، ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة. وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم. |
| ٤٧ دِير خَرَّازَاد | موضع بالاهواز جاء في شعر قطري بن الفجاءة : أصيب بدولاب ولم تك موطننا له أرض دولاب ودير حميم |
| ٢٦ دِيلَمَايَا | دير ببلدة خرازاد (انظر خرازاد) |
| الدَّيْنَوَر | لم تذكر في معاجم البلدان. |
| | بفتح الدال المهملة وسكون المشنة من تحت وفتح النون والواو ثم راء مهملة في الآخر. وقد ضبطت في معجم البلدان بالشكل هكذا : دَيْنَوَر. مدينة من مدن بلاد الجبل غربي همدان بميلة إلى الشمال، وهي كثيرة المياه كثيرة الثمار والزروع والمنازل. هذا ما ذكره القلقشندي في صبح الأعشى وياقوت في معجم البلدان. وقد رسمت في الأطالس الجغرافية |

| تعريفات | البلدة | الرقعة |
|---|---------------|-----------|
| التاريخية الافريقية في الجنوب الغربي لهماذان لا الشمال الغربي كما ورد في الكتابين المذكورين ولعل ما فيهما أصدق. | | |
| حرف الراء | | |
| بفتح أوله وثانيه وياء ساكنة وخاء معجمة ونون . وقيل أَرَبِيخَن بليدة من صغد سمر قند بفتح الراء والقاف المشددة مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد الجزيرة . وهي واسطة ديار ربيعة ويقال لها الرقة البيضاء فتحت صاحب سنة ١٧ فقال سهيل بن عدي في ذلك : وصاد منا الفرات غداة سرنا إلى أهل الجزيرة بالعوالي أخذنا الرقة البيضاء لما دأبنا الشهر لوح بالهلال ضبطه الفيروز ابادي كهدي . وقال ياقوت هو بضم أوله والمد والقصر . مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . سميت باسم الذي استحدثها وهو | ١٠٣ ر بِيَخَن | الرَّقَّة |
| | | الرَّهَّا |

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| ٦٧ | <p>الرُّهَاءُ بنُ الْبَلْعَنْدِيِّ بنِ مَالِكٍ . وَقِيلَ سَمِيَتْ بِالرُّهَاءِ ابْنُ الرُّومِ بنُ لَنْطِي بنِ سَامِ بنِ نُوحٍ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا رَهَاوِي .</p> <p>بعد الالف ذال معجمة وآخره نون . راذان الاعلى وراذان الاسفل كورتان بسواد بغداد . وتشتمل كل منهما على قرى كثيرة . قال عبيد الله بن الحر : أقول لأصحابي بأكناف جازر وراذانها هل تأملون رجوعا ؟</p> |
| ١٩ | <p>بفتح الراء المهملة والميم وضم الهاء وسكون الراء المهملة وضم الميم الثانية وآخرها زاي معجمة ، مركبة من رام بمعنى المقصود ، وهرمز أحد الالكسرة ، فهي بمعنى مقصود هرمز . والعامية يسمونها رامز اختصارا . كورة من كور الاهواز ومدينة مشهورة بها تجمع النخل والجوز والاترج . ولا يجتمع ذلك بغيرها من مدن خوزستان . ويقال إن سلمان الفارس رضي الله عنه منها . وقد</p> |

| تعريفات | البلدة | الاسم |
|--|--------|-------|
| ذكرها الشعراء ، قال ورد بن الورد الجعدي : أَمَغْتَرِبَا أَصْبَحْتُ فِي رَامِهْرَمَزْ الَاكَل كَعْبِي هَنَّاكَ غَرِيب إِذَا رَاح رَكِب مَصْعَدُونَ فَقَلْبُهُ مَعَ الْمَصْعِدِينَ الرَّائِحِينَ جَنِيب وَإِنَّ الْقَلِيبَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْمَنِ الْحَمَى إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ حَبِيب وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَزْرِبْهَا حَبِيبًا وَلَمْ يَطْرُبْ إِلَيْكَ حَبِيب | | |

حرف الزاي

بفتح الزاي المعجمة والراء المهملة وسكون
النون وجيم في الآخر ، قاعدة سجستان ، وهي
مدينة كبيرة ، وأبنيتها عقود لأن الخشب فيها
يسوس ولا يثبت . وقد ذكرها عبد الله بن قيس
الرقيات في قصيدة يمدح بها مصعب بن الزبير قال :

زَرَّ نَجْ

| ٨٠ | البلدة | تعريفات |
|----|--------|---|
| | | ليت شعري أأول المهرج هذا أم زمان من فتنة غير هرج ؟ إن يعيش مصعب فيحن بخير قد أنا من عيشنا ما نرجى ملك يطعم الطعام ويسقى ابن البخت في عساس الخلدنج جلب الخيل من تهامة حتى بلغت خيله قصور زرنج حيث لم تأت قبله خيل ذي الاكر سنان يزحفن بين قف ومرج بضم أوله . محلة بالكوفة نظر اليها الامام على رضى الله عنه فقال : ما هذه القرية ، قالوا قرية يباع فيها الخمر ، فأمر فأضرمت فيها النار فاحرقت غريبها : ١٠٤ زاغول |
| | | بعد الالف غين معجمة وآخره لام . من قرى مروالروذ ، بها قبر المهلب بن أبي صفرة . قدمها المهلب سنة ٧٦ وأقام بها إلى أن توفي سنة ٨٢ . |

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| | <p style="text-align: center;">حرف السين</p> <p>سجستان بكسر السين المهملة وكسر الجيم وسكون السين الثانية ثم مشناة من فوق وألف ونون . ناحية كبيرة وولاية واسعة بين خراسان وكرمان ومكران والهند . وقاعدتها زرنج ، والنسبة إليها سجستاني على الاصل ، وسجزي على غير قياس . وسجستان أرض سهلية لا جبل فيها ، رملة سبخة ، والرياح فيها لا تسكن أبدا ، ولا تزال شديدة تثير الرمال . ولولا أن أهلها يحتالون على الرمال التي تنقلها من مكان إلى مكان لطمست على المدن والقرى . ويستعملون هذه الرياح في إدارة الارحى وطحنهم كله على تلك الارحى . وسجستان نخل كثير وأعناب ، وفي رجالها عظم خلاق وحلاوة ، وهم لا يفارقون السيوف ، ويعتمدون بعدة عمام مختلفة الالوان ملتف بعضها على بعض على قلائس شبيهة بالمسكوك وفيها كثير</p> |

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| | <p>من الخوارج يجاهرون بمذهبهم . وسوقها أصبح سوقه البلاد معاملة وأقلمهم . خاتلة ، يسارعون إلى إغاثة الملهوف وإعانة الضعيف ، ويأمرون بالمعروف ولو كان فيه جدع الانوف . ولا تخرج امرأة بسجستان من منزلها أبدا ، وإن أرادت زيارة أهلها فبالليل . وتكثر الافاعي بهذه البلاد ، ولذلك يقتنون القنافذ ، فلا يخلو بيت منها لأنها تأكل الافاعي . وقد جاء ذكر سجستان في شعر لقيس الرقيات يمدح به طلحة الطلحات ، قال : نضر الله أعظما دفنوها</p> <p>بسجستان طلحة الطلحات كان لا يحرم الخليل ولا يعتل بالبخل طيب العذارت بفتح السين وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة سَرَخَسَ وآخره سين مهملة . ويقال سَرَخَسَ بالتحريك . والاول أكثر كذا في معجم البلدان . واقتصر القلقشندي على الضبط الثاني . وهي مدينة كبيرة واسعة بخراسان في وسط الطريق بين نيسابور</p> |

| تعريفات | البلدة | م |
|--|-----------------|----|
| ومرو في أرض سهلة والرمال محتفة بها ، وليس بها ماء جار إلا نهر يجري في بعض أيام السنة . ويشرب أهلها في الصيف من ماء الآبار العذبة وقد خرج منها كثير من الأئمة . | | |
| روى في الكامل المبرور عن الاخفش جزء (صفحة ١٩٦) ضبط الكامتين بفتح السين المهملة واللام المشددة . | سلمى وسلمبري | ٤٢ |
| وفي معجم البلدان لياقوت الحموي : سلمى بكسر السين المهملة وكسر اللام المشددة مقصور . وهو تحريف من النساخ لأنه لا يمكن أن يكون مقصورا مع كسر اللام . فالصواب : وفتح اللام المشددة . وسلمبري بكسر السين المهملة وكسر اللام المشددة وسكون الباء الموحدة من تحت وراء وألف مقصورة . ومجموع اللفظين عبارة عن موضع واحد من نواحي خوزستان (الأهواز) قرب جنديسا وروهي مناذر الصغرى . وكانت به وقعة للخوارج مع المهلب بن أبي صفرة | سلمى وسلمبري | |

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| | <p>من أشد الوقائع كانت أولا على المهلب حتى بلغ فلله البصرة ، ونعوه الى أهلها ، فهرب أكثرهم خوفا من ورود الخوارج . ثم ثبت المهلب ، وضم اليه جمعه وواقع الخوارج موقعة شديدة هائلة قتل فيها عبيد الله بن الماحوز أمير الخوارج ، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين ، وسبعة آلاف منهم وفي ذلك يقول بعضهم :</p> <p>بَسَلَمَى وَسَلَامَى مَصَارِعَ فَتِيَّةٍ كَرَامٍ وَعَقْرَى مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ</p> <p>ويقول آخر :</p> <p>بَسَلَمَى وَسَلَامَى مَصَارِعَ فَتِيَّةٍ كَرَامٍ وَقَتْلَى لَمْ تَوْسِدْ حَدُودَهَا</p> <p>ويقول آخر :</p> <p>فَإِنْ تَكِ قَتْلَى يَوْمَ سَلَمَى تَتَابَعَتْ فَكَمْ غَادَرَتْ أَسْيَافُنَا مِنْ جَاحِمٍ غَدَاةَ تَكْرَرِ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ بَسُولَافِ يَوْمِ الْمَازِقِ الْمُتْلَاحِمِ</p> <p>١٤ -- الخوارج</p> |

| ١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩ | البلدة | تعريفات |
|--|--------|---|
| | سمرقند | <p>وقال رجل من أصحاب المهلب يذكر قتل عبيد الله بن الماحوز : ويوم سَلَّى وسَلَّ بَرَى أحاط بهم منا صواعق لا تبقى ولا تذر حتى تركنا عبيد الله منجدلا كما تجدل جذع مال منقعر بفتح أوله وثانيه. ويقال لها بالعربية سمران بلد معروف مشهور بما وراء النهر وهو قصبة الصغد. قالوا : ليس في الارض مدينة أنزه ولا أطيب ولا أحسن مستشرفا من سمرقند . وقد شبهها حصين بن المنذر الرقاشي فقال : كأنها السماء ، للخضرة ، وقصورها السكواكب ، للاشراف ، ونهرها المجرة ، للاعتراض ، وسورها الشمس ، للاطباق . وقد أكثر الشعراء من وصفها ، ومن أحسن ما قيل فيها قول البستي : للناس في أخراهم جنة وجنة الدنيا سمرقند</p> |

| البلدة | تعريفات | الصفحة |
|--------|--|--------|
| | فتحتها سعيد بن عثمان سنة ٥٥٥ في أيام معاوية، فقال يزيد بن مفرغ يمدحه : لهفي على الامر الذي كانت عواقبه الندامة تركي سعيد اذا الندى والبيت ترفعه الدعامة فتحت سمرقند له وبني بعرضتها خيامه وتبعته عبد بنى علا ج: تلك اشراط القبامه وينسب اليها جماعة كثيرة من اهل العلم والفضل . | |
| السماء | بفتح أوله وبعد الالف واو . بادية بين الكوفة والشام بها ماء تسمى السماء أيضا وتسمى ماء السماء | |
| سورا | بضم السين وسكون الواو مقصورة . موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السريانيين وتنسب اليها الخمر : قال أبو جفنة القرشي : وقتي يدير على من طرف له خمرا تولد في العظام فتورا مازلت أشربها وأسقى صاحبي | ٢٦ |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|--|-----------------|-------|
| حتى رأيت لسانه مكسورا مما تخيرت التجار بسابل أو ما تعتقه اليهود بسورا | | |
| بضم السين المهملة وسكون الواو ثم سين ثانية مهملة . بلدة قديمة بخوزستان (الالهواز) وبها قبر دانيال عليه السلام . | سوس | |
| قاعدة الالهواز | سوق الالهواز | ٥٩ |
| بضم أوله وسكون ثانيه وآخره فاء . قرية في غربي دجيل من أرض خوزستان قرب مناذر الكبرى . كانت فيها وقعة بين أهل البصرة والخوارج الازارقة . قال عبد الله بن قيس الرقيّات : ألا طرقت من آل يذنة طارقه على أنها معشوقة الدلّ عاشقه في معجم البلدان : بينة بالنون بعد الياء المشناة من تحت . وفي الكامل للمبرد : بيبة بياءين موحدتين بينهما ياء مشناة من تحت : | سولاف | ٥١ |

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| ٧٨ | <p>تبيت وأرض السوس بيني وبينها وسولاف رستاق حمته الازارقه إذا نحن شئنا صادفتنا عصابة حروريه أضحت من الدين مارقه سوق حكمة بالنسبة نسب الى حكمة بن حذيفة بن بدر وكان نزل عنده. وكان في هذا الموضع يوم لشيب الخارجي قتل فيه عتاب بن ورقاء الرياحي .</p> |
| ٤٧ | <p>سابور كورة مشهورة بفارس ، ومدينتها النوبندجان ، وقيل شهرستان . ومن مدينتها كازرون . ويوجد بسابور الادهان الكثيرة ، ومن دخلها لم يزل يشم روائح طيبة حتى يخرج منها لكثرة رياحها وأنوارها وبساتينها . وقد اجتمع بسابور النخل والزيتون والارج والخروب والجوز واللوز والتين والعنب والسدر وقصب السكر والبنفسج والياسمين . وأنهارها جارية وأنهارها دانية . وقراها متصل بعضها ببعض ،</p> |

| صفحة | البلدة | تعريفات |
|------|---------------|--|
| | | تمشى أياما تحت ظل الاشجار. مثل صغد سمرقند . وهى قريبة من الجبال . وكان للمهلب وقائع بسابور مع قطرى بن الفجاءة والخواارج طويلة ذكرها الشعراء . قال كعب الاشقرى : تساقوا بكأس الموت يوما وليلة بسابور حتى كادت الشمس تطلع بمترك رضاضه من رجالهم وعفرى فيها القنا المتجزع موضع معروف بالمدائن . والساباط عند العرب سقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ والجمع سوايط وساباطات . وقيل فى ساباط : أفرغ من حجّام ساباط : لانه كان فيه بحجم الناس بنسيئة ، فان لم يجئه أحد حجم أمه حتى قتلها ، فضر به العرب مثلا . . وإياه أراد الاعشى بقوله : |
| ٢٦ | ساباط كسرى | |

| تعريفات | البلدة | الاسم |
|--|--------|-------|
| ولا الملك النعمان يوم لقيته بأمرته يعطى القطوط ويأفق وتجبي اليه السيلحون ودونها صريفون في أنهارها والخورتق ويقسم أمر الناس يوما وليلة وهم ساكتون والمنية تنطق ويأمر للحموم كل عشيّة بقت وتعلق فقد كاد يسبق يعالى عليه الجل كل عشيّة ويرفع أثقالا بالضحي ويعرق فذاك وما أنجى من الموت ربه بسبابا حتى مات وهو محرزق وقال عبيد الله بن الحر ، دعاني بشر دعوة فأجبتّه بسبابا إذ سيقّت إليه حتوف فلم أخلف الظن الذي كان يرتجى وبعض أخلاء الرجال خلّوف | | |

| البلدة | تعريفات |
|--------------|--|
| | <p>فان تلك خيلي يوم سابطاً أحجمت وأفزعها مر العدو زُحوف فما جَبَنَتْ خيلي ولكن بدت لها أُوف أتت من بعدهن أُلوف في شعر الاعشى عبارات لغوية تحتاج إلى تفسير وهي .</p> <p>(القطوط) جمع قط بالكسر وهو النصيب . (يا فُق) أفق يَأْفُق كفرح بلغ النهاية في الكرم . (السيلاحون وصريفون) بلدان الخورنق قصر للنعمان الأكبر معرب خورنكاه أى موضع الأكل . (الجموم) الأسود الشديد السواد صفة للفرس . (القت) حب برى (يسنق) سنق البعير يسنق بشم واتخم . (يعلى) يعلى (الجل) بالضم والفتح ما تلبسه الدابة لتصان به (المحرزق) المضيق عليه .</p> |
| ٦٧ سائداً ما | <p>بعد الالف تاء مشناة من فوق مكسورة وياء مشناة من تحت ودال مهملة مفتوحة ثم ميم</p> |

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| | <p>وألف مقصورة . جبل ببلاد الروم بين ميا فارقين وسعرت . أنشد سيبويه لعمر بن قنتة : قد سألتني بنت عمرو عن الـ أرض التي تنكر أعلامها لمارات سائيدا استعبرت لله در اليوم من لامها تذكرت أرضها أهلها أخوالها فيها وأعمامها قال ابو السدي : سبب بكائها أنها لما فارقت بلاد قومها ووقعت إلى بلاد الروم ندمت على ذلك . وإنما أراد عمرو بن قنتة بهذه الايات نفسه لابنته فكفى عن نفسه بها بفتح السين المهملة وبعدها ألف ثم واو وهاء . مدينة جليلة من بلاد الجبل على جادة حجاج خراسان بين الري وهمذان ، والنسبة اليها ساوي وساوجي . وقد جاءها التتر فخربوها وقتلوا أهلها . وكان بها دار كتب لم يكن في الدنيا أعظم منها فاحرقوها . وقد ذكرها أبو عبد الله</p> |

ساوة

| صفحة | البلدة | تعريفات |
|------|--------|---|
| | | <p>محمد بن خايفة السَّنْدِسِيَّ شاعر سيف الدولة بن مزيد فقال :</p> <p>ألا يا حمام الدّوح دوح نجارة أفق عن أذى النجوى فقد هجت لي ذكرا علام يُنَدِّيكَ الحنين ولم تُضِعْ فراخا ولم تفقد على بُعْدٍ وكرا ودوحك ميّال الفروع كأنما يُقلُّ على أعداده خيما خضرا ولم تدر ما أعلام مروٍ وسَاوَةٍ ولم تمش في جيحون تلتمس العبرا وقد نسب اليها طائفة من أهل العلم والفضل .</p> <p>بِكسر السين المهملة وسكون المشنة من تحت والراء المهملة وفتح الجيم وبعد الالف نون . قاعدة كرمان ، وهي أكبر مدينة بها . وأبنيتها أقباء لقلة الخشب بها . وداخلها قني الماء وبها بساتين لطيفة وأسواق فسيحة . وهوؤها صحيح وجوها معتدل .</p> |

٩٤ السَّيرَجَان

| تعريفات | البلدة | ٧٤ |
|---|----------|----|
| <p>بفتح السين وسكون الياء المثناة التحتية وفتح اللام ثم حاء مهملة وواو ساكنة ونون ، وقد تعرب إعراب جمع المذكر السالم : فيقال : هذه سيلحون ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين ، وقد تعرب إعراب مالا ينصرف فيقال : هذه سيلحين ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين والشعر الذي ذكرت فيه يدل على أنها قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية ، ولذلك ذكرها الشعراء في الفتوح أيام القادسية . قال سليمان بن ثمامة ، حين سار امرأته من اليمامة الى الكوفة :</p> <p>فمرت بباب القادسية غدوة وراحتها بالسيلحين العباثر فلما انتهت دون الخورنق عاذاها وقصر بني النعمان حيث الأواخر إلى أهل مصر أصلح الله حاله به المسلمون والجنود الأكابر</p> | السيلحين | |

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| | <p>فصارت إلى أرض الجهاد وبلدة مباركة والارض فيها مصائر فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر فهذا يدل على ان السيلحين بين الكوفة والقادسية . وقد ذكرها كثير من الشعراء بما يدل على ما ذكر منهم الاشعت بن عبد الحजर وعمر بن الاهتم والجمدى وهانى بن مسعود .</p> |
| الشام | <p>حرف الشين بفتح أوله وسكون همزته ، والشام بفتح همزته ، لغتان مثل نهر ونهر . وفيها لغة ثالثة وهي الشام بغير همز ، ولغة رابعة ضعيفة وإن كانت مشهورة ، وهي الشام مشددة ممدودة ، وقد جاءت في شعر قديم . قال زامل بن غنير الطائي يمدح الحارث الاكبر : وتأبى بالشام مفيدى حسرات يقدر دن قلبي قدّا</p> |

| تعريفات | البلدة | ملاحظات |
|---|--------|---------|
| <p>وقال أبو الطيب :</p> <p>دون أن يشرق الحجاز ونجد</p> <p>والعراقان بالقنا والشام</p> <p>وأنشد أبو علي القالي في نوادره :</p> <p>فما اعتاض المعارف من حبيب</p> <p>ولو يعطى الشام مع العراق</p> <p>وقد تذكر وتؤنث ، والمشهور التذكير .</p> <p>والنسبة اليها شامي وشامي وشام ، وشامية وشامية</p> <p>ويقال تشام الرجل بالتشديد إذا انتسب الى الشام</p> <p>وأشام إذا اتاه .</p> <p>وحدها الشمالى البلاد التى بين الفرات والبحر الرومى</p> <p>» الجنوبي من رفح الى تيه بني اسرائيل الى البلقاء</p> <p>» الشرقى طرف السماوة والفرات .</p> <p>» الغربى البحر الرومى من رفح الى طرسوس</p> <p>وقسمه المتقدمون الى خمسة أجناد :</p> <p>(١) جند فلسطين (٢) وجند الأرْدُن (٣) وجند</p> <p>دمشق (٤) وجند حمص (٥) وجند قنسرين</p> | | |

| تعريفات | البلدة | م. |
|--|--------|----|
| وقد سرين تعرب كجمع المذكر السالم، وبالحرركات على النون ممنوعة من الصرف . | | |
| روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الشام صفوة الله من بلاده ، وإليه يَجْتَبِي صفوته من عباده . وقال أحمد بن محمد بن المدير الكاتب في تفضيل الشام : | | |
| أحبَّ الشام في يسر وعسر | | |
| وأبغض ما حييت بلاد مصر | | |
| وما شأنا الشام سوى فريق | | |
| برأى ضلالة وردى ومخـر | | |
| لا ضغان تفين على رجال | | |
| أذلوا يوم صِفِّين بمكر | | |
| وكم بالشام من شرف وفضل | | |
| ومرتقب لدى بـرّ وبحر | | |
| بلاد بارك الرحمن فيها فقدَّسها على علم وخبر | | |
| بها غرر القبائل من معد | | |
| وقحطان ومن سروات فـهر | | |

| رقم | البلده | تعريفات |
|-----|--------|--|
| | | <p>أناس يكرمون الجارحتي</p> <p>يحير عليهم من كل وتر</p> <p>قوله ونخر كذا وردت في ياقوت بالخاء</p> <p>المعجمة وهو من نخر الذئب الشاة إذا شق بطنها،</p> <p>لا يصلح هنا من معاني النخر غير هذا المناسبة لقوله</p> <p>(وردي) وهو الهلاك.</p> <p>وقال البحري يفضل الشام على غيرها</p> <p>عنيت بشرق الارض قدما وغربها</p> <p>أجوب في آفاقها وأسيرها</p> <p>فلم أر مثل الشام دار إقامة</p> <p>لراح أغاديتها وكأس أديرها</p> <p>مصحة أبدان ونزهة أعين</p> <p>ولهو نفوس دائم وسرورها</p> <p>مقدسة جاد الريع بلادها</p> <p>ففي كل أرض روضة وغديرها</p> <p>بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء</p> <p>المهمله، وضبطها بعضهم بضمها، وبعدها زاي</p> |
| ٧٥ | شهرزور | |

| شهر | البلدة | تعريفات |
|-----|--------|--|
| | | <p>وواوسا كنة وراء مهملة . كورة واسعة في بلاد الجبال التي تسميها العامة عراق العجم . وموقع شهر زور بين الموصل وهمدان . وأهل هذه النواحي كلهم أكراد ، ولهم بطش وشدة يمنعون أنفسهم ويحمون حوزتهم ، ويفيرون على أبناء السبيل وينهبون أموالهم ، لا يهاجم عن ذلك زجر ولا يصدح عنه قتل ولا أسر . وهي طبيعة للاكراد معلومة وسجية جباههم بها موسومة . ومن ملاح الشعر مما ذكر في شهر زور قول أبي محمد جعفر ابن أحمد السراج :</p> <p>وعدت بأن تزوري بعد شهر فزوري قد تقضى الشهر زوري وموعد بيننا نهر الملقى الى البلد المسمى شهر زور فأشهر صدك المحكوم حق ولكن شهر واصلك شهر زور بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت</p> |
| | شيراز | |

| شهر | البلدة | تعريفات |
|-----|--------|--|
| | شيراز | <p>والراء المهمة ، وإذا نسب اليها قبل شيرزى كما قيل فى مرو مروزي . وهى قرية من قرى سرخس بالشين المهمة وآخرة زاي . بلد عظيم مشهور معروف مذكور ، وهو قاعدة بلاد فارس ، بناء محمد بن القاسم بن عقيل الثقفى ابن عم الحجاج وسمى شيراز تشيها بجوف الاسد لأن عامة الميرة بتلك النواحي تحمل الى شيراز ولا يحمل منها شيء الى غيره . وبشيراز عيون تخرقها وتجري فى دورها . ولا تكاد تخلو دار بها من بستان حسن ومياه جارية . وهى عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات . والىها ينسب جماعة كثيرة من أهل العلم والفضل منهم أبو إسحاق الشيرازى صاحب التنبيه . وبها قبر سيبويه النحوى وقبور جماعة من التابعين .</p> |

| الرقعة | البلدة | تعريفات |
|--------|-----------|---|
| | | <h2 style="text-align: center;">حرف الصاد</h2> |
| ٤٩ | الصَّرَاة | <p>نهر يأخذ من نهر عيسى ويسقي ضياع بادورياه إلى أن يصبّ في نهر دجلة . وقد ذكره القضاعي الشاعر في أول قصيدة له فقال :</p> <p style="text-align: center;">ويلي على ساكن شطر الصَّرَاهِ كَدَّرَ حَبِيَّهَ عَلَى الْحَيَاةِ</p> <p>بكسرتين وتشديد الفاء ، يعرب إعراب جمع المذكر السالم ، وبالحركات على النون ممنوعا من الصرف . قيل لأبي وائل : أشهدتِ صَفِين؟ قال : نعم وبئست الصَّفِينُونَ . وهو موضع بقرب الرقعة على شاطئ الفرات . وكانت وقعة صفين بين عليّ كرم الله وجهه ومعاوية رضي الله عنه سنة ٣٧ . وقد وردت صفين في كثير من الشعر ، من ذلك قول كعب بن جعيل يرثي عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وقد قتل بصفين :</p> |
| ٦ | صَفِين | |

| البلدة | تعريفات |
|---------------------|--|
| | <p>ألا إنما تبكي العيون لفارس بصفين أجلت خيله وهو واقف فأضحى عبيد الله بالقاع مسلماً تمج دما منه العروق النوازف</p> |
| | <h3>حرف الطاء</h3> |
| <p>٩٥ طبرستان</p> | <p>بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة من تحت، وضبط الفلقشندي الراء المهملة بالفتح وضبطها ياقوت بالكسر، ثم سكون السين المهملة وتاء مشتاة من فوق وألف ونون والنسبة إليها طبرى. إقليم شرقي الديلم قريب من البحر. وإنما سميت طبرستان لأن طبر بالفارسية الفاس وتلك النواحي من كثرة اشتباك أشجارها لا يسلك فيها الجيش إلا بعد أن تقطع الأشجار بالطبر. واستان الناحية فمعناها ناحية الطبر. وهي في غاية المنعة والحصانة بالجبال المنيعة المحيطة بها. ومن أجل ذلك لم يتم فتحها إلا بعد سنين كثيرة فانه ابتدأ</p> |

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| | <p>في أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ولم يتم إلا في أيام المنصور تلى الخلفاء العباسيين . وأبذية هذه البلاد بالخشب والقصب وهى كثيرة المياه والأشجار والأمطار . والغالب عليها الغياض . وغالب خبز أهلها الارز . ويخرج منها حرير يعم الآفاق . وقد ذكرها البحرى فى شعره فقال : وأقيمت به القيامة فى قـمـ على خالعوغاتٍ عنيد وثنى معلما الى طبرستا نـجـيل برحن تحت اللبود وقال أبو العلاء السروى يصف طبرستان : إذا الريح فيها جرت الريح أعجلت فواختها فى الغصن أن تترنما فكم طيرت فى الجو وردا مدّ نرا تقلبه فيه ووردا مدّ رهما وأشجار تفاح كأن ثمارها عوارض أبكار يضا حكن مغرما فان عقدتها الشمس فيها حسبها خدودا على القضبان فذاوتوا وما</p> |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|---|---------|-------|
| تري خطباء الطير فوق غصونها | | |
| تبث على العشاق وجدا معتما | | |
| بفتح الطاء المهملة والميم وسكون السين | طامستان | ٤٧ |
| المهملة ثم تاء مشناة من فوق وألف ونون . مدينة بفارس . | | |
| بضم الطاء المهملة وسكون الواو وسين | طوس | |
| مهملة في الآخر . مدينة بخراسان، فتحت في أيام عثمان رضي الله عنه . وبها قبر علي بن موسى الرضا وقبر هارون الرشيد . وقد خرج منها من أئمة العلم والفقه والزهد مالا يحصى ومنهم الامام أبو حامد الغزالي المشهور . | | |
| حرف العين | | |
| بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة | عبادان | |
| من تحت ثم دال مهملة بين الفين وفي آخرها نون . بلدة في آخر العراق من الجنوب على بحر فارس وعند هامصب دجلة . وفي جنوبها وشرقها علامات | | |

| ٨٠٠ | البلدة | تعريفات |
|-----|--------|--|
| | | <p>وهي خشب منصوبة ببحر فارس لا تتجاوزها المراكب . والالف والنون في الكلمة للنسبة في استعمال أهل البصرة ، وهي نسبة إلى عباد بن الحصين أول من رابط فيها ، كما قالوا في قرية منسوبة إلى زياد زيادان وفي أخرى منسوبة إلى بلال بلالان .</p> |
| ٦ | العراق | <p>بكسر العين وفتح الراء المهملتين ثم ألف وقاف . سمي عراقا لانه على شاطئ دجلة والفرات مذا حتى يتصل بالبحر على طوله . وهو مشبه بعراق القربة الذي يثنى منها فتخرز . ويعرف بالعراق العربي لان العرب كانت تنزله لقربه من بلادهم .</p> <p>ويحيط به من جهة الغرب الجزيرة والبادية العربية . ومن جهة الجنوب البادية العربية وبحر فارس وخوزستان ومن الشرق بلاد الجبل ومن الشمال بلاد الجبل والجزيرة .</p> <p>وهو أعدل أرض الله هواء وأصحها جوا</p> |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|---|---------|-------|
| وماء، فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحموده والشمائل الظريفة والبراعة في كل صناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاق وحسن الألوان. | عقر قوف | ٧٣ |
| بفتح العين المهملة وسكون القاف الأولى وفتح الراء وضم القاف الثانية وواو وفاء، مركبة تركيباً مزجياً مثل حضر موت وبعلبك. قرية قريبة من بغداد. وقد ذكرها أبو نواس في شعر له فقال: | | |
| إليك رمت بالقوم هوج كأنما جماجمها تحت الرحال قبور رحل بنام عقر قوف وقد بدا | | |
| من الصبح مفتوق الأديم شهير بضم العين المهملة وفتح الميم ونون في الآخر بعد الألف. اسم لمدينة جليلة على ساحل بحر اليمن والهند. واسم أيضاً للسكرورة التي تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها | عمان | |

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| | يضرب به المثل وبعان مرسى السفن الآتية من السند والهند والزنج، وليس على بحر فارس مدينة أجل منها. وكان أكثر أهلها في زمن ياقوت الحموي خوارج إباضية، مع أن أهل البحرين بالقرب منهم روافض. وعمان ديار الازد، ومنهم المهلب ابن أبي صفرة. |

حرف الفاء

| | |
|---------|---|
| فسا | بفتح الفاء ثم السين المهملة والالف المقصورة. كلمة أعجمية، والعجم ينطقون بها بسا، والنسبة اليها فسوي وبساسيري. وهي أنزه مدينة بفارس فيما قيل. وهي أكبر مدينة بكورة دارا بجرد. ويجمع فيها ما يكون في الصرود والجروم من البلح والرطب والجوز والاترج وغيرها. |
| ٥٣ فارس | بفاء مفتوحة بعدها ألف ثم راء مهملة في الآخر. ولاية واسعة واقليم فسيح يحيط به من جهة الغرب والشمال خوزستان وبلاد الجبل |

| تعريفات | البلدة | ملاحظات |
|--|--------|---------|
| <p>والمفازة التي بين فارس وخراسان، ومن جهة الشرق كرماز، ومن جهة الجنوب بحر فارس . وقاعدتها شيراز . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لو كان الاسلام معلقا باثريا لتناولته فارس . وقد ابتداء فتحها في أيام عمر بن الخطاب وتم في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنهما .</p> | | |

حرف القاف

| | |
|--|------------|
| <p>المشهور بفتح القاف الاولى وكسر الثانية ويذنهما راء مهملة سا كنة ثم ياء آخر الحروف سا كنة ثم سين مهملة ثم ياء ثانية وألف ، وهذه الالف ضبطها ياقوت بالمد ، وقال : إنه كثيرا ما تجيء في الشعر مقصورة ، وأورد الايات الآتية التي قيلت عندما زل أهل قريسيا وأهل هيت على حكم عمرو بن مالك الزهرى رئيس الجيش الذى أرسله سعد بن أبى وقاص لفتح هاتين البلدتين . وهذه هي الايات :</p> | قَرِيسِيَا |
|--|------------|

| الصفحة | البنية | تعريفات |
|--------|--------|--|
| | | <p> ونحن جمعنا جمعهم في حفيرهم بهيت ولم نحفل لأهل الحفائر وسرنا على عمد نريد مدينة يقرقيسيا سير الحكمة المساعر جفناهم في دارهم بغتة ضحى فطاروا وخلوا أهل تلك المحاجر فنادوا إلينا من بعيد بأننا ندين بدين الجزية المتواتر قبلنا ولم نردد عليهم جزاهم وحطناهم بعد الجزى بالبواتر ثم قال : ويقال قرقيساء بياء واحدة وأورد قول الشاعر : لَعَنَ سَخَطَةً مِنْ خَالْفِي أَوْ لَشِقَّةٍ تبدلت قرقيساء من دارة الردم انتهى ماجاء في ياقوت . والنسبة إلى قرقيسيا قرقيسياني . وهى مدينة على الفرات من جهة الشرق بالقرب من الرقة من ديار مضر بالجزيرة </p> |

| تعريفات | البلدة | صفحة |
|---|----------|------|
| وهي مدينة الزباء التي قتلت جذيمة الأبرش . وبها مات جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه . | | |
| بفتح القاف وسكون الزاي المعجمة وكسر الواو المثناة من تحت وفي آخرها نون . مدينة ببلاد الجبل لها حصن وماؤها من الأمطار والآبار . ولها قناة صغيرة للشرب فقط وماؤها وبيء . وليس لها ماء جار سوى ما يشرب ويجري إلى المسجد . فتحت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٢٤ . وقد أقطع جماعة من العرب أرضين وضياعا بها لاحق لاحد فيها ، فعمروها وأجروا أنهارها وحفروا آبارها . ودخلها محمد بن الحجاج بن يوسف وبني بها مسجدا ، ودخلها الرشيد وبني جامعها . لم أعر عليها بهذا الضبط في معاجم البلدان واللغة . ولعلها قرية صغيرة في براز الروز . بضم القاف وتشديد الميم ، كلمة فارسية . وهي مدينة اسلامية بناها سنة ٨٣ جماعة من أصحاب | قَزَوِين | ٧١ |
| | قَطِيطَا | ٨٧ |
| | قَم | |

| البلدة | تعريفات |
|-------------|---|
| ١٠٣ قَوْمِس | <p>عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث عند انهزامهم من الحجاج . وكان مكانها سبع قرى فهدموها وبنوها مدينة واحدة حصينة البناء غير مسورة . وماؤها من الآبار ، وبها البساتين تروى من السواقي ، وبها شجر الفستق والبندق .</p> <p>افتتحت سنة ١٣ . وأهلها كلهم شيعة . ومن النودار أن صاحب بن عباد خطر بباله شطرييت وهو : « أيها القاضي بقم » وعز عليه أن يجيزه إلا بهذا الشطر وهو : « قد عزلناك فقم » فأنفذه . فكان القاضي إذا سئل عن سيب عزله يقول : أنا معزول السجع بلا جرم</p> |
| | <p>بضم القاف وفتح الميم كما في الفيرزوابادي ، وضبطها ياقوت بالكسر ، وسين مهملة . كورة كبيرة واسعة بين خراسان وبلاد الجبل تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي ذيل جبال طبرستان . وقصبتها المشهورة دَامَغَان .</p> <p>نزل بها أبو تمام في رحلته إلى نيسابور بقصد</p> |

| تعريفات | البلده | صفحة |
|--|--------------|------|
| امتداح عبد الله بن طاهر ، فسئل عن مقصده فقال : يقول في قومس صحبي وقد أخذت مني الشري وخُطَا المهرية القود : أطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا ؟ فقلت : كلا ولاكن مطلع الجود بضم القاف وسكون الواو وفتح الهاء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وألِف ثم نون . وربما خفف مع النسبة فقل قُسْتَانِي . إحدى كور خراسان التي كل كورة منها كأنها اقليم . وقصبتها قاين . فتحت في أيام عثمان ابن عفان رضي الله عنه سنة ٢٩ . | | |
| بفتح القاف ثم ألف وodal مهملة وسين مهملة مكسورتين وياء مثناة من تحت مشددة ثم هاء . مدنية صغيرة ذات نخيل ومياه . وهي على حافة البادية من جهة الغرب ، وحافة سواد العراق من جهة الشرق ، وبها كانت الوقعة المعروفة بوقعة القادسية بين الفرس | القَادِسيَّة | ٧٤ |

قوسس

| ش.م.أ. | البلدة | تعريفات |
|--------|--------|--|
| | | وسعد بن أبي وقاص رئيس جيش المسلمين في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٦. وفيها يقول بشر بن ربيعة من قصيدة تغزل في أولها: وحلت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص على أمير تذكر هداك الله وقع سيوفنا بباب قدس والمكر ضرير عشية ود القوم لو أن بعضهم يغار جناحي طائر فيطير إذا برزت منهم إلينا كتيبة أثونا باخرى كالجبال تمور فضاربهم حتى تفرق جمعهم وطاعنت إني بالطعان مهير وعمر أبو ثور شهيد وهاشم وقيس ونعمان الفتى وجريز والاشعار في هذه الواقعة كثيرة لأنها من أعظم وقائع المسلمين وأكثرها بركة. |

| البلدة | تعاريفات |
|---------|---|
| ٨٧ | بفتح القاف وسكون الالف وبالشين المعجمة وبعد الالف نون ، ويقال بالسين المهملة ايضا . مدينة لطيفة خصبة ببلاد الجبل قرب إصبعان ، بناؤها باللبن . وقد خرج منها جماعة من العلماء وأهلها شيعة . |
| القاهرة | بألف ولام لازمين في أولها وقاف مفتوحة بعدها ألف ثم هاء مكسورة وراء مهملة مفتوحة ثم هاء في الآخر . ويقال فيها القاهرة المعزية نسبة إلى المعز الفاطمي الذي بنيت له . وهي المدينة العظمى التي ليس لها نظير في الآفاق ولا يسمع بمثلا في مصر من الأمصار . بناها القائد جوهر المعزي لمولاه المعز لدين الله أبي تميم معد بن المنصور الفاطمي سنة ٣٥٨ عند وصوله إلى الديار المصرية من المغرب واستيلائه عليها . وموقعها شمالى القسطنطية (مصر القديمة) التي بناها عمرو ابن العاص حين فتح مصر . وقد انتشرت الابنية بين القسطنطية والقاهرة وتتابعت العمارة حتى اتصلت |

| تعريفات | البلدة | الترتيب |
|--|--------------|---------|
| <p>المدينتان بعضهما ببعض</p> <p>وقد أتى الفلقشندي في صبح الاعشى من وصف المدينتين وما كانتا تشتملان عليه من أنواع المباني وسائر آثار الحضارة والعمران بما فيه الكفاية لمن يريد معرفتهما في ذلك العصر .</p> <p>أما الآن فقد أخذت قاعدة الديار المصرية من أسباب الرقي والمدنية نصيبا وافرا، ولا تزال تلك الأسباب تطرد فيها إلى أن تبلغ حد الكمال، وتصير تلك المدينة بهجة بلاد الشرق أجمع وعروس مدائنه ان شاء الله تعالى .</p> | <p>قاي</p> | |
| <p>بفتح القاف وبعد الالف ياء مشناة من تحت مكسورة ثم نون قصبة فوهستان بين نيسابور واصبهان . وهي بلدة صغيرة ضيقة غير طيبة لسان أهلها وحش وبلدهم قذر ومعاشهم قليل .</p> | | |
| <p>حرف الكاف</p> <p>بفتح الكاف وسكون المهملة وخاء معجمة .</p> <p>يضاف الى جملة مواضع ، والذي نحن بصدده هو</p> | <p>الكرخ</p> | ٧٢ |

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| ٤٤ | <p>كرخ بغداد وهو الجانب الغربي منها، بنى لاهل الاسواق لتأذى المنصور منهم . وقال محمد بن داود الاصبهاني في السكرخ : يهم بذكر السكرخ قلبي صباية وما هو إلا حب من حل بالكرخ ولست أبالي بالردى بعد فقدهم وهل يجزع المذبوح من ألم السليخ؟ وقد تقدم في بلخ بيتان ذكر فيهما السكرخ لعبيد الله بن عبد الله الحافظ يراجعهما من يشاء . بفتح الكاف وكسرهما والفتح أشهر . ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ، بين فارس وسجستان ومكران . وقاعدتها السَّيرجان . وكرمان كثيرة النخل والزروع والمواشي والضروع تشبه البصرة في كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات ، يجتمع فيها البرد والحر . وأبنيتها أقباء لقلة الخشب بها . وبها التوتيا تحمل منها إلى جميع البلاد . وأهلها</p> <p>١٦ -- الخوارج</p> |

| البلده | تعريفات |
|-----------|--|
| ١٠٣ كَشَّ | أخيار أهل سنة وجماعة وخير وصلاح . إلا أنها قد خربت أكثر بلادها لجور الولاة واستنزافهم أموالها . |
| | افتتحت أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وأُقطِعَ العرب منازل من جلا من أهلها وأراضها فزرعوها وعمروها . وقال في ذلك حميد السعدي : |
| | أي أشجرات الكرم لازال وابل عليك منهل الغمام مطير سقيتين مادامت بنجد وشيعة ولا زال يجري بينك غدير إلى أن قال : |
| | سقيتين مادامت بكرمان نخلة عوامر تجري بينهن نهور لقد كنت ذا قرب فاصبحت نازحا |
| | بكرمان ملق بينهن أدور بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة . بلد |

| ٧٨. | البلدة | تعريفات |
|-----|----------|--|
| ٧٨ | كلوا اذا | <p>بما وراء النهر .</p> <p>بفتح الكاف وسكون اللام وو او وألف وذال معجمة وألف مقصورة ، قال ياقوت : تكتب ياء . وهذا مخالف للقاعدة العامة وهي أن أسماء الاعلام الاعجمية تكتب بالالف ما عدا أربع كلمات وهي موسى وعيسى وكسرى وبخارى لا لتحاقها بالكلمات العربية . ولم تذكر كلوا اذا في المستثنيات . فالصواب كتابتها بالالف . وعلى ذلك جريت . وكلوا اذا طسوج قرب مدينة السلام ، وناحية الجانب الشرقى من بغداد . وكانت في زمن ياقوت خرابا لم يبق منها غير بعض آثارها وقد ذكرها الشعراء ولهج كثير ابذكرها الخلعاء . فمن ذلك قول أبي نواس : قالوا : تنسك بعد الحج . قلت لهم : أرجو الاله وأخشى طيزنا باذا طيزنا باذا موضع بالقرب من القادسية من أنزه المواضع مخفوف بالكروم والاشجار والمعاصر</p> |

| تعريفات | البلدة | الرقم |
|---|--------|-------|
| والخانات ، كان يقصدلهمو والخلاعة وأهل البطالة. أخشى قَضَيْب كرم أن ينازعني رأس الخطام إذا اسرعت إغذاذا فان سلمت، وما نفسي على ثقة من السلامة ، لم أسلم بيفداذا ما أبعد الرشدممن قد تضمنه تَطْرُبْل فقرى بنافكأواذا بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمىها قوم خد العذراء . وقد سماها عبدُة بن الطبيب كوفة الجند فقال: إن التي وضعت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول وهى على شعبة خارجة من الفرات مغرّبة إلى الجنوب . وصفها بعضهم فقال : سفلت عن الشام ووبأها وارتفعت عن البصرة وحرّها : فهي مريئة مريئة . إذا أتتها الشمال ذهببت مسيرة شهر على مثل رضراض الكافور . وإذا هبت الجنوب | الكوفة | ٧ |

| تعريفات | البلدة | صفحة |
|---|--------|------|
| <p>جاءت بريح السواد وورده ويا سمينه وأترجه. ماؤها عذب وعيشها خصب : وكان الامام عليّ كرم الله وجهه يقول : الكوفة كنز الإيمان وحجة الاسلام وسيف الله يضعه حيث يشاء . وكان إذا أشرف عليها يقول :</p> <p>يا حبذا مقالنا بالكوفة ، أرض سواء سهلة معروفة ، تعرفها جمالنا العلوقة .</p> <p>ولمسجدها فضائل كثيرة مروية . وقال سفيان بن عيينة : خذوا المناسك عن أهل مكة ، والقراءة عن أهل المدينة ، والحلال والحرام عن أهل الكوفة .</p> <p>وعلى القرب منها مشهد الامام عليّ كرم الله وجهه يقصدّه الناس من جميع الاقطار .</p> | | |
| <p>بفتح الكاف وألف وفتح الزاي المعجمة وضم الراء المهملة وواو وفي آخرها نون . أعظم مدينة في كورة سابور بفارس ، عامرة كبيرة ، وهي دمياط الاعاجم تعمل بها ثياب الكتان .</p> | كازرون | ٦٠ |

| م. ٨٠٠ | البلدة | تعريفات |
|-----------|--------|--|
| | | <p>وكلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال وشربها من القني والآبار . وبها تمر اختصت به يقال له الجبلان ، يحمل منه إلى العراق في الهدايا على كثرة التمور بالعراق . وليس بفارس أصح هواء وأصلح تربة من كازرون . ولها ذكر في أخبار الخوارج والمهلب : قال النعمان بن عقبة العتكي .</p> <p>ليت الخواصن في الحدور شهدنا فيرين من وغل الكتبية أولا وقرؤا وكنا في الوقار كمثلهم إذ ليس تسمع غير قدّم أو هلا رعدوا فارقنا إهم بسيوفنا ضربا ترى منه السواعد تجتلي تركوا الجماجم والرماح تجميلها في كازرون كما تجيل الخنظلا وخرج من كازرون جماعة من العلماء</p> |

| البلدة | تعريفات |
|--|---|
| ٦٦ | <p>حرف الميم</p> |
| المُدَجَّج | <p>وردت في ياقوت بغير ضبط هكذا (مدجج) ولكنها ضبطت بالشكل في تاريخ الطبري بتشديد الباء وهو الاشبه . قرية بين الموصل والعراق قتل بها صالح بن مسراح الخارجي في أيام بشر ابن مروان في وقعة بينه وبين أصحاب بشر . قتله الحارث بن عميرة بن ذى الشهاب الحمداني . وقول ياقوت (ذى الشهاب) كذا جاء في النسخة المطبوعة وفي تاريخ الطبري (ذى المشعار)</p> |
| ٤٨ | المدائن |
| <p>جمع مدينة ، إحدى قواعد العراق ، وهي على دجلة من شرقيها في جنوب بغداد . وتهمز إذا أخذت من مدن بالمكان إذا أقام به لأن يأها إذن زائدة ، ومثلها سفينة وسفائن . ولا تهمز إذا أخذت من دان يدين إذا أطاع : لأن يأها إذن أصلية ، ومثلها معيشة ومعاش . والنسبة إليها مدائني وسوغ النسبة إلى صيغة الجمع أنها</p> | |

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| | <p>صارت بهذه الصيغة علما . وسميت المدائن بالجمع لانها كانت جملة مدن . وقد خربت كلها في أيام ياقوت ولم يبق منها إلا بليدة شبيهة بالقرية . وكان بالمدينة الكبرى منها إيوان كسرى في شرقى دجلة ارتفاعه ثمانون ذراعا وسعته من ركنه إلى ركنه ٩٥ ذراعا . وكانت قاعدة الفرس . فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم انشق هذا الإيوان . وبقرب هذا الإيوان قبر سلمان الفارس رضى الله عنه .</p> <p>وفي المدائن يقول عبدة بن الطبيب :</p> <p>هل حبلٌ خوّلةٌ بعد الهجر موصول أم أنت عنها بعيد الدار مشغول ؟</p> <p>وللا حبة أيام تُذكَرُها</p> <p>وللنوى قبل يوم البين تأويل</p> <p>حلت خويّلة في دار مجاورة</p> <p>أهل المدائن فيها الديك والفيل</p> <p>يقارعون رؤوس العجم ظاهرة</p> <p>منها فوارس لا عزل ولا ميل</p> |

| ش. ١٠٣ | البلدة | تعريفات |
|--------|-------------------|--|
| | | <p>من دونها لعناق العيس إن طلمبت خَبَّتْ بعيد نياط الماء مجهول وقال رجل من الخوارج كان مع الزبير بن المأحوز (١)، وكانوا أوقعوا باهل المدائن . ونجى يزيد سابع ذو علالة وأفلتنا يوم المدائن كَرْدَم وأقسم لو أدر كته إذ طابته لقام عليه من فزارة مآثم</p> |
| ١٠٣ | المدينة النورة | <p>مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ذات نخيل وزروع تسقى من الابار ، ولها سور يحيط بها . والمسجد النبوي الشريف في وسطها على التقريب ، وقبر النبي عليه الصلاة والسلام في شرقي المسجد ، وبجانبه قبر أبي بكر الصديق وقبر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان (١) جاء في ياقوت بالخاء المعجمة والراء المهملة ، وفي غيره بالخاء المهملة والزاي المعجمة ، ولعل هذا الاخير هو الاصح .</p> |

| البلدة | تعاريفات |
|------------|---|
| | يخطب عليه رسول الله صلوات الله عليه وسلامه، والروضة أمام المنبر. وللمدينة تسعة وعشرون اسما سردها ياقوت في معجمه. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال، حين توجه الى الهجرة: « اللهم إنيك قد أخرجتني من أحب أرضك الى، فأنزلني أحب أرض إليك » فانزله المدينة. |
| ١٨ المذار | كسحاب. قصبة كورة ميسان بين واسط والبصرة. وبها مشهد عبد الله بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ويقال إن الحريري صاحب المقامات توفي بها. |
| ٧٤ المردمة | بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة والميم وبعدها هاء. قيل إنه جبل لبني مالك بن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب. وقيل إنه بلاد واسعة لأبي بكر بن كلاب فيها مياه وجبال. هذا ما جاء في معجم البلدان لياقوت. ولعلها بالقرب من الكوفة كما تدل عليه العبارة التي ذكرت فيها في ما يخص تاريخ الخوارج. |

| رقم الصفحة | البلدة | تعريفات |
|------------|-----------|---|
| ١٠٤ | مرو الروذ | <p>مركبة من كلمتين مَرَو بفتح الميم وسكون الراء وفي آخرها واو، وهي الحجارة البيض تقطع بها النار، والروذ بالفارسية النهر فمعناها مرو النهر. وهي من أشهر مدن خراسان، لها نهر كبير عليه اليساين. وهي طيبة التربة والهواء. والنسبة اليها مرو وروذي ومروذي. ومات بها المهلب ابن أبي صفرة فقال نهار بن توسعة:</p> <p>ألا ذهب الغزو والمئة رب للغنى</p> <p>ومات الندي والعرف بعد المهلب</p> <p>أقلام مرو الروذ رهن ثوائه</p> <p>وقد حجبنا عن كل شرق ومغرب</p> <p>مرو بفتح الميم وسكون الراء المهملة وواو في الآخر. وهو مضاف إلى الشاهجان بفتح الشين وألف بعدها هاء ثم جيم وألف ونون. كلمة فارسية معناها روح الملك أو نفس السلطان لأن جان معناها روح أو نفس، وشاه هو الملك أو السلطان. سميت بذلك لجلالتهما عند الفرس.</p> |

مرو الشاهجان

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| | <p>هذا وقد ضبطت مرو الشاهجان في ياقوت بكسر الهاء في الشاهجان . والتحقيق أنه أن روعى في هذا المركب المزجى تنزيل العجز منزلة ناء التأنيث من الصدر ، وجعل الاعراب على الجزء الأخير ، فالترام فتح الصدر واجب للتخفيف . وإن روعى إضافة الصدر إلى العجز ، عومل الصدر على حسب عوامله أما رفع وإما نصب وإما جر . وإن روعى بناء الجزءين معاً ، فالبناء على الفتح فيهما خمسة عشر . فضبط الهاء حينئذ بالكسر يكون بمراعاة أن كلمة الشاه مضافة إلى جان وكلمة مرو مضافة إلى الشاه جان . والاصح ضبط الهاء بالفتح على أصح وجود الاعراب في المركب المزجى . والنسبة إلى مرو الشاهجان مروزي على غير قياس ، ومروى على القياس . وهى مدينة قديمة من مدن خراسان يقال إنها من بناء ذى القرنين . وهى فى أرض مستوية ، وبها الانهار والفواكه والزيت الذى لا نظير له . وبها من النظافة وحسن الترتيب</p> |

| م ص ح | البلدة | تعريفات |
|-------------|--------|--|
| | | <p>وتقسيم الابنية والغروس على الانهار ، وتميز كل سوق من غيره ، ما ليس لغيرها من البلاد . وبها كان مقام المأمون لما كان بخراسان . وبها قتل يزْدَجِرْد آخر ملوك الفرس . ومنها ظهرت دولة بني العباس ، وبها صبغ أول سواد لبسته المسوَّدة . وهي متوسطة بين بخارى وهرة ونيسابور وبلخ . وبها قبور أربعة من الصحابة رضوان الله عليهم .</p> <p>وقد أقام بها ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان ثلاثة أعوام . وكان يؤثر الإقامة بها على الإقامة بأي بلد من البلدان الأخرى . ولولا ما عرا من ورود التتر إليها لما فارقتها إلى الممات . وقال : إن أكثر فوائد معجم البلدان وغيره من مؤلفاته إنما هو مما جمعه من خزائن الكتب الكثيرة التي كانت بها . وكثيرا ما كان يترجم وهو مقيم بها بقول بعض الأعراب :</p> |

| تعريفات | البلدة | المرآة |
|--|--------|---------------|
| أخلى إن أصبحتم في دياركم فاني بمرور الشاهجان غريب أموت اشتياقاً ثم أحياتكم ذكراً وبين التراق والضلوع لهيب فما عجب موت الغريب صباية ولكن بقاءه في الحياة عجيب ولما فارقها صار يترنم بقول بعضهم . أيالي مرو الشاهجان، وشملنا جميع ، سقاك الله صوب عهد سرقناك من ريب الزمان وصرفه وعين النوى مكحولة برقاد تذبح صرف الدهر واستحدث النوى وصيئنا شتى بكل بلاد بفتح الميم والغين، أعظم بلاد أذربيجان . بكسر الميم وسكون الصاد المهملة وآخرها راء مهملة . سميت بمصر بن مصر ايم بن حام بن نوح عليه السلام . وهي من فتوح عمرو بن العاص | | المرآة مصر |

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| | <p>في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . قال عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم في قوله تعالى : « وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ » يعني مصر ، وأن مصر خزائن الأرضين . ولم يذكر الله تعالى في كتابه العزيز مدينة بعينها بمدح غير مكة ومصر ، فانه قال (أليس لي ملك مصر) وهذا تعظيم . وقال . (اهبطوا مصر فإن لكم ماسا لتكتم) في قراءة مصر بالمنع من الصرف فانها علم لهذه البلاد ، إلى غير ذلك من الآيات .</p> <p>وقال أحمد بن المدبر : مساحة مصر ثمانية وعشرون ألف ألف فدان (٢٨ مليوناً من الفدادين) انما يعمل فيها في ألف ألف (مليون واحد) وتضمن المقوقس مصر لهرقل بتسعة عشر ألف ألف دينار (١٩ مليوناً من الدنانير) وجعلها عمرو ابن العاص عشرة آلاف ألف (عشرة ملايين) أول عام ، وفي العام الثاني اثني عشر ألف ألف (١٢ مليوناً) . ولما صرفه عمر بن الخطاب عنها</p> |

| م | البلدة | تعريفات |
|---|--------|---|
| | | <p>وقلدها عبد الله بن أبي سرح جباها أربعة عشر ألف ألف (١٤ مليوناً) فقال عمر لعمر: أعلمت أن المقحة درت بعدك؟ فقال: نعم ولكنها أجمعت أولادها.</p> <p>كتب بعض الأئمة إلى آخر من سكان مصر يسأله عن أهلها، فأجاب بما نصه: وسألت عن أهل البلد الذي أنا به. فهم كما قال عباس بن مرداس السلمي:</p> <p>إذا جاء باغى الخير قلن بشاشة له بوجوه كالدنانير: مرحبا وأهلا ولا ممنوع خير تريده ولا أنت تخشى عندنا أن تؤنبا ومن مفاخو مصر مارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يرزق من امرأة ولداً ذكراً غيرها، وهاجر أم إسماعيل عليه السلام. وإذا كانت أم إسماعيل فهي أم محمد عليه الصلاة والسلام.</p> |

| صفحة | البلدة | تعريفات |
|------|--------|--|
| | | <p>وسكان مصر أخلاط من الناس مختلفو الاجناس من قبط وروم وعرب وبربر وأكراد وديلم وأرمن وحيشان . والسبب في ذلك تداول المالكين لها والمتغلبين عليها من العمالة واليونانيين والفرس والروم والعرب وغيرهم . وأما أخلاقهم فالغالب عليها اتباع الشهوات والانهمالك في اللذات والاشتغال بالآثريات والتصدق بالمحالات وضعف المرائر والعزمات (كذا في ياقوت . وهل يصدق هذا في زماننا؟) . وقال كشاجم يصف مصر : أما ترى مصر كيف قد جمعت بها صنوف الرياح في مجلس السوسن الغض والبنفسج وال ورد وصنف البهار والرجس كأنها الجنة التي جمعت ما تشتهيها العيون والانفس كأنما الارض ألبست حلا من فاخر العبقري والسندس</p> |

| رقم | البلدة | تعريفات |
|-----|--------|---|
| | | <p>ومعصر من المشاهد والمزارات وغير ذلك من جليل الآثار مما يطول شرحه .</p> <p>مكة المكرمة ١٩</p> <p>بفتح الميم وتشديد الكاف المفتوحة وهاء في الآخر كما نطق به القرآن الكريم في قوله تعالى : (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بيطن مكة) . ولها أسماء كثيرة ذكرت في معاجم البلدان . وهي في بطن واد ، والجبال محتفة بها . ولم يكن بها في بدء الامر منازل . وكانت جرم والعمالقة حين ولايتهم الحرم يزلون بجبالها وأوديتها ، ثم تبعهم قريش إلى أن صارت الرياسة لقصى بن كلاب فبنى بها دار الندوة ليحكم فيها بين قريش ، ثم صارت لمشاورتهم وعقد الألوية في حروبهم . ثم تتابع البناء فيها وتزايد حتى صارت إلى ما صارت اليه . والبيت الحرام في وسطها . بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام كما قال تعالى : (وإذ رفع إبراهيمُ القواعد من البيت وإسماعيلُ) ثم انهدمت الكعبة عدة مرات إلى أن بنتها قريش . وشهد</p> |

| البلدة | تعريفات |
|--------|---|
| | <p>الذي عليه الصلاة والسلام بناءها معهم ، وكان عمره إذ ذاك خمسا وعشرين سنة ، فاعلوها ورفعوا بابها مخافة السيل ، ولكيلا يدخلها إلا من أحبوا . ثم احترق البيت حين حوضر ابن الزبير بمكة ، وهدمه ابن الزبير وأدخل فيه ستة أذرع أو سبعة من الحجر ، وجعل له بايين ، وجعل على باب الكعبة صفائح الذهب وجعل مفاتيحه من الذهب . ثم أعاد الحجاج ، بأمر عبد الملك بن مروان ، البيت إلى ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . ثم جدد المتوكل رخام الكعبة فأزرها بالفضة وألبس حيطانها وسقفها الذهب .</p> <p>منبج</p> <p>بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وفي آخره حيم . بلدة من جند قدسرين (انظر الشام) بناها بمضالا كاسرة الذين تغلبوا على الشام وسماها من به فعربت منبج . وهي كثيرة القنى والبساتين وغالب شجرها التوت . وإياها عني المتنبي بقوله :</p> |

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| | <p>قَيْل بمنبج مشواه ونائله في الافق يسأل عمن غير مسألا ويقال : كساء منبجاني بفتح الباء وقد يقال : اَنْبَجَانِي . ومنبج هي بلدة البحتري وأبي فراس ، وبها ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي ، وكان أجل قريش ولسان بني العباس ، وبه يضرب المثل في البلاغة . ولما دخل الرشيد منبج قال له : هذا البلد منزلك ؟ قال : يا أمير المؤمنين هولك ولي بك . قال : كيف بناؤك به ؟ قال : دون بناء أهلي وفوق منازل غيرهم . قال : كيف صفتها ؟ قال : طيبة الهواء قليلة الادواء . قال : كيف ليلاها ؟ قال : سحر كله . قال : صدقت : إنها لطيفة . قال : بل طابت بك يا أمير المؤمنين . وأين</p> |

| تعريفات | البلدة | ملاحظات |
|--|--------|---------|
| يُذْهَبُ بِهَا عَنْ الطَّيِّبِ وَهِيَ بَرَّةٌ جَمْرَاءُ وَسَنْبَلَةٌ صَفْرَاءُ وَشَجَرَةٌ خَضْرَاءُ ، فِي فَيَافٍ فَيَحْ ، بَيْنَ قَيْصُومَ وَشَيْخٍ ؟ فَقَالَ الرَّشِيدُ : هَذَا الْكَلَامُ وَاللَّهُ أَحْسَنُ مِنْ الدَّرِّ النَّظِيمِ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَدْبَرِيِّ يَتَشَوَّقُ إِلَى مَنْبِجٍ ، وَكَانَ فَارَقَهَا وَلَهُ بِهَا جَارِيَةٌ يَهْوَاهَا : وَلَيْلَةُ عَيْنِ الْمَرْجِ زَارَ خِيَالَهُ فَهَيَّجَ لِي شَوْقًا وَجَدَّ أَحْزَانِي فَأَشْرَفْتُ أَعْلَى الدَّيْرِ أَنْظُرَ طَامِحًا بِأَلْمَحِ آمَاقٍ وَأَنْظُرَ إِنْسَانِي لَعَلِّي أَرَى آيَاتِ مَنْبِجِ رُؤْيَا أَسْكُنُ مِنْ وَجْدِي وَتَكْشِفُ أَشْجَانِي فَقَصَّرَ طَرَفِي وَاسْتَهْلَ بَعْبَرَةً وَفَدَّيْتُ مِنْ لَوْ كَانَ يَدْرِي لَفَدَّانِي وَمِثْلَهُ شَوْقِي إِلَيْهِ مَقَابِلِي وَنَاجَاهُ عَنِي بِالضَّمِيرِ وَنَاجَانِي | | |

| ش. ٨٧. ٨ | البلدة | تعريفات |
|----------|-------------------|---|
| ٦٨ | المناذر الصغرى | <p>مناذر بفتح الميم والذال المعجمة اسم بلدين بنو احي خوزستان: مناذر الكبرى ومناذر الصغرى. فتحتا سنة ١٨. وقال الحصين بن نيار الحنظلي: ألا هل أناها أن أهل مناذر</p> <p>شفوا عللا لو كان للناس زاجر</p> <p>أصابوا لنا فوق الدلوث بفيلق</p> <p>له زجل ترتد منه البصائر</p> <p>قتلناهم ما بين نخل مخطّط</p> <p>وشطّ دُجَيْل حيث تخفى سرائر</p> |
| ٤٧ | المَوْصِل | <p>بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهمة ولام في الآخر. المدينة المشهورة العظيمة على طرف دجلة من الجانب الغربى. وهى إحدى قواعد بلاد الاسلام قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خَلْق وسعة رقعة: فهى محط رحال الركبان، ومنها يقصد إلى جميع البلدان. فهى باب العراق ومفتاح خراسان، ومنها يتوجه إلى أذربيجان. ويقابلها من الجانب الشرقى نينوى التى بعث يونس عليه</p> |

| ٢٦٣ | البلدة | تعريفات |
|-----|--------|---|
| | | <p>السلام إلى أهلها . وكثيرا ما يذكر العلماء في كتبهم أن الغريب إذا أقام في الموصل سنة تبين في بدنه فضل قوة ، وإذا أقام ببغداد سنة تبين في عقله زيادة ، وإذا أقام بالاهواز سنة تبين في بدنه وعقله نقص . وليس لذلك سبب إلا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها ، وطيب نسيم بغداد ورقته ولطفه ، ورداءة هواء الاهواز وتكدر جو . .</p> <p>قال السري الرفاء الموصلي يتشوق الموصلي سقى ربّي الموصل الفيحاء من بلد جـو دمن المزن يحكي جو دأهلها أنذب العيش فيها أم أنوح على أيامها أم أعزّي في ليالها أرض يحن إليها من يفارقها ويحمد العيش فيها من يداينها وفي وسط المدينة قبر جرجيس النبي عليه السلام . ومن ينسب إليها لا يحصى لكثرة .</p> <p>بكر الراء والبال . قلعة مشهورة على قنة</p> |
| | ماردين | |

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| | <p>جبل الجزيرة مشرفة على دارا ونصيبين ، وقدامها ربض عظيم فيه اسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط وخانقاهات . ودورهم فيها كالدرج كل دار فوق الاخرى ، وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدور ، ليس دون سطوحهم مانع . وعندهم عيون قليلة الماء وجل شربهم من صهاريج معدة في دورهم . وقد ذكرها جرير في قوله : يا خزر تغلب إن اللؤم حالكم ما دام في ماردن الزيت يعتصر وفتحت سنة ١٩ . وقال بعض الظرفاء فيها : في ماردن حماها الله لي ثمر لولا الضرورة ما فارقتك نفسا يا قوم قلبي عراق يرق له وقلبه جبلي قد قسا وعسا قال ياقوت : ما أظنها إلا ناحية الراذانيين وقد شرح في ماه دينار . انتهى . وملخص هذا الشرح إن كلمة ماه ، ومعناها القمر ، تضاف إلى</p> |

ماه دينار

| تعريفات | البلده | الرقم |
|--|-----------|-------|
| عدة مدن: مثل ماه دينار و ماه نهاوند و ماه بهر اذان ويستنبط من ذلك أن ماه أضيفت إلى راذان بعد أن زيد عليها كلمة (به) والعبارة التي وردت في ماخص تاريخ الخوارج تدل على أن البلدة المذكورة هي في ناحية الراذانيين . | | |
| هي مدينة نهاوند . وقيل هي كورة الدينور | ماه دينار | ٨٧ |
| حرف النون بفتح النون والجيم موضع بظهر الكوفة بين نخيل وزروع و عيون تسمى بها . وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وقد ذكره الشعراء فاكثروا . ومن ذلك قول إسحاق بن إبراهيم الموصلي من قصيدة : ما إن رأى الناس في سهل ولا جبل أصفى هواء ولا أغذى من النجف كان تربته مسك يفوح به أو عنبر دافه العطار في صدف | النجف | |

| البلدة | تعريفات |
|-----------------|--|
| | <p>حفت بر وبحر من جوانبها فالبر في طَرَف والبحر في طرف وين ذاك بساتين يسبح بها نهر يجيش مجارى سيله القَصِف وما يزال نسيم من أيامه يأتيك منه بر ياروضه الأُف نلقاك منه قبيل الصبح رائحة تشفى السقيم إذا أشفى على التلف لو حله مدنف يرجو الشفاء به إذن شفاه من الاسقام والدَّنف</p> |
| ١٧ النُّخَيْلَة | <p>تصغير نخلة . موضع قرب الكوفة على سمت الشام . وهو الموضع الذي خرج إليه على كرم الله وجهه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عايبها ، وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة وقال : اللهم إني مللتهم وملوني فأرحني منهم ، فقتل بعد ذلك أيام . وبهذا الموضع قتلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة ،</p> |

| تعريفات | البلدة | نَسَا |
|--|--------------------------------|-------|
| <p>فقتال قيس بن الاصم يرثي الخوارج : إني أدين بما دان الشُّرَاق به يوم النُّخَيْلَة عند الجَوْسُق الحرب وقال عبيدة بن هلال يرثي أخاه محرزاً وكان قتل مع قطري بن يسابور : إذا ذكرت نفسي مع الليل محرزاً تأوتمت من حزن عليه إلى الفجر ثوى محرز والله أكرم محرزاً بمنزل أصحاب النُّخَيْلَة والنهر بفتح النون والسين المهملة وألف مقصورة، والنسبة إليها نَسَائِيٌّ ونَسَوِيٌّ . مدينة حصينة بين أبيورد وسرخس . ومنها الإمام أحمد النَسَائِيٌّ صاحب السنن وكان إمام عصره في علم الحديث . بفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون المشاة من تحت ثم باء موحدة وياء ثانية ونون . وتعرب إعراب جمع المذكر السالم ، والاكثر إعرابها إعراب مالا ينصرف . والنسبة إليها نصيبِيٌّ</p> | <p>نَسَا</p> <p>نَصِيبِيْن</p> | |

| تعريفات | البلدة | مجموع |
|---|--------|-------|
| ونصيبني مدينة بالجزيرة على جادة القوافل من الموصل وإلى الشام . وهي قاعدة ديار ربيعة ، كثيرة المياه والبساتين . وقد اختصت بالورد الأبيض ، لا توجد فيها وردة حمراء . وفي شمالها جبل عظيم يقال إنه الجودي الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام . وبها عقارب قتالة . | | |
| فتحت سنة ١٧ وقال عند ذلك عبد الله بن عبد الله بن عتيان أبياتاً منها : لقد لقيت نصيبين الدواهي بدم الخيل والجرد الورد | | |
| وينسب إلى نصيبين جماعة من العلماء والاعيان . بكسر النون وتشديد الفاء المفتوحة وراء . | نَقَر | ٧٥ |
| بلد بنو احيى بابل بأرض السكوفة . وقد ذكرها عبد الله بن الحر في قوله : لقد لقي المرء التميمي خيلنا فلاقي طعانا صادقا عند نَقَر | | |

| تعريفات | البلدة | العم |
|--|-----------------|------|
| وضربايزيل الهام عن سكتاتها فما إن ترى إلا صريعا ومدبرا سكتاتها جمع سكتة كفرحة وهي مقر الرأس من العنق. | | |
| نهر بالبصرة حفره جماعة من قواديزدجرد دخلوا في الاسلام فسمى بهم. والاساورة جمع أسوار بضم الهمزة وكسر ها وهو قائد الفرس. | نهر الاساورة | |
| تيرا بكسر المشاة من فوق وياء ساكنة وراء وألف مقصورة. بلدة بنواحي الاهواز، حفر بعض الاكاسرة لها نهر افسى بها وسميت به. وقد ذكرها جرير في قوله: ما للفرزدق من عز يلوذ به | نهر تيرا | ٢١٣ |
| إلا بنى العم في أيديهم الخشب سيروا بنى العم والاهواز منزلهم ونهر تيرا ولم تعرفكم العرب الضاربو النخل لا تنبو منا جلهم عن العذوق ولا يعيهم الكرب | | |

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| ١٣ | بفتح النون الاولى ، والعامّة تكسر ها خطأ ، وسكون الهاء وضم الراء المهملة ، كذا في صبح الاعشى . وقد ضبطت في معجم البلدان لياقوت بالشكل بالفتح ، وفتح الواو وبعد الالف نون . كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، تنقسم إلى ثلاثة نهر وانات الاعلى والواسط والاسفل ، واسم لمدينة صغيرة في الشمال الشرقي لبغداد ، واسم أيضا للنهر الذي يشق هذه المدينة . وبالنهر وان كانت وقعة مشهورة لامير المؤمنين على كرم الله وجهه مع الخوارج بعد وقعة صفين . بضم النون الاولى ، كما في صبح الاعشى وفتحها وكسر ها ، كما في معجم البلدان لياقوت وهاء بعدها ألف وواو معقوحة ونون ساكنة ودال مهملة . مدينة عظيمة ببلاد الجبل في جنوب همدان . وهى على جبل . ولها أنهار وبساتين كثيرة الفواكه تحمل إلى العراق لجودتها . ويقال إنها من بناء نوح عليه السلام ، وإنه كان اسمها نوح |

نهاوند

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| | <p>أَوَّند فابدلوا الحاء هاء وسهلوا الهمزة . وماؤها غذى مريء . وبها شجر خلاف تعمل منه الصوالة ليس في شيء من البلدان مثله في صلابته وجودته . وعلى جبل نهاوند صورة سمكة وثور من ثلج لا يذوبان في شتاء ولا صيف . وقد ذكر نهاوند القعقاع بن عمرو المخدومي عند الفتوح في أبيات منها: فنجن وردنا في نهاوند موردا صدرنا به والجمع حران واجم ومنها : وسائل نهاوندا بنا كيف وقعنا وقد أختنتها في الحروب النوائب وقال فتي من الكتائب : يا طول ليلى بنهاوند مفكرا في البث والوجد فرّة آخذ من منية لا تجلب الخير ولا تجدى</p> |

| شعر | البلدة | تعريفات |
|-----|---------|--|
| | | ومرّة أشد وبصوت إذا غنيته صدع لي كبدي قد جالت الايام لي جولة فصرت منها ببر وجرّد كأنني في خانها مصحف مستوحش في يد مرّ تد الحمد لله على كل ما قدر من قبل ومن بعد فتحت سنة ١٩ أو سنة ٢٠ |
| | نيسابور | بفتح النون وسكون المشاة من تحت وفتح السين المهملة وألف بعدها باء موحدة مضمومة وواو وراء مهملة . قاعدة خراسان . وهي مركبة من كلمتين ني بمعنى القصب وسابور وهو الملك قيل : إن سابور الملك لما وصل إلي موضعها وكان به قصب قال : يصلح أن يكون هنا مدينة ، وأمر بقطع القصب وبناء مدينة محله ، فقيل لها نيسابور والعجم قسميها نشاوور . وهي أحسن مدن |

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| | <p>خراسان وأجمعها للخير صحيحة الهوا فتحت في أيام عمر رضى الله عنه، ثم انتقضت في أيام عثمان رضى الله فأعيد فتحها وتم . وقد تقلب بها الاحوال فخرت مرارا بأيدي الغز والتمتر، ثم عادت أعمر بلاد الله وأحسنها وأكثرها خيرا وأهلا وأموالا . وقال فيها أبو العباس الزوزنى المعروف بالمأمونى : ليس فى الارض مثل نيسابور بلد طيب ورب غفور وتخرج منها من أئمة العلماء من لا يحصى .</p> <h2 style="text-align: center;">حرف الواو</h2> <p>بفتح الواو وألف وسين مهملة مكسورة وطاء مهملة فى الآخر . تطلق على عدة مواضع . والذى نحن بصدد المدينة الإسلامية التى بناها الحجاج فى موضع متوسط بين مدن العراق الأربع : البصرة والكوفة والاهواز وبغداد ،</p> |

| تعريفات | البلدة | ش.م. |
|--|--------|------|
| ولذلك سميت واسطا . جاء في صبح الاعشى أن بناءها كان في ثلاث سنين : من سنة ٧٤ لغاية سنة ٧٦ . وهذا خطأ فقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي وفي تاريخ الطبري وتاريخ الخلفاء للسيوطي وغيرها أن عمارتها ابتدأت في سنة ٨٣ و فرغت في سنة ٨٦ . | | |
| وواسط مذكر مصروف باعتبار أنه بلد ، وقد يذهب به مذهب المدينة فيمنع من الصرف . وجاء في المثل : تغافل كَأَنْكَ واسطى أو تغافل تغافل واسطى : لأن الحجاج كان يُسَخِّر أهل واسط في البناء فيهرُبون وينامون في المسجد بين الغرباء ، فيجىء الشرطى ويقول : يا واسطى ، فمن رفع رأسه أخذه ، فكانوا يتغافلون ولا يرفعون رءوسهم . وللفضل الرقاشى في ذلك : تركت عيادى ونسيت برى وقد ما كنت بى برا حفيّا | | |

| البلدة | تعريفات |
|--------|--|
| | <p>فما هذا التغافل يا بن عيسى أظنك صرت بعدي واسطياً</p> <p>حرف الهاء</p> <p>هرمز</p> <p>بضم الهاء وسكون الراء المهملة وضم الميم وأخرها زاي . ومن الناس من يسميها هرموز . مدينة على ضفة البحر وهي فرضة كرمان ، إليها ترفأ المراكب في خليج ، ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان . وقد أخبر عنها من رآها في عصر الدولة الناصرية ، زمن محمد بن قلاوون : أن هرمز العتيقة خربت من غارات التتر ، وأن أهلها انتقلوا عنها إلى جزيرة في البحر تسمى زرُون وهي جزيرة قريبة من البر غربي هرمز العتيقة .</p> <p>هَراء</p> <p>بهاء مفتوحة وراء مهملة ثم ألف وهاء في الآخر . قيل هي من مدن خراسان . وقيل هي منفردة بذاتها عن خراسان . وهي مدينة عظيمة</p> |

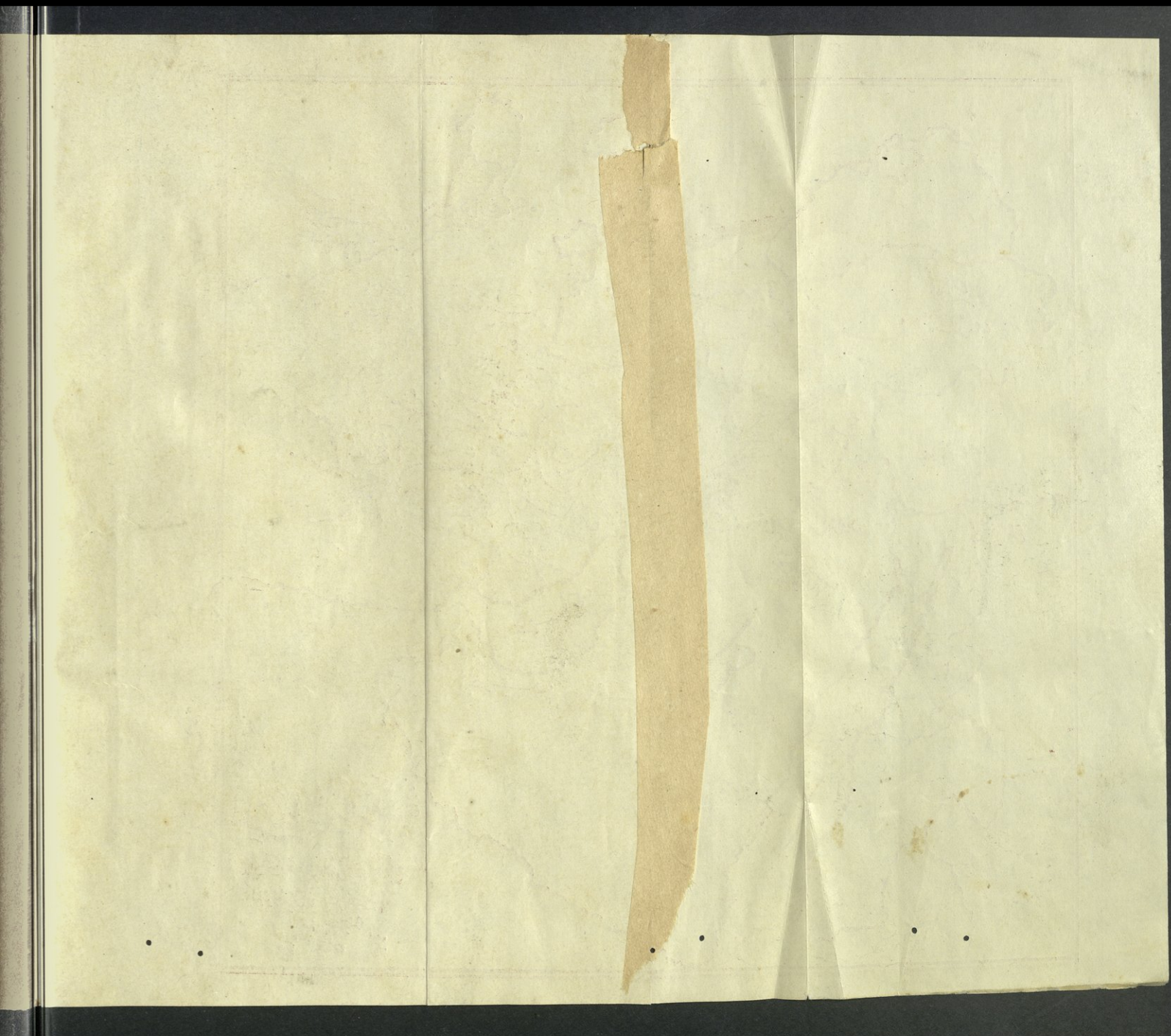
| تعريفات | البلدة | ش. |
|--|--------|----|
| <p>مشهورة . قال ياقوت : لم أر بخراسان عند كوفى بها سنة ٦٠٧ مدينة أجل ولا أعظم ولا أنفرو ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها . فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات عديدة ، محشوة بالعلماء ومملوءة باهل الفضل والثراء . وقد أصابها عين الزمان ، ونكبتها طوارق الحدثنان : فجاءها الترسنة ٦١٨ فخر بوها وأدخلوها فى خبر كان . وفىها يقول أبو أحمد السامى الهروى : هراة أرض خصبها واسع ونبتها اللؤلؤة والرجس ما أحد منها إلى غيرها يخرج إلا بعد ما يفلس ويقول الزوزنى : هراة أردت مقامى بها لشتى فضائلها الوافره : نسيم الشمال وأعنانها وأعين غزلانها الساحره</p> | | |

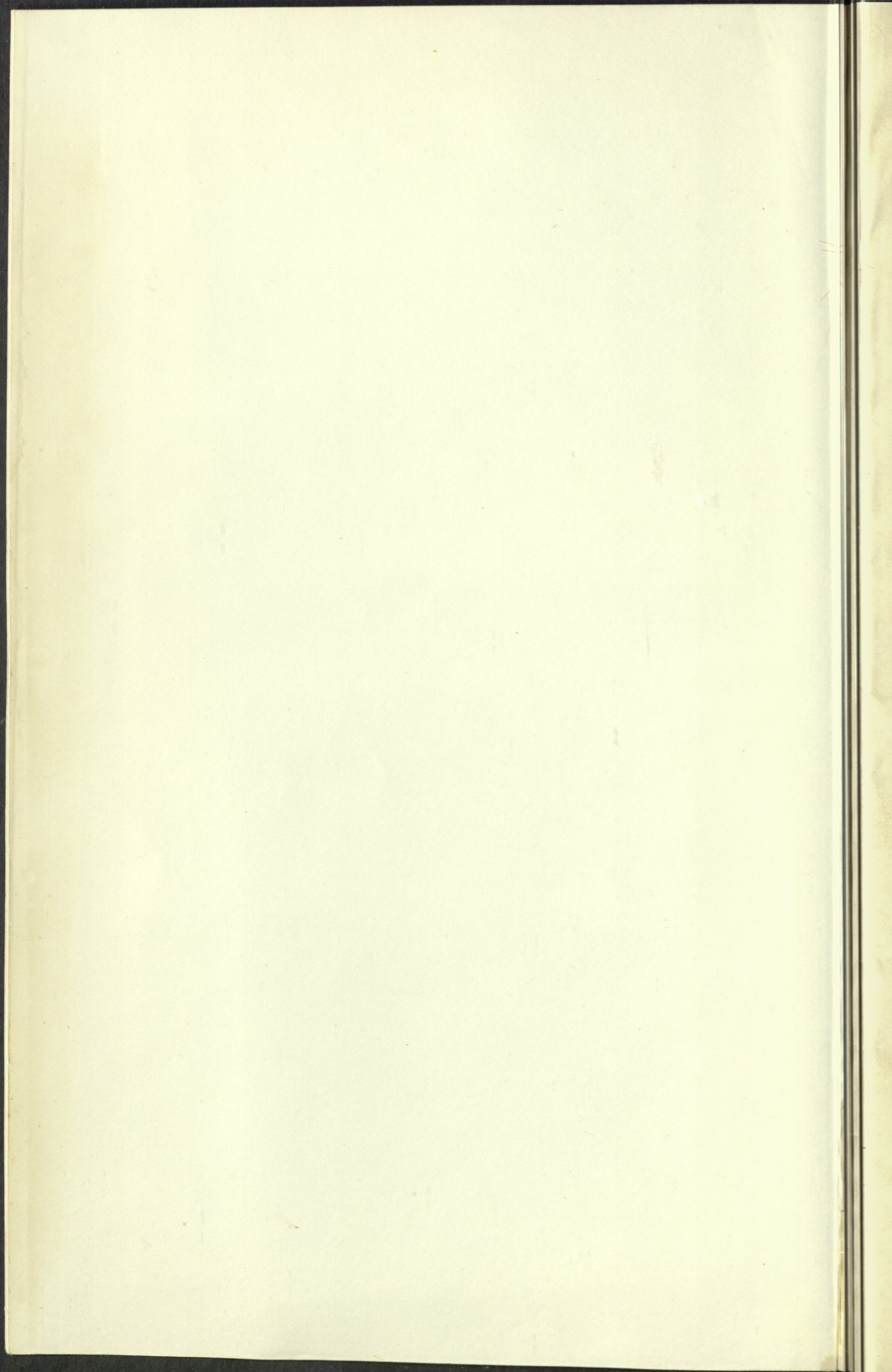
| تعريفات | البلدة | الرقم |
|---|--------|-------|
| <p>بفتح الهاء والميم والذال المعجمة وبعد الألف نون . مدينة كبيرة وسط بلاد الجبل على طريق الحجاج والقوافل . وهي أعذب تلك البلاد ماء وأطيبها هواء ، إلا أن شتاءها منفرط البرد ، حتى قال فيها بعضهم : همذان متلفة النفوس ببردها والزمهرير ، وحرّها مأمون غلب الشتاء مصيفها وربيعها فكأنما تمّوزها كانون</p> <p>فتحت سنة ٢٤</p> | همذان | ٨٤ |
| <p>بكسر الهاء وياء مشاة من تحت وتاء مشاة من فوق . مدينة بالعراق ، واليه ينتهي حد الجزيرة . وسميت هيت لكونها في هوة من الارض . قال في تقويم البلدان : هي شمالي الفرات . وقال في العزيزي : هي غربية . أقول : هي مرسومة في الاطالس الجغرافية التاريخية الافرنجية على بروز من الفرات من جهة</p> | هيت | |

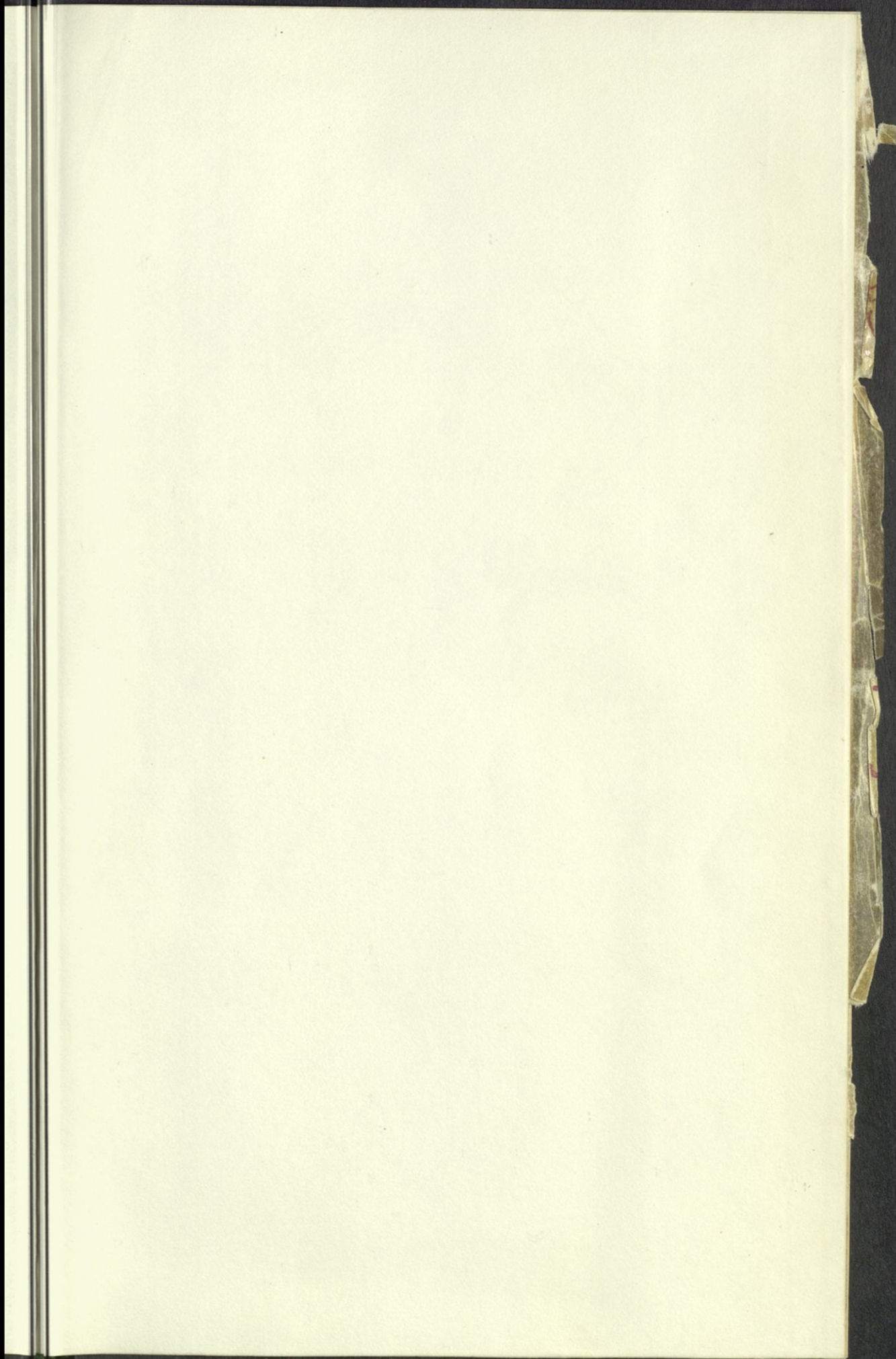
| تعاريف | البلدة | تعريفات |
|--------|--------|---|
| | | <p>الغرب: فهي شمالى الفرات غربيّه معا ، وهذا توفيق ما بين القولين السابقين : وبها قبر عبد الله ابن المبارك رحمه الله تعالى . وفيها يقول محمد بن خليفة السدّيسي شاعر سيف الدولة :</p> <p>فمن لى بهيت وأبياتها فانظر رستاقها والقصورا فيا حمذا تيك من بلدة ومنبعها الروض غضاضيرا وبرد تراها إذا قابلت رياح السمام فيها الهجيرا ولئن وإن كنت ذا نعمة أجاور بالنبل بحرا غزيرا أحبن إليها على نأياها وأصرف عن ذاك قلبا ذكورا بلاد نشأت بها ساحبا ذيول الخلاعة طفلا غزيرا</p> |

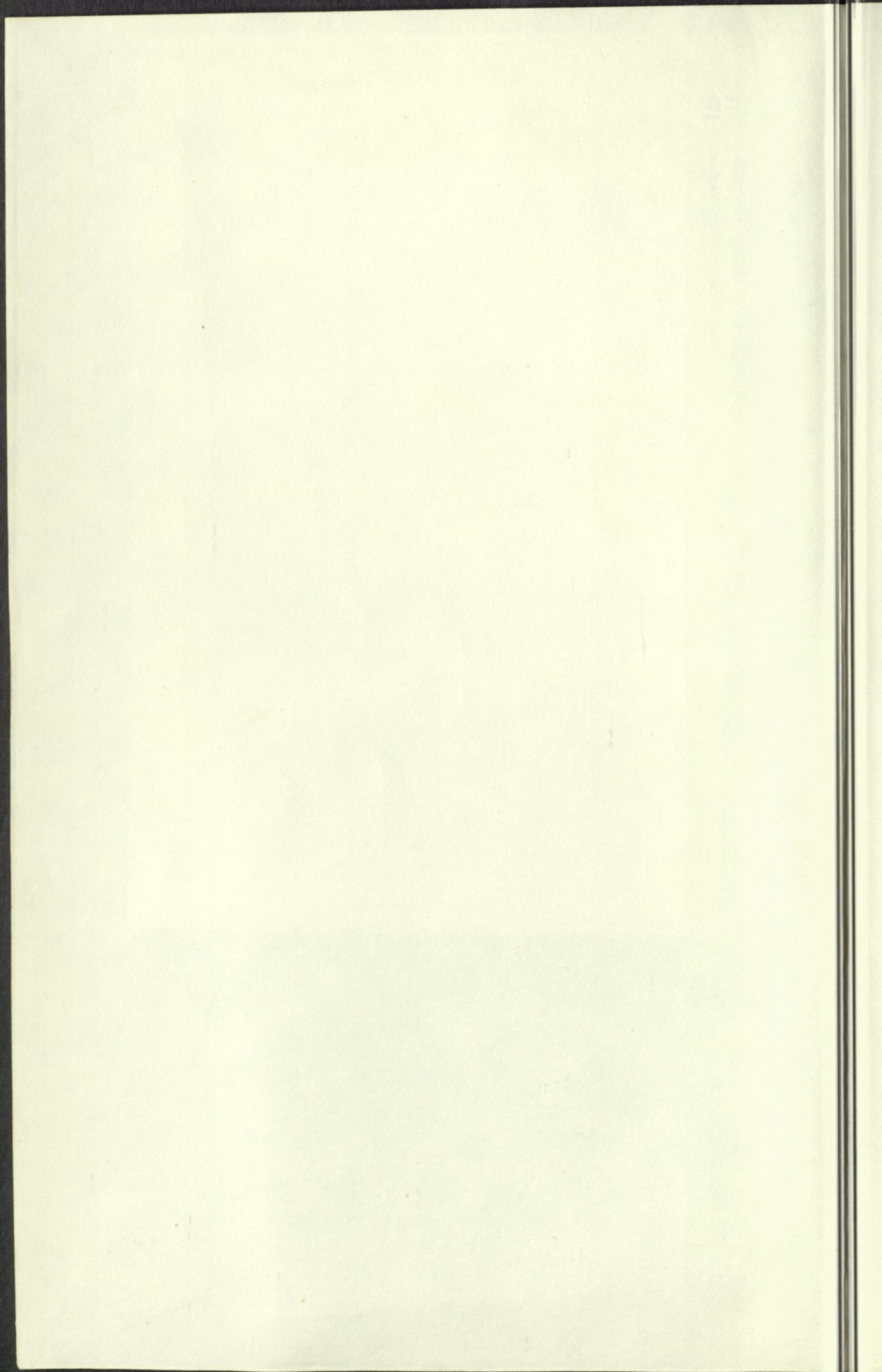
| تعريفات | البلدة | الصفحة |
|--|--|--------|
| <p style="text-align: center;">حرف الياء</p> <p>منقولة من اسم طائر وهو اليمام واحدته يمامة . إقليم معدود من نجد ، وقاعدته حاجر . وكانت اليمامة تسمى جوا ، وسميت اليمامة باسم اليمامة بذت سهم بن طسم التي كانت تسمى أيضا زرقاء اليمامة : لزرقة عينيها . وكانت حديدة البصر جدا . ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة . وتبصر في الليل كما تبصر في النهار . وكانت اليمامة منازل طسم وجديس ، وكانت أحسن بلاد الله أرضا وأكثرها خيرا وأغزرها نخلا وشجرا .</p> <p>فتحت في أيام بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٣ .</p> <p>﴿ يلي هذا الخريطة التقريرية التي سبق الوعد بها ﴾</p> | <p style="text-align: center;">اليمامة</p> | |



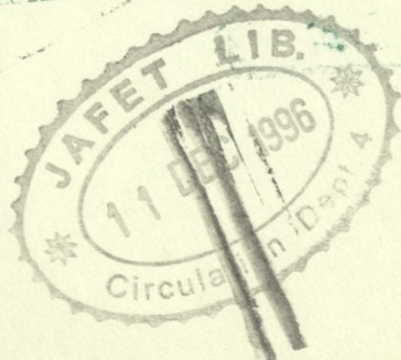








24

[illegible]

297.09:Sa16A:c.1
سليم، محمد شريف
ملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم ال
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01011221

297.09
Sa16A
c.1

